لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٨١)

أربعون حديثاً

في فضل القرآن العظيم

للإمام العلامة المحقق المتفنن السيد
عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه الحسيني التريمي الحضرمي
١٠٨٩ - ١١٦٢ هـ
رحمه الله تعالى

اعتنى بها
محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطباعَةِ وَالنّشرِ وَالتوزيعِ ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بين يدي الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد: فكثيرةٌ هي الأربعينيات، وكثيرٌ هم مؤلِّفوها من علماء هذه الملة، وكتابنا هذا واحد من هذه الكتب التي أُلِّفت رجاءً في الدخول تحت بِشارة حديث: «مَن حفِظ علىٰ أُمتي أربعين حديثاً من أمرِ دينها بعثَهُ الله يومَ القيامة في زُمرةِ الفقهاء والعلماء»[1]، الذي قال فيه الإمام النووي: «اتفق الحفاظ علىٰ أنه حديث ضعيفٌ وإن كثُرت طرقُه، وقد اتفقوا علىٰ جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال»[2]. انتهىٰ.

هذه **«الأربعونَ في فضائل القرآن الكريم»**، تميَّزت بميزاتٍ عدة، جعلتني أحرِص علىٰ تحقيقها ونشرها، فمن ذلك:

---

(١) رواه أكثر من عشرة من الصحابة الكرام، أخرجه ابن عبد البر في «العلم»، وابن السكن، وابن عساكر، والبيهقي، وغيرهم.

(٢) من مقدمته لأربعينه «الأربعين النووية» (ص ٣٣) مع شرح ابن حجر الهيتمي «الفتح المبين».

١ ـ أنَّ الأربعينيات علىٰ كثرتها، فإن المختصَّ منها في فضائل القرآن الكريم قليلة، فلم أقف سوىٰ علىٰ كتاب واحد للمُلاّ علي القاري المكي المتوفىٰ سنة (١٠١٤هـ).

٢ ـ أنَّ مؤلِّف الكتاب مِن علماء حضرموتَ الذين قلَّت مؤلَّفاتهم الحديثيّة، لغلبة اشتغالهم بعلم الفقه، وقلَّ من صنف منهم في علم الحديث أو فنونه.

٣ ـ أنَّ مؤلِّف الكتاب ـ علىٰ جلالة قدره وعلوّ كعبه ـ مؤلَّفاتُه قليلة الانتشار في العالميْن: الإسلامي والعربي، ومع أن بعض كتبه قد طبعت إلاَّ أنها كانت طبعاتٍ محدودة، ونفِدَت في زمن يسير، مع قلة انتشارها في أيدي الباحثين والدارسين.

فلذا، رأيت لِزاماً عليَّ أن أقوم بخدمة هذه «الأربعين» التي جمعها الإمام عبد الرحمن بلفقيه، للأسباب التي ذكرت، ورجاءَ الدخول إن شاء الله تعالىٰ في زمرة خَدَمةِ الحديث الشريف، وعسىٰ أن تنالني بركة خِدمة الأربعينيّات من أحاديث المصطفىٰ ﷺ.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلَّىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم.

* * *

ترجمة المؤلف(1)

الإمامِ عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه

(١٠٨٩ ـ ١١٦٢هـ)

* **اسمُه ونسَبُه:**

هو السيدُ الشريف، ذو القدر المنيف، الإمام المتبحِّر في العلوم: عبدُ الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد (مكرراً) بن عبد الرحمن ابن الفقيه محمد بن عبد الرحمن الأسقَعِ بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الفقيه المقدَّم محمد بن علي بن محمد (صاحبِ مرباطَ) بن علي بن علوي (خالع قسم) بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسىٰ المهاجر إلىٰ الله بن محمد بن علي العريضي بن جعفرٍ الصادق بن محمدٍ الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السِّبط ابن أمير المؤمنين وولي المسلمين الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه.

---

(١) مصادر ترجمته: «رفع الأستار» (ص ١٧٠ ـ ١٧٩)، «عقد اليواقيت الجوهرية» (٢: ٦٤)، «الفرائد الجوهرية» ترجمة رقم (١٠٢٢)، «النفس اليماني» للأهدل (١٧٤)، «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٢: ٨٥)، «فهرس الفهارس والأثبات» للكتاني، عدة مواضع، «فهرس المؤلفين اليمنيين» الصادر عن مكتبة الأحقاف بتريم.

* مولدُه ونشأتُه وأسرتُه :

وُلد رحمه الله تعالىٰ بمدينة ترِيمَ بوادي حضرموت في سنة (١٠٨٩ هجرية)[١] من أبوين كريمين، أما والدُه فهو الإِمام العلَم الجليل الحبيب عبد الله بن أحمد، أحد أجلَّاء العلويين في عصره، وأعلامِهمُ الأكابر، وأما والدته فهي السيدة الفاضلة مريم ابنة السيد الأجلِّ العلَّامة الفقيه محمد بن عبد الرحمن العَيْدروس.

نشأ في حِجر أبيه الإِمام الكريم، وعلىٰ يديه كان أَخْذه وفتوحه، ولازمه عشر سنين متواصلة، ثم لازم بعده جده لأُمه الحبيب محمداً، ثم خاله الحبيب عبد الرحمن صاحب «الدشتة» الشهيرة.

* شيوخُ التربية والتعليم :

١ ــ والــدُه العــلَّامــة السيــد عبــد الله بــنُ أحمــد بلْفقيــه (١٠٤٣ ــ ١١١٠هـ)؛ كان علّامةً محقِّقاً، طلب العلم بترِيمَ والحرمين، قال ابنه صاحب الترجمة :

«فأمّا والدي فإنني بحمد الله قد لزِمت مجالستَه، ولازمته في جميع خلَواته وجلوَاته نحواً من عشر سنين، وأخذتُ عنه في جميع علوم الدين ومقدماتها ما لم أُحصِه بالعدّ، ولا أحصره بالتعيين، وله مؤلَّفات كثيرة. . .

---

(١) جاء في «الفرائد الجوهرية»: أن مولده كان سنة (١١٠٥هـ)، وهذا سبْقُ قلم ولا شك؛ لأن المترجَم قد ذكر عن نفسه في كتابه «رفع الأستار» أنه قرأ علىٰ والده بعد أن ميَّز، وكان عمره لما توفي أبوه سنة (١١١٠هـ) إحدىٰ وعشرين عاماً. وذكر شيخنا السيد عبد القادر خرد في ترجمته له في مقدمة كتابيه: «فتح الخلاق»، و «رفع الأستار»: أن وفاته كانت سنة (١١٧٩هـ)، وهذا مخالف للمصادر القديمة، ولعله سبق قلم، والله أعلم.

أجازني إجازةً خاصة مكتوبة بخطه، وعامة في جميع العلوم وما تلقاه عن مشايخه العاملين، والأئمة العارفين، ولم يزل عليَّ وبـي بَرًّا إلىٰ أن توفي في شعبانَ سنة عشر ومئة وألف»(١).

٢ ــ جدُّه لأُمه: السيد العلاَّمة محمد بن عبد الرحمن العَيْدروس (ت ١١١٢هـ)، قال عنه: «أما جدي، فهو: جدي لأمي الشيخ الإمام الحبْر الهُمَام. . . ففضله مشهور، هو بكل علم وتحقيق وتدقيق مذكور، وإليه في حياته مرجِـع الخاصة والعامة في جميع الأمور، وعليه ــ لظهوره ــ جميعُ مطالب الأخيار في بلده تدور، قد قرأت عليه كتباً كثيرة، وأجازني إجازة خاصة بخطه الشريف في جميع ما تجوز له روايتُه في كل تعليم وتعريف، ولازمتُه إلىٰ أن توفي سنة اثنتي عشرة ومئة وألف»(٢).

٣ ــ خاله: السيد العلاَّمة الفقيه عبدُ الرحمن بن محمد العيدروس، الشهيرُ بصاحب «الدشتة»، وهي: كتابٌ في الفقه يجمع مسائلَ وفوائد متعددة، قال عنه: «وأما خالي، وهو السيد المِفْضال، الجامعُ في مجامع الفضل لجميع الخصال، . . . فقد قرأتُ عليه جملةً كثيرة من الكتب الشهيرة، في جميع العلوم، وانتفعت به انتفاعاً خاصًّا وعامًّا في كل معلوم. . . وقد أجازني فيما تجوز له روايته، وكتبَ لي ذلك بخطه، ولازمته إلىٰ أن توفي سنة ثلاثَ عشرة ومئة وألف»(٣). وقد تزوج صاحبُ الترجمة ابنة خاله المذكور، وأعقب منها ابنه القاضي عَيْدروس الآتي ذكْرُه.

قال صاحب الترجمة: «فهؤلاء الثلاثةُ هم أصل نُجْحي، ومِفتاح

(١) «الفرائد الجوهرية» (١٠١٦)، و «رفع الأستار» (ص ١٧٠).
(٢) «رفع الأستار» (ص ١٧٠ ــ ١٧١).
(٣) المرجع السابق (ص ١٧١).

فتْحي، وفجر صبْحي، وأنا ربيتُ بتربيتهم، ونشأت في حِجرهم وأنديتهم، فحظِيتُ بقربهم، وبلغت آمالي بهم في جميع المطالب، وبهم سبقت لِدَاتي، ورجالَ ساعاتي، فجزاهم عليَّ الله بالرضا والرضوان، والحسنى والزيادة بكل حسنى وإحسان»[1] . . . إلخ.

٤ ــ أخوه: السيد محمدُ بن عبد الله بلْفقيه، (لم تُؤرَّخ وفاته) قال عنه: «فقد أخذْت عن صِنْوي جمالِ الدين محمد بن عبد الله، وكان من خواصِّ المتقين، وأهل العلم واليقين، والعلماء العارفين، وله رسائلْ مفيدة، وأشعارٌ فائقة فريدة». انتهىٰ.

٥ ــ الإمام عبد الله بن علوي الحداد (١٠٤٤ ــ ١١٣٢هـ)؛ قال عنه: «وأخذت كثيراً من علوم الدين، في عدَّةِ سنين، عن سيدنا الإمام العارف العليم بالإرشاد، السيد عبد الله بن علوي بن محمد الحداد علوي، قرأتُ عليه قراءاتٍ كثيرة، ولي منه عناية خاصة، ومحبة خالصة، وألبسَني الخِرقة، ولقَّنني الذكْر مراراً عديدة، وكتبَ ليَ الإجازةَ بما تجوز له روايته، وحثَّني علىٰ ملازمة التدريس ونشر العلم في حياته، ولم أزل أترددُ عليه ولازمتُه إلىٰ أن توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة وألف»[2]. انتهىٰ.

٦ ــ العلاَّمة السيد أحمد بن عمرَ الهُندُوان (ت ١١٢١هـ): قال عنه: «وأما السيد أحمد بن عمر الهندوان، العالمُ الشهير، الحقيق بتحقيق علوم الدين في جميع الشان، فقد قرأت عليه في كتُبٍ عدَّة، ولازمته واستفدتُ منه وانتفعت به في كل رخاءٍ وشدَّة، ولبِست منه الخِرقة الشريفة مراراً، وأجازني

(١) المرجع السابق (ص ١٧١).
(٢) «رفع الأستار» (ص ١٧٢).

إجازة خاصة وعامة لفظاً تُجاهَ قبر العيْدروس، وصحِبته إلىٰ أن توفي سنة إحدىٰ وعشرينَ ومئة ألفٍ»[1]. انتهىٰ.

ومن شيوخه أيضاً:

٧ ـ السيد علي بن حسين بن محمد بن أحمد العيدروس، أخذ عنه الإلباس، بأخْذِه له عن السيد الشريف عبد الله بن علي صاحبِ الوَهْط.

٨ ـ السيد شيخ بن الحسين ابن الشيخ أبـي بكر بن سالم، المتوفىٰ سنة (١١١٣هـ)، أخذ عنه بحقِّ أخْذه عن أبيه، عن جده الإمام الشيخ أبـي بكر بن سالم.

ومن أهل اليمن:

٩ ـ العلاَّمة السيد يحيىٰ بن عمر الأهدل (١٠٧٣ ـ ١١٤٧هـ)؛ السيدُ العلاَّمة المفتي الجليل، كان من أشهر علماء اليمن في عصره، وله بزبيدَ رِباط شهير، وله ثبَت معروف، تدَبَّجَ معه صاحب الترجمة.

قال حفيده العلاَّمة عبد الرحمن بن سليمان: «وكذلك أجاز ـ أي: صاحبُ الترجمة ـ سيدي الجدُّ يحيىٰ بن عمر بمنظومة طويلة، وجعل عليها شرحاً نحو ثلاثة كراريس، ووفد علىٰ سيدي الجد، وأكرمه إكراماً عظيماً»[2].

١٠ ـ السيد أبو بكر بن علي البَطَّاحُ الأهدل[3].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) «رفع الأستار»، و «النفس اليماني» (ص ٧٤).

(٣) هو من شيوخ السيد يحيىٰ بن عمر الأهدل، يروي عن السيد يوسف البطاح الأهدل الأول، عن الطاهر الأهدل، عن ابن الديبع. لم تؤرَّخ وفاته، وذكرتُ في كتابي: «المحاسن المجتمعة» ما يزيل الإبهام عن المذكور وعن سمِيِّه الذي جاء بعده بزمن.

١١ ــ العلاَّمة الزيْن بن محمد المِزجَاجي (١٠٥٣ ــ ١١٣٨هـ)[١].

١٢ ــ العلاَّمة علاء الدين المِزجَاجي (١٠٦٩ ــ ١١٤٤هـ)[٢].

١٣ ــ العلاَّمة إبراهيم الناشري، توفي سنة نيفٍ وثمانين ومئة وألف[٣].

١٤ ــ العلاَّمة ابن جَعْمان[٤].

قال في حقهم جميعاً: «وأما اليمنيون؛ فقدِ ٱجتمعتُ في سفري إلىٰ الحج بجماعة من علمائها... وكلُّهم طلب مني الإجازةَ فأجَزْتهم، وأجازوني إجازةً عامة لفظاً، ولم أزل مدةَ إقامتي بزَبِيدَ وهم مجتمعون عندي لاقتباس الفوائد، والتماس الفرائد، وبهمُ اتصلتْ سِلسلتي بالأسانيد اليمنية، والسلاسل العالية السَّنِية، نفَعَ الله بهم أجمعين، وجَمَعنا بهم في مستقَرِّ رحمته وبُحبُوحِ جنَّته يومَ الدين»[٥]. انتهىٰ.

ومن شيوخه بالحرمَيْن:

١٥ ــ ومنهم: شيخُه وشيخ والده، الإمام العلاَّمة الملا إبراهيم الكوراني تُوفي سنة (١١٠١هـ)؛ قال عنه: «أجازني إجازةً خاصة وعامة في حياة والدي، وتوفي سنة إحدىٰ ومئة وألف»[٦].

---

(١) ترجمته في: «نشر العَرْف» (١: ٧٢٣)، و «هجر العلم» (٤: ٢٠٣٥).

(٢) «هجر العلم» للأكوع (المزجاجة).

(٣) من شيوخ مؤلف «نزهة رياض الإجازة المستطابة»، العلامة عبد الخالق بن علي المزجاجي، المتوفىٰ سنة (١٢٠١هـ)، أخذ عنه مكاتبة، وجرت بينهما أشعار وأدبيات، «النزهة» (ص٣١٨ ــ ٣٢١).

(٤) لم أعرف مَن هو المقصود هنا، ولم يصرح صاحب الترجمة باسمه.

(٥) «رفع الأستار» (ص ١٧٤).

(٦) «رفع الأستار» (ص ١٧٣).

١٦ ــ السيد العلَّامة محمد بن رسولٍ البرزنجي (١٠٤٠ ــ ١١٠٣هـ)، قال عنه: «أجازني إجازة عامة في أورادِ والدي»[١].

١٧ ــ الشيخ العلَّامة حسن بن علي العجيمي (١٠٤٩ ــ ١١١٣هـ): أجازه إجازةً عامة بالمُكاتَبة[٢].

١٨ ــ الشيخ العلَّامة عبد الله بن سالم البصري (١٠٤٩ ــ ١١٠٩هـ): أجازه إجازةً خاصة بالمكاتبة، قال: «وأطال في لفظه»[٣].

١٩ ــ وكذلك الشيخُ أحمدُ بن محمد النخلي (ت ١١٣٠هـ): أجازه بالمكاتبة إجازة عامة[٤].

قال المترجَم له: «ثم قدَّرَ الله ليَ الحج، واجتمعتُ بالشيخ أحمدَ النخلي والشيخ عبد الله البصري، وسمعت منهما حديثَ الأوَّلية أولَ ساعة اجتمعت بهما فيها.

وما زالا مدةَ إقامتي يترددان إليَّ كل يوم، واستفدت منهما فوائد في جميع العلوم، ولم يزالا يكتبان لي بأفضلِ العلوم وأحسن الأعلام في كل عام، إلىٰ أن توفيا ببلد الله الحرام. ومِن جملة ما كتبَه إليَّ الشيخ عبد الله البصري: «إلىٰ مجمَعِ البحريْن: الشريعةِ والحقيقةِ، عُمدة أهل المعرفة والطريقة. . .»، وهذا بخطه لحسن ظنه بـي»[٥].

---

(١) «رفع الأستار»، الموضع السابق. وترجمته في: «الأعلام» (٦: ٢٠٣).

(٢) «رفع الأستار»، الموضع السابق. و «الأعلام» (٢: ٢٠٥).

(٣) «رفع الأستار»، و «فهرس الفهارس» (١: ١٩٣).

(٤) «رفع الأستار»، و «فهرس الفهارس» (١: ٢٥).

(٥) «رفع الأستار»، نفس الموضع.

ومن علماء الشام:

٢٠ ـ السيد إبراهيمُ بن حمزةَ الحسيني (١٠٥٤ ـ ١١٢٠هـ)[١]:
استجاز منه وتدبَّجَ معه، وقال في حقه: «السيد العلامة الجليل... نقيبُ الأشراف بالشام، وصل إليَّ مراراً بالمدينة الشريفة، وطلب مني الإجازةَ فأجزته، وطلبتُ منه الإجازة فكتب لي إجازة خاصة وعامة بخطه».

٢١ ـ العلاَّمة المحدِّث أبو المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي[٢] (١٠٤٤ ـ ١١٢٦هـ)، قال في حقه: «وتوسَّطَ لي ـ يعني السيدَ إبراهيمَ السابقَ الذِّكر ـ في الإجازة من الشيخ أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي، نفع الله بهم»[٣]. انتهىٰ.

* تَصَدُّرُه للتدريس والإفادة:

قال صاحبُ الترجمة عن نفسه تحدُّثاً بنعمة الله عليه عندما ترجم لوالده: «واستخلفَني في حياتِه للتدريس والفتوىٰ ونشرِ العلوم الدينية»[٤]، ثم قال في موضعٍ آخر: «ولم أزل منذ أجلَسَني والدي في مجلس التدريس سنةَ تسع مئة وألف (١١٠٩هـ) إلىٰ الآنَ[٥]، وأنا حريص علىٰ نفع المسلمين، وتفقيه المتفقهين، وتفهيم المبتدئين، وتذكير المستمعين، وتدريس علوم الدين في كل حين، وتأسيس القواعد وتأليف الفرائد، في

(١) «الأعلام» (١: ٦٨)، و «سلك الدرر» (١: ٢٢).
(٢) «سلك الدرر» (١: ٦٧)، و «فهرس الفهارس» (١: ٥٠٥).
(٣) «رفع الأستار» (ص ١٧٣ ـ ١٧٤).
(٤) «رفع الأستار» (ص ١٧٠).
(٥) قال ذلك عند تأليفه كتابه: «رفع الأستار»، الذي وضعه في أوائل شهر رمضان سنة (١١٥٥هـ).

النظْم والنثر، واتِّباع سيد المرسلين، والاقتداء بورثته الكاملين، والحمدُ لله رب العالمين، علىٰ ما أعطىٰ من فضله المُبِين، فله المِنَّةُ وبه علىٰ الشكر نستعين»[1]. انتهىٰ.

* **تلامذتُه والآخذونَ عنه:**

١ ــ ابنه السيد القاضي عَيْدروسُ بن عبد الرحمن بلفقيه، المتوفىٰ سنة (١١٨٨هـ).

٢ ــ السيد عبد الله بن علوي بلفقيه.

٣ ــ ابنه السيد حسين بن عبد الله بن علوي بلفقيه.

٤ ــ السيد سقافُ بن محمد السقاف، توفي بسيئونَ سنة (١١٩٥هـ).

٥ ــ السيد مشيَّخُ بن جعفرٍ باعبود بالمدينة، توفي بعد سنة (١١٦١هـ).

٦ ــ السيد عبد الرحمن بن مصطفىٰ العَيْدروس، المتوفىٰ بمصرَ القاهرة سنة (١١٩٢هـ).

٧ ــ العلاَّمة الشيخ صالح بن نوح الفلاَّني المدني، المتوفىٰ سنة (١٢١٨هـ).

٨ ــ العلاَّمة الشيخ محمد بن سليمانَ الكردي، المتوفىٰ سنة (١١٩٤هـ).

٩ ــ العلاَّمة السيد سليمانُ الأهدل، المتوفىٰ سنة (١١٩٧هـ). قال ابنه عبد الرحمن ذاكراً عن المترجَم أنه لمّا وفَدَ إلىٰ زَبيد: «أجاز شيخَنا الوالد رحمه الله بمنظومة طويلة».

١٠ــ أحمد محمد شريفِ الأهدل، المتوفىٰ سنة (١١٤٠هـ). قال السيد عبد الرحمن الأهدل: «ومن مشايخ السيد أحمد بن محمد شريف: السيدُ الإمام العارف بالله، ذو التأليفات الواسعة، عبدُ الرحمن بن عبد الله بلفقيه باعلوي، أجاز السيدَ المذكُورَ لمَّا وفَدَ إلىٰ مدينة زبيد، وأجاز مَن كان في ذلك الوقتِ من العلماء».

---

(١) «رفع الأستار» (ص ١٧٧).

* مِن أخبارِ صاحبِ الترجمة في زَبيد:

قال العلامة عبد الرحمن الأهدل: «ومن عجيبِ الاتفاق ــ كما ذكَرَ لي شيخُنا الوالد ــ أن سيدي الجدَّ كان يقرر مسألةً مُشكلة، فذكر في أثناء التقرير أن هذه المسألة سأرفعُها إلىٰ سيدي العلاَّمة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، يحرِّرُ فيها كلاماً.

وكان السيد المذكور وصل في ذلك الوقت وقعدَ في الحلقة يسمَع الدرس، ولم يكن سيدي الجدُّ قد عرفه، فلما ذكَرَ الجدُّ ذاك إذ بعضُ مَن هو صحبة السيد المذكور عرَّفَ بعض الطلبة أن السيد عبد الرحمن حاضر في المجلس.

فلمَّا عرف سيدي الجدُّ عظُم عليه ذلك، وسار به إلىٰ منزله، ووقعت بين المذكوريْن مُشاعَرات، ومن ذلك: هذه القصيدة من السيد عبد الرحمن، وجّهها إلىٰ سيدي الجد رحمه الله:

يـا مُغـرَميـنَ بـوصْـلِ ذاتِ الخـالِ ... نجـمُ اللِّقـا فـي طـالـعِ الإقبـالِ
هبَّـتْ نُسَيْمـاتُ القَبـولِ فهـل إلـىٰ ... ذاكَ القبِيـلِ مسـاعِـدٌ فـي الحـالِ

ثم ذكرها كاملة في (٤٦) بيتاً[1].

وردَّ عليه السيد يحيىٰ بقوله:

هـبَّ النسيـمُ مـنَ الجَنـابِ العـالـي ... يروي الشميمَ منَ الخُزامىٰ الغالي[2]
وتسَلسَـلَ الأبنـاءُ مـن أهـلِ التُّقـىٰ ... بلطـافـةٍ كـالسلسبيـلِ الحـالـي

إلىٰ آخرها، وهي في (٣٣) بيتاً.

---

(١) «النَفَس» (ص ٧٤ ــ ٧٦).

(٢) «النَفَس» (ص ٧٦ ــ ٧٧).

* مـن شـعـرِه:

قولُه يمدح شيخَه الإمام الحداد:

مـن شـاع فـي كـلِّ البـلادِ ثنـاؤهُ ... وبـدَت عجـائـبُ وصْفِـه للنـاظـرِ

قـرْمُ القُـروم، خليفـةُ القَـرْمِ الـذي ... منـه العلـومُ تفجَّـرت كـزَواخـرِ

ذاك ابـنُ عَلَـويٍّ علَـتْ هـامـاتُـهُ ... فـوقَ الثُّـريَّـا والسُّهـا وزواهـرِ

حـدَّادُ عبـدُ اللّـٰـهِ قيـدومُ السُّـرىٰ ... نحـوَ المهيمِـنِ ذي الجـلالِ القـادرِ

* أملاكُـه وثروتُه:

تملَّك المترجَم له رحمه الله تعالىٰ أرضاً كبيرة بمنطقة «الكسر» بوادي حضرموتَ الكبير تُسمَّىٰ «الباطنة»، ولا زالت في مُلك أحفاده وذريته إلىٰ اليوم[1].

وكان يوزِّع دخْله السنويَّ من حاصلاته الزراعية وغيرِها ثلاثةَ أقسام: ثُلثٌ لمصاريفه الخاصة ولأهل بيته، وثلث يستهلكُه في مصاريف الزراعة والحِراثة، وثلثٌ لإكرام الضيف[2].

* وفاتُـه وعقِبُـه:

كـانـت وفـاتُـه رحمـه الله ليلـةَ الأربعـاء ٢٦ جمـادىٰ الآخِـرة عـام (١١٦٢هـ)[3]، وقد اشتدَّ الحزن والأسىٰ عليه، ودُفن في مقابر السادة العلويين بجنَّة (بشَّار) المقبرة الشهيرة بتريمَ حرسها الله.

وأعقب ولداً واحداً هـو: السيدُ القاضي عيدروس، الذي تقـدم ذكره

---

(١) «إدام القوت» (الباطنة).

(٢) مقدمة السيد عبد القادر خرد لـ «رفع الأستار» (ص ٩).

(٣) «عقد اليواقيت» (٢: ٦٦).

في التلامذة، وهو أعقب عقباً مباركاً، وذريته منتشرة في تريم والحجاز والمَهاجرِ الجاوية وغيرها. وقد أفرد العلاَّمة النحوي النسَّابة السيد عمر بن علوي الكاف تراجمَ السادة آل بلفقيه بمؤلَّفٍ سماه: «إتحافَ النبيه» (مخطوط)، ومن أراد المزيد فليرجع إليه.

* **مؤلَّفاته:**

١ ـ **«قصيدةُ الرَّشَفات»**، واسمُها الكامل: **«رشَفاتُ أهلِ الكمال ونسَماتُ أهلِ الوِصال»**، وهي شهيرة عند أهل تريم، لا تزال تنشَد في المجالس والمحافل، نظَمَها في مُقتبَل عمُره، قال في مطلعِها:

إخوانَنا بالمسجدِ الحرامِ ... منّا إليكمْ أفضَلُ السلامِ
وحمْدُ ربٍّ عمَّ بالإنعامِ ... ومَنَّ بالتفضيلِ والإفضالِ

عددها (١٩) تسع عشرةَ رشْفةً مع الدِّيباجة، قرَّظَها شيخُه الإمام الحداد لمّا عُرضت عليه بقوله:

لله درُّكَ يا وجيهُ ودرُّها ... في سَبْكِ نظْمٍ عندَ صوْغِك دُرَّها
شهِدَتْ بفهمٍ لامعٍ وتضلُّعٍ ... وبدَتْ بعِلمٍ جامعٍ في نشرِها
تُنْبي بسرٍّ سريرةٍ عُلْويةٍ ... وبذوقِ معنًى في حقائقِ سرِّها
لا زلتَ ترقىٰ في عُلاكَ علىٰ اقتِفا ... سلَفٍ بهم عمَروا الطريقَ وأمرَها

قام بطبعها السيد العلاَّمة شيخُ بن محمد الحبشيُّ بمصر سنة (١٣٢٨هـ)، ومنها نسخة خطية بتريم رقمها (٢٨٣٧). وقام بشرحها علماءُ أعلام، منهم:

(أ) الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان، المتوفىٰ سنة (١٢٦٦هـ)، وسمىٰ شرحَه: **«لوامعَ الأنوار بشرحِ رشَفاتِ الأبرار»**، منه نسخة خطية بتريم رقمها (١٨٧٨)، يقع في مجلد.

(ب) الشيخ العلامة حسن بن عوض مُخدَّم، المتوفىٰ سنة (١٣٢٨هـ)، وشرحه مفقود.

٢ ــ قصيدته المسمَّاةُ: «**مِفتاحَ الأسرار في تنزُّلِ الأنوار وإجازةِ الأبرار**»، تقع في (١٤٤) بيتاً، نظَمَها استجابةً لطلب العلاَّمة السيد يحيىٰ بن عمر الأهدل عندما طلب منه الإجازة.

٣ ــ «**رفعُ الأستار**» شرحُ قصيدة «**مفتاح الأسرار**»، وهو شرح وجيز وضعه في مفتتَحِ رمضان سنة (١١٥٥هـ)، منه نسخة خطية بتريم رقمها (٢٨٣٧). طبعت القصيدة مع شرحها في (٥٨) صفحة من القطع الصغير، وصدرت عن مطابع المكتب المصري الجديد ــ القاهرة، سنة (١٤٠٨هـ).

٤ ــ كتاب «**الدوائر**»، واسمُه الكامل: «**فتحُ بصائرِ الإخوان في شرحِ دوائرِ الإسلامِ والإيمانِ والإحسانِ والعِرفان**»، طُبع بمصر بعناية السيد شيخ الحبشي سنة (١٣٢٨هـ). ومنه نسخة خطية بتريم رقمها (١٧٥٥).

٥ ــ «**عَقْدُ الميثاق علىٰ محاسنِ الأخلاق**»، قصيدة تقع في (٢٥٠) بيتاً، نظمها استجابةً لطلبٍ من العلاَّمة الشيخ محمد أبي طاهر الكرديِّ الكُوْراني المدني، كان بعث بطلبه إلىٰ المترجَم له سنة (١١١٥هـ)، وطلب منه أن يعقِدَ معه عَقْد الأُخوة كما فعل والدُه مع والده. وزاد بعضهم عليها ثلاثة أبيات ضُمِّنت الحمد والصلاة، وليست هي من نظم المترجم، ومطلع القصيدة:

أيا راغباً في وصْلِ حبْلِ مـوَدَّتي ... ويـا طـالبـاً منـي لـه عَقْـدَ صُحبـةِ

٦ ــ وشرَحَها ناظمها بشرح وجيز سمَّاه: «**فتحَ الخَلاَّق**»، منه نسخة خطية بتريم برقم (٢٥٥٤)، وطبعت القصيدة مع شرحها بمصر سنة (١٤٠٨هـ)، في (٩٣) صفحة.

٧ ـ منظومة «**عمدة المحقِّق**» في الأصلَيْن: أصول الدين وأصول الفقه، منها نسخة خطية بتريم رقمها (٢٨٣٧). وعليها شرح للعلاَّمة الفقيه السيد علوي بن سقاف الجفري المتوفىٰ بتريم سنة (١٢٨٩هـ)، سمَّاه: «**النهر المتدفق على عمدة المحقق**».

٨ ـ «**منظومة في التوحيد وشرحُها**»، لم يذكرها كل من ترجم له، وقفتُ عليها في تريم.

٩ ـ نظم «**رسالةِ المُرِيد**» لشيخه الإمام الحداد، منها نسخة بمكتبة الأحقاف برقم (٢٨٨١) تحتَ اسم «رسالةِ المُرِيد» معزوَّةٌ للمترجَم، ولا شك أنها النظم، ونسخة أخرىٰ تحت عنوان: «**نظمِ رسالةِ المُرِيد**» برقم (٢٧٩٥).

ويوجد في مكتبة المخطوطات بجامع تريمَ هذه الكتبُ التالية:

١٠ـ «**وصية**»، في الأحقاف برقم (٢٨٣٧).

١١ـ «**تعليقةٌ أنيقة**»، في الأحقاف برقم (٢٧١٠).

١٢ـ «**الصعودُ في تذكِرةِ الأُخوَّة**»، في الأحقاف برقم (٢٧٦٧).

١٣ـ «**فتحُ بصائرِ المسترشدين**»، في الأحقاف برقم (٢٦٥٢)،

١٤ـ «**مكاتبةٌ وجوابُها**»، في الأحقاف برقم (٢٨١٩).

١٥ـ «**أربعون حديثاً في فضل القرآن**»، وهو هذا الكتاب.

١٦ـ «**كتاب في أحكام الهلال**»، توجد منه نسخة لدى شيخنا السيد عمر الجيلاني بمكّة.

* * *

هـذا الكـتاب

ذكر المؤلفُ في ديباجة هذا الكتاب أنه جمعه بطلبِ بعض من يعِزُّ عليه من أهل الفضل، وجمع فيه أربعينَ حديثاً في فضل القرآن الكريم، وفضلِ بعض الآيات والسور، وفرغ من وضعه في عام ١١٥٣هـ، كما جاء في آخر الكتاب.

وطريقته في هذا الكتاب: أنه يُبوِّبُ للحديث بترقيم متسلسل، وقد يُوردُ في ترجمة الحديث حديثاً واحداً أو عدداً من الأحاديث مما يتصل بمعنىٰ الحديث الأول أو يكونُ شاهداً له أو رويَ بلفظ آخر، تيسيراً علىٰ القراء، ليقفوا علىٰ الأحاديث ذاتِ المعنىٰ الواحد مجتمعة.

وقد بلغ عددُ الأحاديث الواردة في الكتاب كلّه (١٣٢) مئة واثنان وثلاثين حديثاً نبويّاً، مع الشواهد والمتابعاتِ والآثار.

وكان المؤلفُ قد ذكر في مقدمة الكتاب أنه ليس فيه أحاديثُ واهية أو موضوعة، ولكن هذا الشرطَ لم يتفق مع جميع الأحاديث الواردة في الكتاب، فقد تبين ـ بعد الرجوع للمصادر الأصلية، وأمهات الكتب الحديثية ـ أن هناك أحاديثَ مما أورده المؤلف هي في عِداد الموضوعات، نصّ علىٰ ذلك كبار النقّاد والمحدِّثين من أهل القرون المتقدّمة (مثال: رقم ٦٣، ٦٥، ٧٩، وغيرها).

والعذر للمؤلف مبسوط؛ لأنه اعتمد في نقل هذه الأحاديث علىٰ مَن قبلَه، وغالباً أرىٰ أنه اعتمد علىٰ كتاب «كنز العمال» للعلامة المحدِّث علي المتقي الهندي المتوفىٰ سنة (٩٧٥هـ)؛ لأنه يذكر في بعض الأحيان كلامه علىٰ الحديث بنصّه، أو يعزوْه إلىٰ مخرِّجه الذي ذكره العلاَّمة المتَّقي بعينه

كما فعل في الحديث الأول، وفي الثاني، ولعل «الجامع الصغير» للسيوطي كان من ضمن مراجعه أيضاً. ومثل هذا لا يكون توارداً إلَّا أن يكون نقلاً، والله أعلم.

وربما أنه اجتهد في نقل الأحاديث وبحثها وأدّاه اجتهاده وبحثه إلى أنها ليست بواهية ولا موضوعة، والله أعلم.

* وصفُ النسخة الخطية:

وقفتُ علىٰ نسخة هذه الأربعين لدىٰ الأخ الفاضل السيد علي بن حسَن ابن زين بلفقيه، بمنزل أجداده بِنُوَيْدِرَة تريم، في عام (١٤١٩هـ)، نسخة فريدة تقع في (٣٤ صفحة) من القطع الصغير، فرغ ناسخها من نسخها ضحىٰ يوم الخميس ١٣ صفر سنة (١٣٢٩هـ)، وقوبلت علىٰ نسخة قرئت وقوبلت علىٰ نسخة المؤلف، فبين نسختنا والأصل واسطة واحدة!

ولما أوقفتُ شيخي وسيدي العلاَّمة أحمد بن علوي الحبشي نفع الله به علىٰ هذا الكتاب، أخبرني أنه عثر قبل أكثرَ من عشر سنوات علىٰ نسخةٍ أُخرىٰ من هذا الكتاب في مدينة الشحر، وأنه استنسخ منها نسخة أهداها لجناب شيخنا الإمام العلاَّمة الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، غير أنني لم أطلع عليها.

* طريقةُ العمل في الكتاب:

- قمتُ بنسخ الكتاب ومقابلته علىٰ أصله.
- رجعتُ إلىٰ المصادر التي ذكرها المؤلف غالباً، وعزَوْتُ كلَّ حديث إلىٰ مصدره، إلاَّ فيما لم أجده من المصادر، أو كان النقلُ عنه بواسطة، فرجعت إلىٰ كتاب «كنز العمال» وعزوته إليه.

- لم أحكم على الأحاديث ابتداءً، ولكنني نقلت كلام المحققين من الحفاظ، إلاَّ ما نص على وضعه أحدٌ من الحفاظ المتقدمين أو من المحقِّقين المعاصرين، فإني أنقل قولَه خروجاً من وعيدِ الكذب على رسول الله ﷺ، وإبراءً للذمة وأداءً للأمانة.
- اعتنيْتُ بإيراد المتابعات والشواهد للحديث الواحد في معظم الكتاب، وحرَصْتُ على أن يكون العمل متكاملاً بحسب الإمكان والطاقة.
- عرَّفتُ ببعض الأعلام غير المشهورين، وأزلت الالتباسَ عن بعض الأسماء، وفي حال وجود بياض بالأصل أو سَقْط، فإني رجعت إلى مظانِّ الحديث ورمَّمت ما سقَطَ منها.
- نقلت ما تيسر من الفوائد العلمية من بعض الكتب والشروح التي رجعت إليها.
- قمت بترقيم الأحاديث، ووضعت فهارسَ لأطرافها تسهيلاً للبحث والكشف عنها.
- وقد استفدت في عملي هذا من كتابيْن جليلين، يشهَدانِ لمحققَيْهما بالعناية والثقة والأمانة العلمية وإبلاءِ الجهد في التحقيق:

أولهما: «لمحاتُ الأنوار ونفحَاتُ الأزهار وريُّ الظمآن لمعرفةِ ما ورَدَ منَ الآثارِ في ثوابِ قارىء القرآن»[1]، للإمامِ العلاَّمة محمد بن عبد الواحد الغافقي الأندلسيِّ المتوفى سنة (٦١٩هـ)، المطبوعُ بعناية الدكتور الفاضل المحقق رفعت فوزي عبد المطلب المصري.

---

(١) طُبع في ثلاثة مجلدات على نفقة الشيخ محمد صالح باحارث رحمه الله، وصدر عن دار البشائر الإسلامية عام (١٤١٨هـ)، توفي المذكور في أواسط عام ١٤٢٥هـ.

والثـانـي: «فتـحُ المَنّـان بشَـرْحِ مُسنـدِ الـدارِمـيِّ أبـي محمـدٍ عبـدِ الله بـنِ عبدِ الرحمن»[1]، شرحُ وتخريج مجيزي السيد الشريف الأستاذ المحقق نبيل بن هاشم الغمري العلوي الحسيني المكي.

* **سندي إلىٰ المؤلف:**

أروي كل ما له من مؤلفات ومرويات بسندٍ متصل مسلسَلٍ بالآباء الكرام، بالإجازة العامّة عن السيد الأديب الفاضل محمد بن علوي بن زين بن حسن بن محمد بن إبراهيم بن عيدروس ابن المؤلف الإمام عبد الرحمن بلفقيه، بحق أخْذِه عن أبيه السيد علوي، عن والده السيد زين بن حسن.

ح وروىٰ مُجيزي، السيدُ محمد بن علوي عالياً، عن جده السيد زين بن حسن المتوفىٰ سنة (١٣٨٩هـ)، عن أبيه السيد العلاَّمة حسن بن محمد المتوفىٰ سنة (١٣٤٥هـ)، عن أبيه السيد العلامة الجليل محمد بن إبراهيم المتوفىٰ سنة (١٣٠٧هـ)، عن أبيه السيد إبراهيم، عن أبيه السيد القاضي عيدروس المتوفىٰ سنة (١١٨٨هـ)، عن أبيه المؤلف.

وكـتـبـه

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

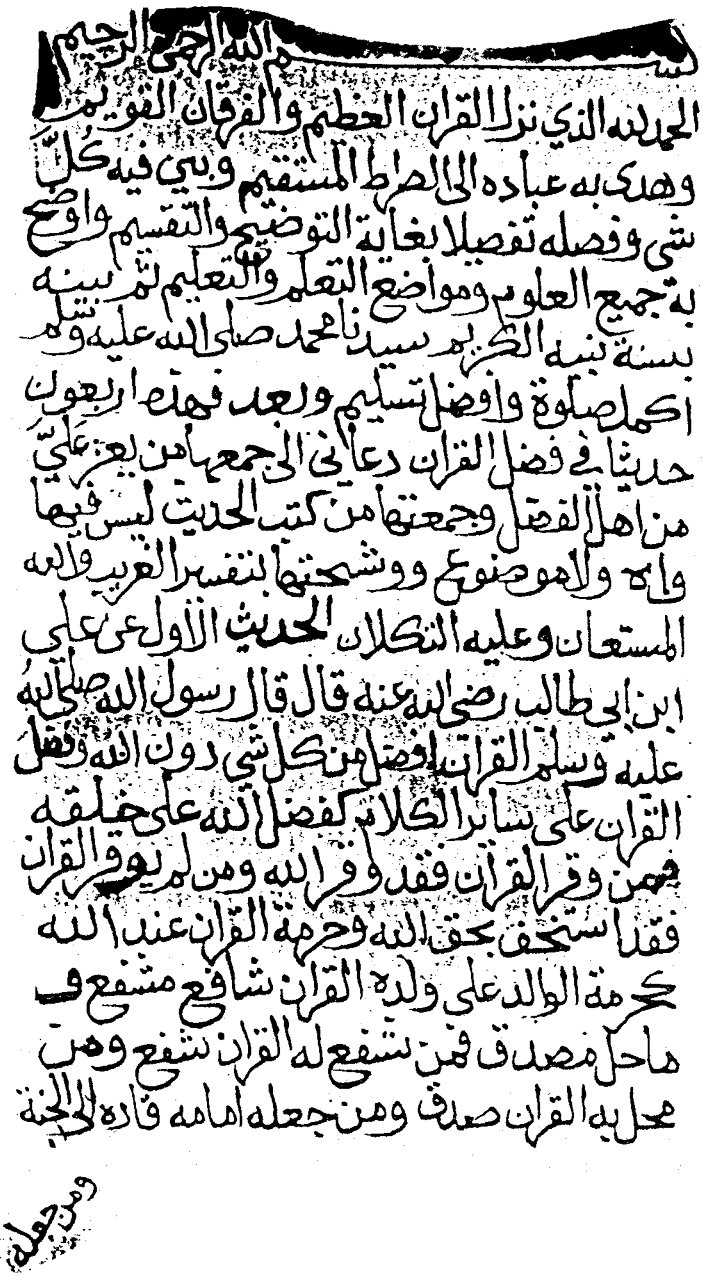
جُدّة في ٢٠ ربيع الآخر (١٤٢٥هـ)

---

(١) طُبع في عشرة مجلدات، وصدر عن دار البشائر الإسلامية والمكتبة المكية عام (١٤١٩هـ).

الخدري الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله
القران عن ذكري وعن مسالتي اعطيته افضل ما اعطى
السايلين وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله
على خلقه رواه الترمذي والدارمي والبيهقي ورواه
ابن شاهين بلفظ من شغله قراة القران عن دعاي
ومسالتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين انتهى الحديث
الرابع عشر عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة
فقال ايكم يحب ان يغدوا كل يوم الى بطحان او
العقيق فياتي بناقتين كوماوين من غير اثم ولا
قطيعة رحم فقلنا يا رسول الله كلنا نحب ذلك
قال افلا يغدوا احدكم الى المسجد فيتعلم او يقرا ايتين
من كتاب الله خير له من ناقتين وثلث خير له من ثلث
واربع خير له من اربع ومن اعدادهن من الابل رواه
مسلم وفي رواية له ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايحب احدكم اذا
رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات سمان قلنا نعم عظام
قال فثلاث ايات يقراهن احدكم في صلوته خير له

صورة الصفحة الأولىٰ من المخطوط


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي نزل القران العظيم والفرقان القويم
وهدى به عباده الى الصراط المستقيم وبين فيه كل
شي وفصله تفصيلا بغاية التوضيح والتقسيم واوضح
به جميع العلوم ومواضع التعلم والتعليم ثم بينه
بسنة نبيه الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
اكمل صلوة وافضل تسليم وبعد فهذه اربعون
حديثا في فضل القران دعاني الى جمعها من يعز علي
من اهل الفضل وجمعتها من كتب الحديث ليس فيها
واه ولا موضوع ووشحتها بتفسير الغريب والله
المستعان وعليه التكلان الحديث الاول عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم القران افضل من كل شي دون الله وفضل
القران على ساير الكلام كفضل الله على خلقه
فمن وقر القران فقد وقر الله ومن لم يوقر القران
فقد استخف بحق الله وحرمة القران عند الله
كحرمة الوالد على ولده القران شافع مشفع و
ماحل مصدق فمن شفع له القران نفع ومن
محل به القران صدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة
ومن جعله

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

أربعون حديثاً

في فضل القرآن العظيم

للإمام العلامة المحقق المتفنن السيد

عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه الحسيني التريمي الحضرمي

١٠٨٩ - ١١٦٢ هـ

رحمه الله تعالى

اعتنى بها

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي نزَّل القرآن العظيم، والفرقان القويم، وهدىٰ به عباده إلىٰ الصراط المستقيم، وبيَّن فيه كل شيء وفصَّله تفصيلاً بغاية التوضيح والتقسيم، وأوضح به جميع العلوم ومواضع التعلم والتعليم، ثم بيَّنه بسُنَّة نبيه الكريم، سيدنا محمد ﷺ أكملَ صلاة وأفضل تسليم.

وبعد؛ فهذه:

«أربعونَ حديثاً في فضلِ القرآن»

دعاني إلىٰ جمعها من يعِزُّ عليَّ من أهل الفضل، وجمعتها من كتب الحديث، ليس فيها واهٍ ولا موضوعٌ[1]، ووشَّحتُها بتفسير الغريب، والله المستعان، وعليه التُّكْلان.

* * *

(١) الواهي والموضوع رديفان لمعنى واحد.
وتعريفه الاصطلاحي: هو الخبر المختلق المكذوب المنسوب إلى رسول الله ﷺ افتراءً عليه، أو إلى الصحابـي أو إلى التابعي، وهو باطل تحرم روايته إلاَّ للتحذير منه، أو تعليم ذلك لأهل العلم لمعرفته. «المنهل اللطيف» للسيد محمد بن علوي المالكي رحمه الله (ص ١٤٧).
* وراجع المقدمة (ص ١٩ ــ ٢٠) حول هذا الشرط.

الحديثُ الأوّل

١ ــ عن عليٍّ بنِ أبـي طالب رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «القـرآنُ أفضَـلُ مِـن كـلِّ شـيءٍ دُونَ الله، وفضـلُ القـرآنِ علـىٰ سـائـرِ الكـلامِ كفضْلِ الله علىٰ خلْقِه، فمَن وقَّرَ القرآنَ فقد وقَّرَ الله، ومَن لم يُوقِّرِ القرآنَ فقدِ استخَفَّ بحقِّ الله. حُرمةُ القرآنِ عندَ الله كحُرمةِ الوالدِ علىٰ ولَدِه.

القرآنُ شافعٌ مُشَفَّع، وماحِلٌ مصَدَّق، فمن شفَعَ له القرآنُ شُفِّع، ومَن مَحَل بهِ القرآنُ صدَق، ومَن جعَلَه أَمامَه قادَهُ إلىٰ الجنة، ومَن جعَلَه خلْفَه ساقَهُ إلىٰ النار[١].

---

(١) هذه الجملة من الحديث وردت مستقلة عن خمسة من الصحابة، وهم: ابن مسعود، وجابر، والحسن بن علي، وأنس، ومعقل بن يسار، رضوان الله عليهم:

ــ فأما حديث ابن مسعود رضي الله عنه، فروي مرفوعاً وروي موقوفاً.

أمـا المـرفـوع، فـأخـرجـه: الطبـرانـي فـي «الكبيـر» (١٠: ٢٤٤) (١٠٤٥٠)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٠٨)، ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤: ١٠٨)، وابن عدي في «الكامل» (٣: ٩٩٢).

وأما الموقوف، فأخرجه: الطبراني في «الكبير» (٩: ١٤١) (٨٦٥٥)، والبزار كما فـي «كشـف الأستـار» (١٢٢)، وابـن أبـي شيبـة فـي «المصنـف» (١٠: ٤٩٧) (١٠١٠٣)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٣: ٣٧٢) برقم (٦٠١٠)، والفريابـي برقم (٢٣)، وسيذكره المؤلف في الحديث السابع برقم (١٣).

ورواه الدارمي (٣٥٨٩)، بخُلْفٍ في اللفظ، من طريق الشعبـي، عن ابن مسعود، أنه قال: (يجيء القرآن يوم القيامة فيشفع لصاحبه...)، وللمزيد ينظر تخريج السيد الغمري لهذا الأثر في «فتح المنان». =

حمَلةُ القرآنِ هم المحفوفونَ برحمةِ الله، المُلْبَسُونَ نورَ الله، المتعلمونَ كلامَ الله، مَن عاداهم فقد عادىٰ الله، ومَن والاهُم فقد وَالىٰ الله[1].

يقولُ الله: يا حملةَ كتابِ الله، استَجيبوا لله بتوقيرِ كتابِ الله يزِدْكمُ اللَّـهُ حُبًّا ويُحبِّبْكُم إلىٰ خلْقِه.

يُدفَعُ عن مُستمعِ القرآنِ سُوءُ الدنيا، ويُدفَعُ عن تالي القرآنِ بَلْوىٰ الآخرة، ولَمستمِعُ آيةٍ من كتابِ الله خيرٌ له مِن صَبِرٍ ذهَباً، وتالي آيةٍ من كتابِ الله خيرٌ له مِن مَّا تحتَ أديمِ السماء.

وإنَّ في القرآنِ لَسُورةً تُدعىٰ العظيمةَ عندَ الله، يُدعَىٰ صاحبُها الشريفَ

= ـ وأما حديث جابر رضي الله عنه، فأخرجه: البزار كما في «كشف الأستار» (١٢٢)، والبيهقي في «الشعب» (١٨٥٥)، وابن حبان في «صحيحه» برقم (١٢٤). وقال الهيثمي في المجمع (١:١٧١): «ورجال حديث جابر المرفوع ثقات». انتهىٰ.

ـ وأما حديث الحسن بن علي عليهما السلام، فأخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٣:٣٧٣) برقم (٦٠١١)، وعزاه الغافقي برقم (٢٥٣) إلىٰ كتاب «فضائل القرآن» لأبي ذر الهروي، وبرقم (٢٥١)، وعزاه للطبراني كما تقدم.

ـ وأما حديث أنس رضي الله عنه، فأخرجه: أبو عبيد في «فضائل القرآن» برقم (٥٧)، والمروزي في «قيام الليل» (المختصر ص ٥٧)، وهو عند الغافقي برقم (٢٦٧).

ـ وأما حديث معقل بن يسار، فأخرجه: الطبراني في «الكبير» (٢٠:٢٢٥) (٥٢٥).

(١) هذه الجملة وردت كحديث مستقل أيضاً، وستأتي في هذا الكتاب ضمن تبويب (الحديث السابع والثلاثين) برقم (١١٠).

عندَ الله، ويشفَعُ صاحبُها يومَ القيامةِ في أكثرَ مِن ربيعةَ ومُضَر، وهي سُورةُ يسٓ[(١)]»[(٢)].

رواه الحاكم في «تاريخه»[(٣)]، ورواه أبو نصر في «الإبانة»[(٤)]، عن عائشة رضي الله عنها، وقال: «هذا من أحسنِ الحديث وأغرَبِه، وليس في إسنادِهِ إلاَّ مقبول ثقة»، ورواه الحكيمُ الترمذي[(٥)]، عن محمدٍ الباقر، عن النبي ﷺ.

---

(١) أورد هذه الجملة مستقلة: العلامة الغافقي في «اللمحات» برقم (١١٨٩)، وعزاها إلى عبد الملك بن حبيب بلاغاً عنه، ولفظه فيه: «تدعى العزيزة»، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥ :٢٥٧)، وعزاه إلى أبـي نصر السجزي في «الإبانة» وحسَّنه عن عائشة به، كما ذكره القرطبـي في «التذكار» (ص ٢٥٧)، وعزاه إلىٰ الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»، ولفظه فيه: «تدعىٰ القريرة».

(٢) نص الحديث بطوله أورده المتقي في كتابه «كنز العمال» (١ :٥٢٧) (٢٣٦٢)، وقد أخرجه بطوله أيضاً بلفظ قريب منه الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن الرازي (ت ٤٥٤هـ) في «فضائل القرآن وتلاوته» برقم (٧٠)، وقد حكم محققه بعدم صحة الحديث إجمالاً، ولكن بعض جمله تصحّ لورودها في أحاديث مستقلّة، والله أعلم.

(٣) يعني به «تاريخ نيسابور» لأبـي عبد الله محمد بن عبد الله ابن البيِّع، المعروف بالحاكم، مصنف «المستدرك»، ولد سنة (٣٢١هـ)، وتوفي سنة (٤٠٥هـ)، وهذا «التاريخ» لا يزال مخطوطاً، أخرجه فيه عن محمد بن الحنفية عن أبيه الإمام علي عليه السلام.

(٤) أبو نصر السجزي، هو عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري، كنيته أبو نصر، حافظ، أصله من سجستان، سكن مكة المكرمة، وتوفي بها سنة (٤٤٤هـ)، واسم كتابه كاملاً: «الإبانة الكبرىٰ في مسألة القرآن»، قال فيه الحافظ الذهبـي: «وهو كتاب طويل في معناه، دال على إمامة الرجل وبصره بالرجال والطرق». انتهىٰ؛ «الرسالة المستطرفة» (٣٩).

(٥) في كتابه: «نوادر الأصول من حديث الرسول» (٣ :٢٦٠)، مرسلاً من حديث =

[شـرحُ الغـريب]:

ومعنىٰ: «**شافع مشفَّع عند الله**»؛ أي: شافع مقبول عند الله ما يُرَدّ.

ومعنىٰ: «**ماحِلٌ**»؛ أي: خصيمٌ مُجادِل.

«**مصدَّق**»؛ أي: إذا شهد لصاحبه أو شهد عليه.

ومعنىٰ: «**من جعله أمامَه**»؛ أي: اتَّبَعه وعمل بما فيه.

ومعنىٰ: «**من جعله خلْفَه**»؛ أي: أعرض عنه وخالفه.

و «صَبِر» في قوله: «**خير له من صَبِرٍ ذهباً**»؛ أي: منْ مِثْل (صَبِر) ذهباً، وهو: جبل كبير باليمن يقال له: جبلُ صَبِر، وجبل صَبِير، بالياء المثنَّاة بعد الموحَّدة، وترْكِها(١).

الحديثُ الثاني

٢ ــ عن عليٍّ بنِ أبـي طالب ــ أيضاً ــ رضيَ الله عنه قال: سمعتُ رسـولَ الله ﷺ يقـول: «**أَلا إنَّهـا ستكـونُ فِتنـةٌ**»، قلـت: مـا المَخـرَجُ منهـا يا رسولَ الله؟ قال: «**كتابُ الله، فيه نبأُ ما قبْلَكم، وخبَرُ ما بعدَكم، وحُكمُ ما بينكم، هُو الفَصْلُ ليس بالهَزْل، مَن ترَكَه مِن جبَّارٍ قصَمَه الله، ومنِ اْبتغىٰ**

= الإمام الباقر عليه السلام. واسم الحكيم: محمد بن علي بن حسن المؤذن، أبو عبد الله، توفي سنة (٢٥٥هـ).

(١) جبل صَبِر: جبلٌ يطل علىٰ مدينة (تعز) اليمنية، ولبعض علماء اليمن وهو العلامة عبد الفتاح بن محمد بن علي المخلافي، من أهل القرن الحادي عشر تقريباً، كتاب سمّاه: «مرآة المعتبر في ذكر ما قيل في جبل صبر»، جمع فيه ما قيل في صبِر نظماً ونثراً، توجد نسخة خطية نادرة منه بمكتبة الأحقاف بتريم رقم (٢٩٥٤)، وقد طبع بتحقيق المؤرخ محمد بن علي الأكوع رحمه الله.

الهُدىٰ في غيرِه أضَلَّه الله، وهُو حبْلُ الله المتين، وهو الذِّكْرُ الحكيم، وهو الصِّراطُ المستقيم.

هو الذي لا تَزيغُ به الأهواء، ولا تلتبِسُ به الألسِنة، ولا يشبَعُ منه العلماء، ولا يَخلَقُ علىٰ[1] كثرةِ الرَّدّ، ولا تنقضي عَجائبُه.

هو الذي لم تَنْتَهِ الجنُّ إذ سمِعتْه حتّىٰ قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجن: ١ ــ ٢].

مَن قال به صدَق، ومَن عَمِلَ به أُجِر، ومَن حكَمَ به عدَل، ومَن دُعِيَ إليه هُدِيَ إلىٰ صراطٍ مستقيم».

رواه الترمذي، والدارمي[2].

[شـرحُ الغـريب]:

ومعنىٰ «هو الفَصْل»؛ أي: الفاصلُ بين الحق والباطل.

ومعنىٰ «قصَمَه الله»: أهلكه الله.

ومعنىٰ «لا تَـزِيـغُ بـه الأهْـواءُ، ولا تلتبِـسُ بـه الألسِنَـةُ»: أنـه محفـوظ

---

(١) في الأصل: عن، والتصويب من المصادر الحديثية.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩٠٦)، والدارمي برقم (٣٥٩٥) و (٣٥٩٦)، وسند الثاني من حديثي الدارمي أجود من الأول كما قال شارحه، «فتح المنان» (١٠/ ٤٣٣).
ــ وأخرجه أيضاً: ابن أبـي شيبة في «المصنف» (١٠ : ٤٨٢) (١٠٠٥٦)، والبيهقي فـي «الشعـب» (٢ : ٣٢٦) (١٩٣٥) و (١٩٣٦)، والبغـوي فـي «شـرح السنَّـة» (٤ : ٤٣٧) (١١٨١)، وأحمـد (٧٠٤)، والفـريـابـي في «فضـائـل القـرآن» (٧٩) و (٨٠) و (٨١)، والمروزي في «قيام الليل» (المختصر ص ٧٥).
ــ وهو عند الغافقي برقم (٣٧٣) (٣٧٧)، وقد اختلف النقَّاد في صحته مرفوعاً، ينظر: «لمحات الأنوار» (١ : ٢٢٢).

بحفظ الله، ومعلوم بالتواترِ المتصلِ سلفاً عن خلَفٍ في جميع حروفه، ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصِّلت: ٤٢].

ومعنىٰ «لا تشبعَ منه العلماء»: أن من يفهمْ معانيَه لا يشبعْ منه؛ لأن الفهوم تتجدد فيه كلَّ حين، والعلوم تتفجَّر منه بكل عين.

وهو معنىٰ «لا يخلَق على كثرة الرد»؛ أي: لا يزال جديداً كأنه يومَ نزَل طرِيّاً، كأنَّ سامعَه لم يسمعه قبلُ مِن كثرة الرد، أي: الترديد، كلَّما أعاده قارئه فهِم منه معانيَ أُخرَ غيرَ التي فهِمها قبل الإعادة، فكأنه غيرُ خلِق، والخلِقُ ــ بكسر اللام ــ: القديمُ العتيق.

ومعنىٰ: «مَن عَمِلَ بِهِ أُجِر»: أنَّ ألفاظه يؤجَر فيه القارىء: كلُّ حرف بعشرِ حسَناتٍ وإن لم يعرف معناه، والله يضاعف لمن يشاء إلىٰ سبعمئة ضعف، إلىٰ أضعافٍ كثيرة.

الحديث الثالث

٣ ــ عن عبد الله بنِ عمرو بن العاصِ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قرَأَ القرآنَ ثم رأىٰ أنَّ أحداً أُعطيَ أفضلَ ممَّا أُعطِيَ فقدِ ٱستَصغَرَ ما عظَّمَه الله**»، رواه الطبراني[1].

(١) أورده صاحب «مجمع الزوائد» (٧:١٥٩)، وقال فيه: «رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك». انتهىٰ. وأورده ابن كثير في «فضائل القرآن» (ص ٢٩٧).
وقد بحثت في «معاجم الطبراني الثلاثة» فلم أجده فيها، ثم وجدت محقق كتاب «فضائل القرآن» لابن كثير نبَّه علىٰ أن الحديث أخرجه الطبراني في «الكبير»، لكنه سقط من المطبوع لفقدان جزء منه.
وأورده الحجة الغزالي في «الإحياء» (١ :٢٤٣)، كتاب «آداب تلاوة القرآن»، باب =

٤ ــ ورواه الخطيب(١) أيضاً بلفظ: «مَن قرأَ القرآنَ فرأىٰ أنَّ مِن خلْقِ اللّٰهِ أحَداً أُعطِيَ أفضَلَ ممّا أُعطيَ فقد صغَّرَ ما عظَّمَه الله، وعظَّمَ ما صغَّرَه الله. لا ينبغي لحامِلِ القرآنِ أن يَحِدَّ فيمَن يَحِدّ، ولا يجهَلَ فيمَن يجهَل، ولكنْ يعفُو ويصفَحُ لِعِزِّ القرآن»، انتهىٰ.

وسيأتي تفسيرُ: «يحدُّ فيمن يَحِدّ».

ومعنىٰ ذلك: أنّ القرآن أكبرُ كلِّ نعمةٍ علىٰ العبد إذا أُوتيَه، لِمَا في بقية

= في فضل القرآن وأهله، وعزاه الحافظ العراقي إلىٰ الطبراني، وعزاه الزبيدي في «شرح الإحياء» إلىٰ محمد بن نصر في «الصلاة» وليس يوجد فيه، لكنه أخرجه في «قيام الليل» كما سيأتي.
وأخرجه مرفوعاً: ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠: ٤٧٦)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١: ٥٧)، والحاكم في «المستدرك» (١: ٥٥٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١: ٤٠٣)، و «الشعب» برقم (٢٣٥٣)، وهو عند الغافقي برقم (٥٩).

(١) «تاريخ بغداد» (١١: ٤٢)، في ترجمة عبد الله بن محمد، أبي الحسين المقرىء الأصبهاني، من حديث عبد الله بن عمرو أيضاً.
وللحديث روايات من طرق أخرىٰ بألفاظ مختلفة، منها: ما رواه محمد بن نصر المروزي في «قيام الليل» (المختصر ص ٧٦) موقوفاً علىٰ عبد الله بن عمرو بلفظ: «من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحىٰ إليه، ومن قرأ القرآن فرأىٰ أن واحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغر الله، وصغر ما عظم الله، وليس لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه، أو يغضب فيمن يغضب، أو يحتد فيمن يحتد، ولكن يعفو ويصفح، لفضل القرآن»، ومثله عند ابن الشجري في «أماليه» (١: ٩٢)، وابن المبارك في «الزهد» (٧٩٩)، والبيهقي في «الشعب» (٢٣٥٢)، ورجاله ثقات، والآجري في «أخلاق أهل القرآن» (١٣).
وأخرج البخاري في «التاريخ الكبير» (٣: ٣١١) (١٠٨٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٥٩٣) عن رجاء الغنوي مرسلاً عن النبي ﷺ قال: «**من أعطاه الله تعالىٰ حفظ كتابه، فظن أن أحداً أعطي أفضل مما أُعطي فقد غمط أعظم النعم**».

أحاديثَ له: «غنًى لا فقرَ بعدَه»، وأنه: «دواءٌ من كل داء»، وأنه: «شافع مشفَّع»، وغيرِ ذلك، فهو أكبر نعمة يؤتاها العبد.

الحديثُ الرابع

٥ ــ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرَأَ القرآنَ فقامَ به آناءَ اللَّيلِ والنهار، يُحِلُّ حَلالَه، ويُحرِّمُ حَرامَه، خلطَه اللَّـهُ بلحْمِه ودمِه، وجعلَه رفيقَ السَّفَرةِ الكرامِ البرَرة، وإذا كان يومُ القيامةِ كان له حَجيجاً، فيقول: يا ربّ، كلُّ عاملٍ يعمَلُ في الدنيا يأخُذُ بعمَلِه، إلاَّ فلاناً، كان يقومُ بيَ آناءَ اللَّيلِ والنهار، فيُحِلُّ حلالي، ويحرِّم حرامي، يا ربّ فأعطِه.

فيُتَوِّجُهُ اللَّـهُ تاجَ المُلك، ويكسُوه مِن حُللِ الكرامة، ثم يقول: هل رضِيْت؟ فيقول: يا ربّ، أرغَبُ له في أفضَلَ مِن هذا، فيعطِيه اللَّـهُ عزَّ وجلَّ المُلكَ بيمينِه، والخُلدَ بشِمالِه، ثم يقالُ له: هل رضِيت؟ فيقول: نعمْ يا ربّ.

ومَن أخَذَه بعدَما يدخُلُ في السِّنِّ، فأخَذَه وهُو يتَفَلَّتُ منه، وهُو لا يدَعُه، أعطاه اللَّـهُ أجرَه مرتيْن». رواه البيهقي في «الشُّعب»[1].

٦ ــ وروىٰ أيضاً هو[2] والطبراني[3]، عن معاذِ بن جبلٍ رضي الله

---

(١) «شعب الإيمان» للبيهقي (٢: ٣٤٥)، حديث رقم (١٩٩١).

(٢) أي: البيهقي في «الشعب»، حديث رقم (١٩٩٢).

(٣) في «المعجم الكبير» (٢٠: ٧٢)، حديث رقم (١٣٦)، وفي سنده رجل متروك، كما ذكر الهيثمي في «المجمع» (٧: ١٦٠)، وله شاهدان:

١ ــ فأخرجه: الرازي في «فضائله» برقم (١٢٢) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، والطبراني في «الكبير» (٨: ٣٥٠)، وابن الشجري في «أماليه» (١: ٨٢)، =

عنه، بلفظ: «مَن قرأَ القرآنَ وعمِلَ بما فيهِ ومات في الجماعةِ بعَثَه اللّٰهُ يومَ القيامةِ معَ السَّفَرةِ الكرامِ والحُكّامِ البرَرة.

ومَن قرأَ القرآنَ وهو يتفَلَّتُ منه لا يدَعُه، فلهُ أجْرُهُ مرتيْن.

ومن كان حريصاً عليه ولا يستطيعُه، ولا يدَعُه، بعثَهُ اللّٰهُ يومَ القيامةِ معَ أشرافِ أهلِه، وفُضِّلوا علىٰ الخلائقِ كما فضِّلَتِ النسورُ علىٰ سائرِ الطير، وكما فضِّلَت عينٌ في مرْجٍ علىٰ ما حولَها، ثم ينادي مُنادٍ: أينَ الذين كانوا لا تُلهيهِم رَعْيةُ الأنعامِ عن تلاوةِ كتابـي؟ فيقومون، فيُلبَسُ أحَدُهم تاجَ الكرامة، ويُعطىٰ الفَوزَ بيمينِه، والخُلدَ بشمالِه. فإن كان أبَواهُ مسلميْنِ كُسِيَا حُلَّةً خيراً من الدنيا وما فيها، فيقولان: أنَّىٰ هذه؟ فيقال: بما كان ولدُكما يقرأُ القرآن»، انتهىٰ.

[شـرحُ الغـريب]:

ومعنىٰ قولِه: «حَجِيجاً»؛ أي: مُحَاجّاً له، ومُجادِلاً عنه.

= وابن الضريس في «فضائله» (٩٢). وهو عند الغافقي في «اللمحات» برقم (٨٩)، وعزاه إلىٰ كتاب «فضائل الأعمال» لابن زنجويه حُميد بن مخلد.

٢ ــ وورد من حديث عبد الله بن بريدة، بلفظ مقارب، ضمن حديث طويل أوله: «تعلموا سورة البقرة...»، أخرجه ابن ماجه في كتاب «الأدب» (٣٨٢٦)، والدارمي (٣٦٥٦)، وأبو عبيد في «فضائله» (ص ٣٦)، والسجزي في «قيام الليل» (المختصر ص ١٧١)، وابن الضريس (٩٩)، وابن أبـي شيبة (١٠ : ٤٩٢)، والبزار «كشف الأستار» (٣:٨٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (١ : ١٤٤)، والآجري في «أخلاق حملة القرآن» (٢٤)، وابن عدي في «الكامل» (٢ : ٤٥٤)، والحاكم في «المستدرك» (١ : ٥٥٦)، والبيهقي في «الشعب» (٤ : ٥٥٢)، والبغوي في «شرح السنَّة» (٤ : ٤٥٣)، وأحمد في «مسنده» (٥ : ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٦١)، قال الهيثمي في «المجمع» (٧ : ١٥٩)، «ورجاله رجال الصحيح». اهـ. وله شواهد أخرىٰ.

ومعنىٰ: «آناء الليل والنهار»: ساعتَهما.

وقولُه: «مع السَّفَرة»، أي: رُسُلِ الله من بني آدمَ والملائكة. والسفير: الواسطة، فهم وسائطُ بين الله وخلقه.

و «التاج»: شيءٌ يلبَسُه ملوكُ العجم، وقد تلبَسُه العروس.

ومعنىٰ: «يتفَلَّتُ عليه»؛ أي: هو عليه شاق.

ومعنىٰ: «ولا يستطيعُه ولا يدَعُه»؛ أي: يترُكه.

«بعثه الله مع أشرافِ أهله»، أي: أهلِ القرآن.

وفضل النسور علىٰ الطير: بالقوةِ، وطولِ العمُرِ، وغيرِ ذلك.

و «المرْج»: الأرضُ الواسعة، ذاتُ النباتِ والأشجار.

ومعنىٰ «أنَّىٰ هذه؟»: من أين هذه؟ والله أعلم.

الحديثُ الخامس

٧ ــ عن أبي أُمَامَةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قرأَ ثُلُثَ القرآنِ فقد أُعطيَ ثلُثَ النُّبوَّة، ومَن قرَأَ نصفَ القرآنِ فقد أُعطِيَ نصْفَ النُّبوة، ومَنْ قرأَ ثلُثيْهِ فقد أُعطيَ ثُلُثَي النبوة، ومَن قرأَ القرآنَ كلَّه فقد أُعطيَ النُّبوةَ كلَّها، غيرَ أنه لا يُوحىٰ إليه، ويقالُ له يومَ القيامة: اِقرَأْ وارْقَ فيَقرأُ ويَرقىٰ بكلِّ آيةٍ درجةً، حتىٰ يُنجِزَ ما معَه منَ القرآن، ثم يقال: اقبِضْ، فيقبِض، ثم يُقالُ له: هل تدري ما في يديْك؟ فإذا في يدِه اليُمنىٰ الخُلد، وفي الأُخرىٰ النعيم». رواه البيهقيُّ، وابن عساكر(١).

---

(١) البيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ٥٢٢) رقم (٢٥٨٩)، وأخرجه أيضاً ابن عدي في «الكامل» (٢: ٧) في ترجمة بشر بن نمير القشيري رقم (٢٤٥).

٨ ــ وروىٰ أحمد[١]، من حديثِ معاذِ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَن قرأَ القرآنَ في سبيلِ اللّهِ كُتِبَ معَ الصِّدِّيقينَ والشهداءِ والصَّالحين، وحسُنَ أُولئكَ رفِيقاً»**.

٩ ــ وروىٰ الطبرانيُّ ومحمدُ بن نصر، عن عبد الله بن عمرو بن العاصِ رضيَ الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَن قرأَ القرآنَ فكأنما استُدرِجَتِ النبوَّةُ بين جنبَيه، غير أنه لا يوحى إليه، ومن قرأ القرآن فرأىٰ أنَّ أَحَداً أُعطِيَ أفضَلَ ممّا أُعطِيَ فقد عظَّمَ ما صغَّرَ الله، وصغَّرَ ما عظَّمَ الله، وليس ينبغي لحامِلِ القرآنِ أن يَسفَهَ فيمَنْ يَسفَهُ، أو يغضَبَ فيمَن يغضَب، أو يحتَدَّ فيمَن يحتَدّ، ولكنْ يعفُو ويصفَحُ لِفضلِ القرآن»**[٢]، انتهىٰ.

وقد مرَّ ــ في الحديث الثالث ــ بلفظ: «يَحِدَّ»، وهو بمعنىٰ «يحتدّ»: من الحِدَّة، وهو: نوعٌ من الغضب.

١٠ ــ وروىٰ الرافعي، عن أبي أُمامةَ رضيَ الله عنه، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: **«إذا قرَأَ الرجلُ القرآنَ، وٱحتَشىٰ مِن أحاديثِ رسُولِ الله ﷺ، وكانت**

---

(١) في «مسنده» (٣: ٤٣٧)، ولفظه: «من قرأ ألف آية في سبيل الله...» الحديث، وعزاه الهيثمي في «المجمع» إلى: أبي يعلىٰ والطبراني، بسند فيه ابن لهيعة عن زبان، وفيهما كلام. «المجمع» (٢: ٢٦٩).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠: ١٨٤) برقم (٤٠١)، وتقدم تضعيف الهيثمي له، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (المختصر ص ١٥٩).
كما رواه أيضاً الحاكم في «المستدرك» (١: ٧٣٨)، وصححه، ووافقه الذهبي، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠: ٤٦٧) برقم (١٠٠٠٢)، وابن المبارك في «الزهد» (٧٩٩)، وأبو عبيد في «الفضائل» (ص ٥٣) موقوفاً، والبيهقي في «الشعب» (٥: ٥٣١) برقم (٢٣٥٣).

هناك غريزة، كان خليفةً مِن خُلفاءِ الأنبياء»[1].

الحديثُ السَّادِس

١١ ــ عن عليِّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرأَ القرآنَ فحفِظَه واستَظْهَرَه، وأحَلَّ حلالَه وحرَّم حرامَه، أدخَلَه اللّٰهُ الجنة، وشفَّعَه في عشَرةٍ من أهلِ بيْتِه كلُّهم قدِ استَوْجَبوا النار». رواه الترمذي، والبيهقي، وابنُ عساكر[2].

---

(١) الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (١:١٢٦) في ترجمة أبي رياح، منصور بن عبد الحميد الخراساني راوي الحديث عن أبي أمامة، وهو وضاع، لا تحل الرواية عنه كما قال ابن حبان، ينظر: «ميزان الاعتدال» للحافظ الذهبي (٦ : ٥٢٠) ترجمة رقم (٨٧٩١).
ونقل الذهبي عن ابن حبان أيضاً قوله في حق أبي رياح هذا: «حدثنا محمد بن عبد الله الجنيد، حدثنا عبد الله بن موسىٰ عنه، عن أبي أمامة بنسخة شبيهة بثلاثمائة حديث، أكثرها موضوعة، لا تحل الرواية عنه». انتهىٰ. من المصدر السابق. وأورد المتقي هذا الحديث في «الكنز» برقم (٢٨٦٩٤).
فائدة: قال الإمام الرافعي رحمه الله تعليقاً علىٰ هذا الحديث في «التدوين» (١ :١٢٧): (والمقصود: أن الطبيعة القويمة إذا ساعدت علم الكتاب والسنَّة كان صاحبها من خلفاء الأنبياء ووراثهم)، انتهىٰ.

(٢) الترمذي في: «فضائل القرآن»، باب ما جاء في فضل قارىء القرآن برقم (٢٩٠٥)، والبيهقي في «الشعب» (٢:٣٢٩) برقم (١٩٤٧) وهي موافقة لرواية الترمذي، وأورده الغافقي برقم (٢٠٠).
* ورواه أيضاً: ابن ماجه في «سننه» (٢٠٤)، والطبراني في «الأوسط» (٥ : ٢١٧) برقم (٥١٣٠)، وليس في روايته زيادة: «**وأحل حلاله وحرَّم حرامه**»، وأورده الغافقي في «اللمحات» برقم (١٩٦)، وعزاه إلىٰ كتاب «فضائل القرآن» لأبي الحسن بن صخر الأزدي، ورواه البيهقي أيضاً في «الشعب» (٢ : ٥٥٢) برقم (٢٦٩١) بنفس اللفظ، وأبو الفضل الرازي برقم (١٢٧)، وابن عدي في «الكامل» =

ورواه الخطيب[1]، عن عائشةَ رضي الله عنها.

الحديثُ السّابع

١٢ ــ عن سعيدِ بن سُلَيم، مرسَلاً، عن النبـيِّ ﷺ قال: «ما مِنْ شفيعٍ أفضَلُ منزلةً عندَ اللَّـهِ يومَ القيامةِ منَ القرآن، لا نبـيٌّ ولا مَلكٌ ولا غيرُه»[2].

١٣ ــ وروىٰ الطبراني، عن ابنِ مسعود رضي الله عنه: «القرآنُ شافعٌ مشفَّع، وماحِلٌ مصَدَّق، مَن جعَلَه أمامَه قادهُ إلىٰ الجنة، ومن

= (٢:٧٨٨)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١:٢٥٥)، والشجري في «أماليه» (١:٨٥).

(١) في «تاريخ بغداد» في عدة مواضع (٥:١٢٩) و (٦:١١٦) و (١٣:٣٣٤)، وطرفه عنده: «من تعلم القرآن...».

(٢) أورده بهذا اللفظ الإمام الغزالي في «الإحياء» (١:٢٤٥)، في أول كتاب «آداب تلاوة القرآن»، وعزاها له الغافقي برقم (٢٤٦)، قال الحافظ العراقي: «رواه عبد الملك بن حبيب من رواية سعيد بن سليم مرسلاً». انتهىٰ. وقال ابن السبكي في «طبقاته الكبرىٰ» (٦:٣٠١): «لم أجد له إسناداً»، وله شاهد هو الآتي بعده من حديث ابن مسعود موقوفاً، ورواية ابن حبيب أوردها الغافقي برقم (٢٧٢).

* **قلت**: وعبد الملك ــ وقد تكرر ذكره ــ هو ابن حبيب بن سليمان السلمي الإلبيري القرطبي، عالم الأندلس وفقيهها، وُلد سنة (١٧٤هـ)، وتوفي بقرطبة سنة (٢٣٨هـ)، له مصنفات عديدة منها: «الواضحة» في السنن والفقه، مخطوط، وغير ذلك، ينظر: «الأعلام» (٤:١٥٠).

* وأما راوي هذا الأثر فهو سعيد بن سليم، وقيل: سليمان، الضبـيُّ، ويقال: الضبعي، يروي عن أنس رضي الله عنه، قال فيه ابن عدي: ضعيف، وقال أبو الفتح الأزدي: متروك. ينظر: «ميزان الاعتدال» (٢:١٤٢) ترجمة رقم (٣٢٠٤).

جعَلَه خلْفَ ظهرِه ساقَه إلىٰ النار»[1].

١٤ ــ وروىٰ مسلمٌ، عن أبي أُمامةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اقرَأوا القرآن، فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعاً لأصحابِه، اقرَأوا الزَّهْراوَيْنِ: البقرةَ وآلَ عِمران، فإنهما يأتيانِ يومَ القيامةِ كأنهما غَمامتانِ أو غَيَايَتانِ، أو كأنَّهما فَرْقانِ مِن طيرٍ صَوَافّ، يُحاجَّانِ عن أصحابِهما، اقرَأوا سُورةَ البقرة، فإنّ أخْذَها بركة، وترْكَها حَسْرة، ولا يستطيعُها البَطَلة»[2].

[شرحُ الغريب]:

وقوله: «الزهراوَيْن»، تأنيثُ الأزهر، وهو: المضيء.

وقوله: «غمامتان»؛ الغَمامة: السَّحابة.

و «الغيَاية»: كلُّ شيءٍ أظل الإنسانَ فوق رأسه مِن سحابةٍ أو غيرِها.

و «الفَرْقان» ــ بفتح الفاء ــ من الطير: القِطعتان.

و «الصَّوَافُّ»: الباسطةُ أجنحتَها، تفضل ببعضها بعضاً، جمعُ صافّة، والله أعلم.

الحديثُ الثامن

١٥ ــ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أهلُ القرآنِ هم أهلُ اللّٰهِ وخاصَّتُه». رواه النَّسائي، وابنُ ماجه، والحاكم[3].

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٩:١٤١) رقم (٨٦٥٥) موقوفاً، ورواه عنه أيضاً مرفوعاً في: (١٠:٢٤٤) برقم (١٤٥٠)، وينظر تخريج الحديث الأول.

(٢) «صحيح مسلم»، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن، حديث رقم (٨٠٤).

(٣) النسائي في «السنن الكبرىٰ» برقم (٨٠٣٦)، وفي «فضائل القرآن» (٥٦)، =

١٦ ــ ورواه الخطيبُ[1] بلفظ: «آلُ القرآنِ آلُ الله». انتهىٰ.

= وابن ماجه برقم (٢١٥)، والحاكم في «المستدرك» (١: ٧٤٣) برقم (٣٠٤٦)، وطرفه عند بعضهم: «إنَّ للَّـهِ أهْلِينَ...» الحديث.

* ورواه الدارمي برقم (٣٥٩٠)، والإمام أحمد في «مسنده» (٣: ١٢٧)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» برقم (٢١٢٤)، والآجري في «أخلاق أهل القرآن» (ص ٤٥)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص ٩٧)، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (المختصر ص ١٧١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣: ٦٣) (٩: ٤٠)، والبيهقي في «الشعب» (٢٦٨٨)، والرازي (٣٦).

وأورده ابن كثير في «فضائل القرآن» من طريق الإمام أحمد (ص ٢٧٥)، وأورده الغافقي في «اللمحات» برقم (٨) و (٩).

* وقد صحَّح الحافظ الدمياطي إسناده في «المتجر الرابح» (١١٣٨)، والمنذري في «الترغيب» (٢: ٣٥٤)، والبوصيري في «مصباح الزجاجة» (١: ٩١)، وحسنه العراقي في «تخريج الإحياء» (١: ٢٨٠)، وقال الذهبي في «الميزان» (٣: ٦٢٦): «إسناده صالح».

* وله شاهد من حديث النعمان بن بشير مرفوعاً، رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده».

(١) في كتاب «الرواة عن مالك»، كما في «كشف الخفا» للعجلوني (١: ١٧).

فائدة: قال العجلوني رحمه الله: «قال ــ يعني الحافظ الذهبي ــ في «الميزان»: هو خبر باطل، وأقول: لكن يشهد له ما أخرجه أبو عبيد والبزار وابن ماجه، عن أنس، عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن لله تعالىٰ أهلين من الناس**»، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «**أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته**». انتهىٰ.

ولفظ الحديث عند الذهبي في «الميزان» (٣: ٤٨٩) ترجمة رقم (٧٢٦٨): «**أهل القرآن آل الله**». وهذا الحديث ــ كما ذكر العجلوني ــ أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (ص ٣٨)، وتقدَّم حديث ابن ماجه.

١٧ ــ وروىٰ الطبراني، عن أنس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حَمَلَةُ القرآنِ عُرَفَاءُ أهلِ الجنة»(١).

[شـرحُ الغـريب]:

و «العُرَفاء»: الرؤساء.

و «الآل» و «الأهلُ» بمعنىٰ، وفي (آلِ) معنىٰ التعظيم.

الحديثُ التاسـع

١٨ ــ عن عثمانَ بنِ عفّانَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ «خيْرُكم مَن تعَلَّمَ القرآنَ وعلَّمَه». رواه البخاري(٢).

---

(١) الطبراني في «المعجم الكبير» (٣: ١٣٢) برقم (٢٨٩٩)، وفيه زيادة: «يوم القيامة»، وهو عنده من حديث الإمام الحسين بن علي من طريق ابنته السيدة سكينة عليهم السلام. وينظر: «مجمع الزوائد» (٧: ١٦١).
* وللحديث روايات أخرىٰ من حديث الإمام علي، وأبي سعيد، وأبي هريرة، انظرها في تخريج الحديث السابع والثلاثين.

(٢) في «صحيحه» في كتاب «فضائل القرآن» برقم (٥٠٢٧).
* وللحديث روايات عديدة، فأخرجه الستة إلاَّ مسلماً، وهو عند الترمذي برقم (٢٩٠٧)، وأبي داود برقم (١٤٥٢)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٥: ١٨)، وفي «فضائل القرآن» له برقم (٦٢)، وابن ماجه برقم (٢١١)، وابن أبي شيبة (١٠: ٥٠٢) برقم (١٠١٢٠)، وعبد الرزاق (٣: ٣٦٧) برقم (٥٩٩٥)، والدارمي برقم (٣٦٠١)، كلهم من حديث عثمان رضي الله عنه.
وله شاهدان:
١ ــ شاهد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ: «خيركم من قرأ القرآن وأقرأه»، أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠: ٢٠٠) برقم (١٠٣٢٥)، =

١٩ ــ وفي روايةٍ لابنِ عساكر: «أفضَلُكم مَن تعَلَّمَ القرآنَ وعلَّمَه»[1].

الحديثُ العاشرُ

٢٠ ــ عن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أفضَلُ عبادةِ أُمَّتي قراءةُ القرآن». رواه أبو نُعيم[2].

٢١ ــ ورواه أبو نصْر، عن أنسٍ بلفظِ: «أفضَلُ العبادةِ قراءةُ القرآن»[3]. انتهىٰ.

= وأخرجه في «الأوسط» (٣: ٢٥٢) رقم (٣٠٦٢)، ينظر: «مجمع الزوائد» (٧: ١٦٦)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» برقم (١٣٨).

٢ ــ وشاهد آخر من حديث سعد بن أبي وقاص، بلفظ: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه»، أخرجه ابن ماجه برقم (٢١٣)، والدارمي برقم (٣٣٤٢)، وابن الضريس برقم (١٣٥).

(١) بل قد أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٥٠٢٨) من حديث عثمان رضي الله عنه بلفظ: «إن أفضلكم...»، وهو عند الترمذي برقم (٢٩٠٨)، بلفظ: «خيركم» أو «أفضلكم»، ينظر لمزيد الفائدة: «فتح الباري» (١٠: ٩٢)، وأخرجه أيضاً ابن ماجه (٢١١) و(٢١٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥: ٣٦٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨: ٣٨٤).

(٢) في «فضائل القرآن»، كما عزاه له الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١: ٢٤٥).

* ورواه القضاعي في «مسند الشهاب» (٢: ٢٤٦) (١٢٨٤)، ورواه البيهقي في «الشعب» (٤: ٥٨٤) برقم (١٨٦٥)، والحاكم في «تاريخه»، ولفظ البيهقي والحاكم: «تلاوة القرآن»، وضعَّف العراقي إسناده. «فتح الوهاب» للغماري (٢: ٣٠٤).

وله شاهد عند أبي نعيم أيضاً من حديث أنس كما سيأتي.

(٣) أورده المتقي الهندي في «كنز العمال» برقم (٢٢٦٣)، وعزاه إلىٰ السجزي في «الإبانة» كما هو صنيع المصنف هنا. =

وإنما كان أفضلَ العبادة لأنه ذِكرٌ، وعلمٌ، وحِفظٌ، وغيرِ ذلك.

الحديثُ الحاديَ عشر

٢٢ ــ عن عُقبةَ بنِ عامر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لو كان القرآنُ في إِهَابٍ ما أكَلَتْهُ النار**»، رواه الإمامُ أحمدُ وغيرُه[١].

والإِهَابُ ــ بكسر الهمزة ــ: الجِلدُ مطلقاً، وقيل: خاصٌّ بغير المدبوغ.

٢٣ ــ ورواه الطبراني، عن عصمةَ بنِ مالك، بلفظ: «**لو جُمِعَ القرآنُ في إِهَابٍ ما أحرَقَتْهُ النار**»[٢].

= وعزاه المتقي أيضاً إلىٰ ابن قانع في «معجم الصحابة»، وعزاه الغافقي في «اللمحات» (١٥٧) إلىٰ «رغائب القرآن» لابن حبيب الأندلسي.
وأخرجه الحافظ الرازي في «فضائله» برقم (٨١).

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٧٤٢٠).
* وأخرجه أيضاً الطبراني في «الكبير» (١٧: ٣٠٨) برقم (٨٥٠)، والدارمي برقم (٣٥٧٣)، وطرفه: «**لو جعل القرآن...**»، والفريابي في «فضائل القرآن» (١) و (٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣: ٢٨٤) برقم (١٧٤٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١: ٣٩٠)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (١٤)، والبيهقي في «الشعب» برقم (٢٤٤٣)، وابن عدي في «الكامل» (٥: ٢٩٥) ترجمة (١٤٣٥)، و (٦: ٤٦٩) ترجمة (١٩٥٣)، وهو عند الغافقي برقم (٣٤٦)، و «مجمع الزوائد» (٧: ١٥٨).
وأخرجه الرازي في «فضائله» برقم (١٢٥)، والشجري في «أماليه» (١: ١٢٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٤: ٤٣٦)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣: ٥٩٤)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢: ٣٢٣)، وتمّام الرازي في «فوائده» (٤: ٩٧)، وله شاهدان سيذكرهما المؤلف.

(٢) الطبراني في «الكبير» (١٧: ١٨٦) برقم (٤٩٨)، وهذا هو الشاهد الأول.
* وأخرجه أيضاً: ابن حبان في «المجروحين» (٢: ١٤٨) ترجمة رقم (٧٥٦)، وابن عدي في «الكامل» (٦: ٢٠٤١). وفيه راوٍ ضعيف.

٢٤ ــ ورواه أيضاً، عن سهل بن سعد: **«لو كان في إِهَابٍ ما مسَّتْهُ النار»**[١].

[شـرحُ الغـريب]:

قال أبو عُبيد: «المراد بالإِهاب: قلبُ المؤمن، وجوفُه الذي قد وعَىٰ القرآن»[٢]، وقال غيرُه: «معناه: أنَّ من جمَعَ القرآنَ ثم دخَل النارَ فهو شرٌّ من الخنزير».

وقال ابنُ الأنباريِّ في معناه: «إن النار لا تُبطِلُه، وتَقلَعُه من الأسماع التي قد وعَتْه، والأفهامِ التي حصَّلَتْه». كقولِه في الحديث الآخر: **«وأنزَلْتُ عليكَ كتاباً لا يغسِلُه الماء»**[٣]، أي: يُبطِله، ولا يَقلَعُه من أوعيتِه القلبية

---

(١) الطبراني في «الكبير» (٦: ١٧٢) برقم (٥٩٠١)، وهذا هو الشاهد الثاني.
* وأخرجه أيضاً: ابن حبان في «المجروحين» (٢: ١٤٨)، وابن عدي في «الكامل» (١: ٤٦)، (٥: ١٩٣٣)، والبيهقي في «الشعب» (٢: ٥٥٥) برقم (٢٧٠٠). وفيه راوٍ متروك.

(٢) «فضائل القرآن» لأبي عبيد (ص ٢٣).

(٣) جزء من حديث قدسي، أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب صفة الجنة ونعيمها، باب الصفات التي يعرف بها أهل الجنة وأهل النار، رقم (٧١٣٦)، عن عياض بن حمار المجاشعي أنَّ رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: **«ألا إنَّ ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا: كلُّ مال نحلْتَه عبداً حلالٌ، وإني خلقتُ عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرَّمتْ عليهم ما أحللتُ لهم، وأمرَتْهُم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً.**
وإن الله نظر إلىٰ أهل الأرض فمقتهم، عربهم وعجمهم، إلَّا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه نائماً ويقظان» الحديث.
قال الإمام النووي في «شرح مسلم»: (أما قوله تعالىٰ: **«لا يغسله الماء»**، فمعناه: =

والقـالبيـة؛ لأنـه ــ وإن غسَلَـه فـي الظـاهـر ــ لا يغسِلُـه بـالقَلْـعِ مـن القلـوبِ والألسُن.

الحديثُ الثانيَ عشَر

٢٥ ــ عن أبـي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«إنَّ اللَّـهَ عزَّ وجلَّ قرَأَ ﴿طه﴾ و﴿يسٓ﴾ قبْلَ أن يخلُقَ الخلْقَ بألفِ عام، فلمَّا سمِعَتِ الملائكةُ القرآنَ قالت: طُوبىٰ لأُمَّةٍ تنزَّلُ عليهم هذا، وطُوبىٰ لأجوافٍ تحمِلُ هذا، وطُوبىٰ لألسِنةٍ تنطِقُ بهذا»**. رواه الدارمي، وابن أبـي عاصم، وابن خُزيمة[١].

٢٦ ــ ورواه الخطيبُ والديلمي عن أنسٍ بلفظ: **«قبلَ أن يخلُقَ آدمَ بألفَيّ عام»**[٢]، انتهىٰ.

= محفوظ في الصدور لا يتطرق إليه الذهاب، بل يبقىٰ علىٰ ممر الأزمان). انتهىٰ.

* وأخرجه أيضاً: البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٩ : ٢٠)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٥ : ٢٦)، ومعمر بن راشد في «جامعه» (١١ : ١٢١)، والبزار في «مسنده» (٨ : ٤٢٠)، والإمام أحمد في «مسنده» (٤ : ١٦٢)، والطبراني في «الكبير» (١٧ : ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢).

(١) الدارمي في «مسنده» برقم (٣٦٧٩)، وابن أبـي عاصم في «السنَّة» (١ : ٢٦٩) برقم (٦٠٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٦٦).

* وأخرجه أيضاً: ابن حبان في «المجروحين» (١ : ٩٥)، والبيهقي في «الشعب» (٢٤٥٠)، وفي «الأسماء والصفات» (٣٠)، وابن عدي في «الكامل» (١ : ٢١٨)، والطبراني في «الأوسط» (٥ : ١٢٣) (٤٨٧٦) وغيرهم.

وقد عدَّه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ : ١٠٩)، ولكن تعقبه الحافظ ابن حجر، وقال: ليس بموضوع، واستشهد بإخراج جماعةٍ له، ينظر: «تنزيه الشريعة» لابن عراق (١ : ١٣٩).

(٢) عزاه المتقي في «الكنز» (٢٦٨١) إلىٰ كتاب «المتفق والمفترق» للخطيب، وذكر: =

[شـرحُ الغـريب]:

ومعنىٰ «طوبـىٰ»: منَ الطِّيب، أي: طابَتْ أحوالُهم. وقيل: هو اسمٌ للجنة، وقيل: شجرةٌ بها. والله أعلم.

الحديثُ الثالثَ عشَر

٢٧ ــ عن أبـي سعيدٍ سعدِ بن مالكٍ الخُدْريِّ الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يقولُ الربُّ تبارَكَ وتعالىٰ: مَن شغَلَه القرآنُ عن ذِكْري وعن مَسألتي أعطَيتُهُ أفضَلَ ما أُعطِي السائلين، وفضْلُ كلامِ اللّـٰهِ علىٰ سائرِ الكلامِ كفضْلِ اللّـٰهِ علىٰ خلْقِه**». رواه الترمذي، والدارمي، والبيهقي[١].

٢٨ ــ ورواه ابنُ شاهينٍ بلفظ: «**مَن شغَلَهُ قراءةُ القرآنِ عن دُعائي ومَسألتي أعطيتُهُ أفضَل ثوابِ الشاكرين**»[٢]. انتهىٰ.

= أنه أخرجه فيه من حديث أبـي هريرة، والديلمي في «الفردوس» برقم (٦٥٢)، وقال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١:١٣٩): إن في إسناده من لا يُعرف، وعزاه ابن حجر في «تسديد القوس» إلىٰ «تفسير ابن مردويه».

(١) الترمذي في باب ثواب القرآن برقم (٢٩٢٦)، والدارمي برقم (٣٦٢١)، والبيهقي في «الشعب» برقم (٥٣٧) و (٤٠٨٠).

* وأخرجه: الطبراني في «الدعاء» برقم (١٨٥١)، والبيهقي أيضاً في: «الأسماء والصفـات» (٣٠٧)، و «الاعتقـاد» (١٠١)، ومحمـد بـن نصـر فـي «قيـام الليـل» (المختصر ص ١٧٢)، والرازي في «فضائل القرآن» برقم (٧٦)، والشجري في «أمـاليـه» (١:٧٨)، وأبــو نعيـم فـي «الحليـة» (٥:١٠٦)، وابــن حبـان فـي «المجروحين» (٢:٢٧٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤:٤٩) وغيرهم.

(٢) أخرجه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» برقم (١٥٣)، ولفظه فيه لفظ حديث الترمذي السابق، ما لم يكن رواه في كتاب آخر له بغير هذا اللفظ.

الحديثُ الرابعَ عشَر

٢٩ ـ عـن عُقبـةَ بـنِ عـامـرٍ رضـي الله عنـه قـال: خـرَجَ علينـا رسولُ الله ﷺ ونحن في الصُّفَّةِ، فقال: «أيُّكم يحبُّ أن يَغدُوَ كلَّ يومٍ إلىٰ بَطْحانَ أوِ العقيقِ فيأتيَ بناقَتَيْنِ كَوْمَائَيْنِ مِن غيرِ إثمٍ ولا قطيعةِ رحِمٍ؟»، فقلنا: يا رسولَ الله، كلُّنا نحبُّ ذلك، قال: «أفلا يغدو أحَدُكم إلىٰ المسجدِ فيتعَلَّمَ، أو يقرأَ آيَتَيْنِ مِن كتابِ اللَّـهِ خيرٌ له مِن ناقتَيْن، وثلاثٌ خيرٌ له مِن ثلاث، وأربعٌ خيرٌ له مِن أربعٍ، ومِن أعدادِهنَّ منَ الإبل؟»، رواه مسلم[1].

٣٠ ـ وفي رواية له أيضاً، عن أبـي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيحبُّ أحدُكم إذا رجَعَ إلىٰ أهلِه أن يجِدَ ثلاثَ خَلِفاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟»، قلنا: نعم، قال: «فثلاثُ آياتٍ يقرَأُهنَّ أحَدُكم في صَلاتِه خيرٌ له مِن ثلاثِ خَلِفاتٍ عِظامٍ سِمانٍ»[2]، انتهىٰ.

[شـرحُ الغـريب]:

قولُه: «ونحن في الصُّفة»: وهو موضِـعٌ في مؤخَّر المسجد يُظلَّل عليه بالجَرِيدِ وسَعَفِ النخل، يجتمعُ فيه فقراءُ المهاجرين ممن لا بيتَ لهم.

و «بَطحانُ»، و «العقيق»: كلٌّ منهما فُرادىٰ: من أودية المدينة، علىٰ ميلَيْن أو ثلاثةٍ منها، بهما تباعُ الإبل.

و «الكَوْماءُ» منَ النُّوق: العظيمةُ السَّنَامِ العالي، وهي بفتح الكاف.

وقولُه: «مِن أعدادِهنَّ من الإبل»، أي: الأربعُ خيرٌ من أربعِ نُوقٍ، ومِن أعدادِهنَّ من الإبل.

---

(١) في «صحيحه»، باب (فضل قراءة القرآن في الصلاة) برقم (٨٠٣).

(٢) «صحيح مسلم»، الباب السابق، حديث (٨٠٢).

قوله: «**من غير إثمٍ ولا قطيعةِ رحِم**»، أي: حلالٌ، لا بسرقةٍ، ولا غصْب، ولا غيرِ ذلك.

وقولُه: «**خَلِفات**»، بفتح الخاء وكسر اللام، وهي: المَلَاقيحُ التي في بطونِها أولادُها من الإبل.

الحديثُ الخامسَ عشَر

٣١ ــ عن عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا حسَدَ إلاَّ علىٰ ٱثنَيْن: رجُلٍ آتاهُ اللَّـهُ القرآنَ فهُو يقرَأُ بهِ آناءَ اللَّيلِ والنهار، ورجُلٍ آتاهُ اللَّـهُ مالاً فهُو يُنفِقُ منهُ آناءَ اللَّيلِ والنهار**». رواه البخاريُّ ومسلم(١).

٣٢ ــ وفي رواية للبخاري، عن أبـي هريرةَ رضيَ الله عنه: «**لا حسَدَ إلاَّ في ٱثنَيْن: رجُلٍ علَّمَه اللَّـهُ القرآنَ فهُو يتْلُوهُ آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النهار، فسَمِعَه جارٌ له فقال: ليتَني أُوتيتُ مِثلَ ما أُوتِيَ فلانٌ فعمِلتُ مِثلَ ما يعمَل! ورجُلٍ آتاهُ اللَّـهُ مالاً فهُو يُهلِكُه في الحقِّ، فقال رجل: ليتَني أُوتِيتُ مِثلَ ما أُوتِيَ فلانٌ فعمِلتُ مِثلَ ما يعمَل**»(٢).

٣٣ ــ ورواه محمدُ بن نصر، عن أبـي هريرةَ رضي الله عنه بلفظِ: «**أعطاهُ اللَّـهُ مالاً، فأنفَقَهُ في سبيلِ الله**»(٣).

٣٤ ــ ورواه أبو نُعيم، عن ٱبنِ عمرٍو بلفظ: «**رجُلٍ آتاهُ اللَّـهُ مالاً،**

---

(١) البخاري برقم (٤٧٣٧)، ومسلم برقم (٨١٥).

(٢) البخاري برقم (٤٧٣٨).

(٣) محمد بن نصر في «قيام الليل» (المختصر ص ٢٨)، وأورده المتَّقي في «الكنز» برقم (٢٤٤٦)، وعزاه فيه إلىٰ كتاب «الصلاة» للمروزي، ولم أجده فيه.

فصَرَفَه في سبيلِ الخيرات»[1]، انتهىٰ.

[شـرحُ الغـريب]:

والمرادُ **بالحسَد** هنا: الغِبطة، وهي محمودة. وهو: أن يتمنىٰ أن يُعطىٰ مثلَ ما أُعطِيَ المغبوط، وليس المرادُ: الحسَدَ الحرامَ المذموم، وهو: أن يتمنَّىٰ زوالَ نعمةِ المحسود، وقعَتْ أم لا، والله أعلم.

الحديثُ السّادسَ عشَر

٣٥ ــ عن عبد الله بن بُرَيدةَ، عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«تعلَّموا سُورةَ البقرة، فإنَّ أخْذَها برَكة، وترْكَها حسْرة، ولا يستطيعُها البَطَلة.**

تعلَّموا سُورةَ البقرةِ وآلِ عِمران، فإنهما الزَّهْراوان، تُظِلاَّنِ صاحبَهُما يومَ القيامة كأنهما غمَامتانِ أو غَيَايَتانِ أو فَرْقانِ من طيرٍ صَوافّ.

وإنَّ القرآنَ يكفي صاحبَه يومَ القيامةِ حينَ ينشَقُّ عنهُ قبرُه كالرجُلِ الشاحب، فيقول: هل تعرِفُني؟ فيقول: ما أعرِفُك، فيقول: أنا صاحبُكَ القرآنُ الذي أظمأْتُكَ في الهَوَاجِر، وأسهَرْتُ ليْلَك، وإنْ كلُّ ناظرٌ مِن وراءِ تجارتِه، وإنَّك اليومَ من وراءِ كلِّ تجارةٍ لي، فيُعطىٰ المُلكَ بيمينِه، والخُلدَ بشِمالِه، ويوضَعُ علىٰ رأسِه تاجُ الوقَار، ويُلبَسُ والداه حُلَّتَيْنِ لا يقوَّمُ بهما الدنيا، فيقولانِ: بمَ كُسِينا هذا؟ فيقال: بأخْذِ ولدِكما القرآن، ثم يقال: اقرَأْ واصْعَـدْ فـي درَجِ الجنـةِ وغُـرَفِهـا، فهُـو فـي صُعـودٍ مـا دامَ يقـرَأ، هَـذًّا كـان أو ترتيلاً». رواه الإمامُ أحمد، والبيهقي، والحاكمُ في «المستدرك»[2].

---

(١) «حلية الأولياء» (٨: ٤٦).

(٢) حديث بريدة بطوله عند الإمام أحمد في «المسند» برقم (٢٢٩٥٠) و (٢٢٩٧٥) =

[شرحُ الغريب]:

قوله: «كالرجل الشاحب»؛ بالحاء المهملة: المتغير اللون، من سفر، وجوع، وغيرهما.

= و (٢٣٠٤٩)، والبيهقي في «الشعب» برقم (١٩٨٩)، والحاكم في «المستدرك» (١ : ٧٥٢)، إلاَّ أنه رواه مختصراً إلىٰ قوله: «البطلة».

* وأصله في «صحيح مسلم» من حديث النواس بن سمعان كما سأذكره في الشواهد. ورواه من حديث عبد الله بن بريدة: الترمذي في «فضائل القرآن» (٢٨٨٣)، وابن ماجه (٣٨٢٦)، والدارمي في «مسنده» (٣٦٥٦)، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (المختصر ص ١٤٨)، وأبو عبيد في «الفضائل» (ص ٣٦)، وابن الضريس (٩٩)، وابن أبي شيبة (١٠ : ٤٩٢)، والبزار في «كشف الأستار» (٣ : ٨٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (١ : ١٤٤)، وابن عدي في «الكامل» (٢ : ٤٥٤)، والحاكم (١ : ٥٥٦)، والبيهقي في «الشعب» (٤ : ٥٥٢)، والبغوي في «شرح السنَّة» (٤ : ٤٥٣)، والآجُرِّي في «أخلاق حملة القرآن» (٢٤)، والحافظ الرازي في «فضائله» برقم (١٣٠)، وله شواهد:

الأول: من حديث النواس بن سمعان، أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب «صلاة المسافرين»، باب (فضل قراءة القرآن وسورة البقرة) برقم (٨٠٤)، وأحمد في «مسنده» (٤ : ١٨٣).

الثاني: من حديث أبي أمامة عند الإمام أحمد برقم (٢٢١٥٧)، والرازي (١٢٢)، والطبراني في «الأوسط» (١ : ١٥٠) (٤٦٨).

الثالث: عن أبي هريرة، رواه ابن الأعرابي في «معجمه» (١ : ٤٠٩)، والطبراني في «الأوسط» (٦ : ٥١) (٥٧٦٤).

الرابع: عن أنس، رواه الطبراني ــ مختصراً ــ في «الأوسط» (١٦٣٠).

الخامس: عن ابن عباس، رواه الطبراني في «الكبير» (١١ : ٣١٣).

وقوله: «هَذًّا»، بفتح الهاء وتشديد الذال المعجمة، وهو: الإسراعُ بالقراءة.

و «الترتيل»: التأني فيها، والله أعلم.

الحديثُ السَّابعَ عشَر[1]

٣٦ ــ عن أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ الخُدريِّ معاً رضي الله عنهما قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثةٌ يومَ القيامةِ علىٰ كَثِيبٍ مِن مِسْكٍ أسودَ، لا يَهُولُهُمُ الفزَع، ولا يَنالُهُمُ الحِسابُ حتَّىٰ يفرغَ اللّٰهُ ما بينَ الناس: رجُلٌ قرَأَ القرآنَ ٱبتغاءَ وجهِ اللّٰهِ عزَّ وجلَّ، وأمَّ به قوماً وهُمْ به رَاضُونَ، ورجلٌ أذَّنَ في مسجدٍ دعاءً إلىٰ اللّٰهِ ابتغاءَ وجهِ الله؛ ورجُلٌ مملوكٌ ابتُلِيَ بالرِّقِّ في الدنيا، فلم يشغَلْه ذلكَ عن طلبِ الآخرة». رواه البيهقي والسِّجْزيُّ في «الإبانة»، والخطيب[2].

[شرحُ الغريب]:

و «المسكُ الأسود»، ويقال: «الأذفَر»، وهو: الذي غلَبَ سوادُه، أحسنُ أنواعِ المِسك، والله أعلم.

---

(١) جاء في الأصل في هذا الموضع (بلغ).

(٢) البيهقي في «الشعب» برقم (٢٠٠٢) و (٣٠٦٠)، والخطيب في «تاريخه» (٤ : ٥٦٤) في ترجمة محمد بن هارون الليثي البصري.

* وأخرجه ابن الشجري في «أماليه» (١ : ٧٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥ : ١٠٦)، وأحمد في «مسنده» (٢ : ٢٦)، والترمذي (١٩٨٦) و (٢٥٦٦)، والطبراني في «الصغير» (١١١٦)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢ : ٣٣٥).

وله شاهد من حديث ابن عمر: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢ : ٤٣٣) (١٣٥٨٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣ : ٣١٨).

الحديثُ الثامنَ عشَر

٣٧ ـ عن شدّادِ بنِ أوْس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن مسلمٍ يأخُذُ مَضجَعَهُ ويقرَأُ سُورةً مِن كتابِ اللّـٰهِ تعالىٰ، إلاّ وكَّلَ اللّـٰهُ به ملَكاً، فلا يَقرَبُه شيءٌ يُؤْذِيهِ حتَّىٰ يهُبَّ مِن نوْمِه». رواه الإمامُ أحمد، والترمذي[1].

٣٨ ـ وروىٰ ابنُ عساكرَ، عن شدّادٍ أيضاً قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أخَذَ أحَدُكم مَضجَعَه لِيَرقُدَ فلْيقرَأْ بِأُمِّ الكتابِ وسُورة، فإنَّ اللّـٰهَ يوكِّلُ بهِ ملَكاً يهُبُّ معَه إذا هَبَّ»[2].

٣٩ ـ وروىٰ أبو داود، والترمذي، والطبراني، عن فَرْوةَ بنِ نوفَلٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أخَذْتَ مَضجعَكَ منَ اللَّيلِ فاقرَأْ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، ثمَّ نَمْ علىٰ خاتمتِها، فإنها براءةٌ منَ الشِّرك»[3].

---

(١) «المسند» للإمام أحمد (٤: ١٢٥)، وطرفه: «ما من رجل يأوي إلى فراشه...»، وهو عند الترمذي برقم (٣٤٠٧). قال في «المجمع» (١٠: ١٢٠): «ورجال أحمد رجال الصحيح». انتهىٰ. ويروىٰ بلفظ: «إذا أخذ الرجل...».
* ورواه أيضاً النسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٨١٢)، و «السنن الكبرىٰ» برقم (١٠٦٤٨)، وابن السني في «عمله» (٧٤٦)، والطبراني في «الدعاء» برقم (٢٧٥)، و «المعجم الكبير» (٧: ٣٥٢)، وهو عند الغافقي برقم (٢٠٦) و (٢٠٧).

(٢) عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» (١: ٦)، وصاحب «الكنز» برقم (٤١٢٥٦). وأخرج البزار في «كشف الأستار» (٤: ٢٦) برقم (٣١٠٩)، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضعت جنبك علىٰ الفراش وقرأت فاتحة الكتاب و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقد أمنت من كل شيء إلاّ من الموت»، وهو عند الغافقي برقم (٧١٠).

(٣) أبو داود برقم (٥٠٥٥)، والترمذي برقم (٣٤٠٣)، وهو عند الطبراني من حديث =

٤٠ ــ وروىٰ ابن السُّنيِّ، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أخَذْتَ مَضجَعَكَ فاقرَأْ سُورةَ الحشر، فإن مِتَّ مِتَّ شهيداً»(١).

[شرحُ الغريب]:

ومعنىٰ «أخَذ مضجعَه»: إذا قَصَدَ أن ينامَ في موضع.

ومعنىٰ «هبَّ مِن نومه»: انتبَهَ مِن نومه.

الحديثُ التاسعَ عشَر

٤١ ــ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ البيْتَ الذي يُقرَأُ فيه القرآنُ يَكثُرُ خيرُه، والبيتُ الذي لا يُقرَأُ فيهِ القرآنُ يقِلُّ خيرُه». رواه البزار(٢).

= عروة بن نوفل عن جبلة بن حارثة، أخي زيد بن حارثة، في «الكبير» (٢: ٢٨٧) برقم (٢١٩٥)، و «الأوسط» (١: ٢٧٢) برقم (٨٨٨) و (٢: ٢٧٥) برقم (١٩٦٨).

* وأخرجه أيضاً: ابن حبان (٨٩٠)، والحاكم (٢: ٥٣٢)، والبيهقي في «الشعب» (٢٥٢١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٦٨)، والدارمي (٣٦٩٢)، ينظر: «شرح الغمري» (١٠: ٥٣٧)، و «اللمحات» للغافقي (٣: ١٠٦٩) وما بعدها.

(١) ابن السني برقم (٧١٨)، ولفظه: «أن رسول الله ﷺ أوصىٰ رجلاً إذا أخذ مضجعه..» الحديث. وذكر محقق كتاب ابن السُّني: أن ابن مردويه أخرجه في «تفسيره»، كما عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» (٦: ٢٠٢).

(٢) عزاه له الهيثمي في «المجمع» (٧: ١٧١)، وضعَّفه، وهو في «كشف الأستار» (٣: ٩٣) برقم (٢٣٢١).

* وأخرجه محمد بن نصر في «قيام الليل» (المختصر ص ١٧٢). وأورده ابن كثير في «فضائل القرآن» برقم (٢٧٩).

٤٢ ــ وروىٰ البيهقيُّ، عن عائشة رضي الله عنها بلفظ: «[البيتُ] الـذي يُقـرَأُ فيـهِ القـرآنُ يَتـراءَىٰ لأهـلِ السمـاءِ كمـا يَتـراءىٰ النجـومُ لأهـلِ الأرض»(١).

٤٣ ــ وروىٰ ابـنُ أبـي شيبـةَ، ومحمـد بـن نصْـر، عـن أنـس رضـي الله عنـه قـال: قـال رسـولُ الله ﷺ: «البيـتُ إذا قُـرِىءَ فيـه القـرآنُ حضَـرَتْـه المـلائكـة، وتنكَّبَـتْ عنـه الشيـاطيـن، واتَّسَـعَ علـىٰ أهلِـه، وكثُـرَ خيرُه، وقلَّ شرُّه.

وإنَّ البيتَ إذا لم يُقرَأ فيهِ القرآنُ حضرَتْه الشياطين، وتنكَّبَت عنه الملائكة، وضاقَ علىٰ أهلِه، وقلَّ خيرُه، وكثُرَ شرُّه»(٢). انتهىٰ.

---

(١) البيهقي في «الشعب» (٢: ٣٤١) برقم (١٨٢٩).

(٢) لم أقف علىٰ رواية ابن أبي شيبة لحديث أنس، وإنما عنده شواهد له سأذكرها، ورواية محمد بن نصر تقدم تخريجها آنفاً، فمن الشواهد:

١ ــ حديث أبي هريرة، أخرجه ابن أبي شيبة (١٠: ٤٨٧) (١٠٠٧٦)، والدارمي برقم (٣٥٧٢)، وابن المبارك في «الزهد» برقم (٧٩٠)، وابن الضريس برقم (١٨٦)، وعزاه صاحب «الكنز» برقم (٢٤٣٧) إلىٰ محمد بن نصر فقط، وعنه نقل المصنف، وعزاه صاحب «الكنز» برقم (٤١٥٢٦) إلى أبي نعيم عن أنس وأبي هريرة معاً.

٢ ــ حديث عبد الرحمن بن سابط، أخرجه مرسلاً عبد الرزاق في «المصنف» (٣: ٣٦٩) برقم (٥٩٩٩)، وابن أبي شيبة (١٠: ٤٨٧)، بلفظ حديث أنس المتقدم.

٣ ــ حديث ابن سيرين، رواه عنه مرسلاً أيضاً ابن أبي شيبة (١٠: ٤٨٦) ولفظه: «البيت الذي يقرأ فيه القرآن تحضره الملائكة...»، وينظر: «فتح المنان» للغمري (١٠: ٤١٢)، و «اللمحات» للغافقي (١: ٢٨٠).

[شـرحُ الغـريب]:

ومعنىٰ «تنكَّبت»: مالت.

الحديثُ العشـرونَ

٤٤ ــ عـن أبــي مـوسـىٰ الأشعـريِّ رضـي الله عنـه قـال: قـال رسولُ الله ﷺ: «مثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ مثَلُ الأُتْرُجَّة: طعْمُها طيِّبٌ وريحُها طيِّب، ومثَلُ المؤمنِ الذي لا يقرَأُ القرآنَ مثَلُ التمرةِ: طعْمُها طيِّبٌ ولا رِيحَ لها.

ومثَلُ الفاجرِ الذي يقرَأُ القرآنَ كمثَلِ الرَّيْحانة: رِيحُها طيِّبٌ وطعْمُها مُرّ، ومثَلُ الفاجرِ الذي لا يقرَأُ القرآنَ كمثَلِ الحنْظَلة: طعْمُها مُرٌّ ولا رِيحَ لها»، رواه البخاريُّ ومسلم(١).

٤٥ ــ وروىٰ الترمذي، والحاكم، عن ٱبنِ عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الذي ليس في جوْفِه شيءٌ منَ القرآنِ كالبيْتِ الخَرِب»(٢). انتهىٰ.

---

(١) البخـاري فـي «صحيحـه» كتـاب «فضـائـل القـرآن» بـرقـم (٥٤٢٧)، وفـي كتـاب «التوحيد» برقم (٧٥٦٠)، ومسلم في «صلاة المسافرين» برقم (٧٩٧).

(٢) الترمذي برقم (٢٩١٣)، والحاكم في «المستدرك» (١: ٥٥٤).

* وأخرجه أيضاً: الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٢٢٣) (١٩٤٧) وطرفه: «إن الرجل الذي...»، والدارمي برقم (٣٥٦٩)، والطبراني في «الكبير» (١٢: ١٠٩) (١٢٦١٩)، والبيهقـي مـن طـريـق الحـاكـم فـي «الشعـب» (١٧٩٣) و (١٩٤٣)، والبغـوي فـي «شـرح السنـة» (١١٨٥)، وابـن عـدي فـي «الكـامـل» (٦: ٢٠٨٢)، وابن الشجري في «أماليه» (١: ١١٧)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (٤١٢) من طريق الدارمي.

[شـرحُ الغـريب]:

و «**الأُترُجَّة**» ــ بضم الهمزة والراء، ويقال: أترُنْجةٌ بزيادة نون ساكنة قبل الجيم ــ : نوع من الفواكه، وهي من أفضلِ الثمار، لكِبَرِ جِرْمِها وحُسن منظرِها وطِيبِ طعمها ولِينِ ملمَسِها. ولونُها أصفر تسر الناظرين، . . .[1] اللذة، ثم طِيبُ النكهة، ودباغُ المعدة، وقوةُ الهضم، ومنافعُها كثيرة.

و «**الخرِب**» بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة: الخارب، والله أعلم.

الحديثُ الحادي والعشرون

٤٦ ــ عن أبي شُريح الخُزَاعيِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ هذا القرآنَ سببٌ: طرَفُه بيَدِ اللّـهِ وطرَفُه بيَدِكم، فتمَسَّكوا به، فإنكم لن تضِلُّوا ولن تهلِكُوا بعدَه أبداً**»، رواه ابن أبي شيبة[2].

٤٧ ــ ورواه ابنُ أبي شيبةَ وابنُ حِبانَ، عن زيد بن أرقمَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنِّي تارِكٌ فيكُم كتابَ الله، هُو حبْلُ الله، ومَنِ اتَّبَعَهُ كان علىٰ الهُدىٰ، ومَن ترَكَه كان علىٰ الضَّلالة**»[3].

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل.

(٢) ابن أبي شيبة (١٠: ٤٨١) (١٠٠٥٥).

وأخرجه بهذا اللفظ أيضاً: ابن حبان في «صحيحه» برقم (١٢٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٢: ١٨٨) برقم (٤٩١)، قال الهيثمي في «المجمع» (١: ١٦٩): «رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله رجال الصحيح»، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٤٢٨)، والبيهقي في «الشعب» (١٧٩٢).

(٣) ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠: ٥٠٥) (٣٠٠٧٨)، وابن حبان في «صحيحه» برقم (١٢٣)، وله روايات أخرى بألفاظ مقاربة.

٤٨ ــ وروىٰ الطبراني، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن تعَلَّمَ كتابَ اللَّـٰهِ ثم اتَّبَعَ ما فيه، هدَاه اللَّـٰهُ بهِ منَ الضَّلالة، ووقَاهُ يومَ القيامةِ سُوءَ الحساب»[١]. انتهىٰ.

[شـرحُ الغـريب]:

و «السبب»: الحبلُ الذي يتوصَّلُ به إلىٰ الماءِ ونحوه.

الحديثُ الثاني والعشرون

٤٩ ــ عن أبـي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّـكم لا ترجِعُونَ إلىٰ اللَّـٰهِ بشيءٍ أفضَلَ ممّا خرَجَ منه»، يعني: القرآن. رواه الحاكم[٢].

٥٠ ــ وروىٰ ابن ماجه، عن أبـي ذرٍّ أيضاً قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لأنْ تغدُوَ فتتعلَّمَ آيةً مِن كتابِ اللَّـٰهِ خيرٌ لكَ مِن أن تصَلِّيَ مئةَ ركعة»[٣].

٥١ ــ وروىٰ البيهقي، عن النعمانِ بن بشيرٍ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أفضَلُ عبادةِ أُمَّتي قراءةُ القرآن»[٤].

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٢ :٤٨) برقم (١٢٤٣٧)، و «الأوسط» (٤ : ٢٣٢) برقم (٥٤٦٦).

(٢) في «المستدرك» (١ : ٧٤١) برقم (٢٠٣٩).
وأخرجه أيضاً أبو داود في «المراسيل» عن جبير بن نفير مرسلاً، ومثله عند الترمذي في «جامعه» (٢٩١٢)، وأحمد في «الزهد» (١٩٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٢٣٦).

(٣) «سنن ابن ماجه» برقم (٢١٩)، وطرفه عنده: «يا أبا ذر. . .» الحديث، وأخرجه أيضاً الحاكم في «تاريخه» ذكره المتقي في «كنز العمال» برقم (٢٩٣٧٣).

(٤) «شعب الإيمان» (٤ : ٥٨٤) برقم (١٨٦٥)، وتقدم تخريجه سابقاً، في الحديث العاشر. =

٥٢ ـ وروى البيهقي، والدارَقطني، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: **«قراءةُ القرآنِ في الصَّلاةِ أفضَلُ مِن قراءةِ القرآنِ في غيرِ الصَّلاة، وقراءةُ القرآنِ في غيرِ الصَّلاةِ أفضَلُ من التسبيحِ والتكبير، والتسبيحُ أفضَلُ مِنَ الصَّدَقة، والصَّدَقَةُ أفضَلُ مِنَ الصوم، والصَّومُ جُنَّةٌ مِنَ النار»**[1]. انتهىٰ.

[شرحُ الغريب]:

قولُه: «**بشيء أفضلَ مما خرجَ منه**»: المراد أفضلَ مما ظهرَ عندَه، كمنِ ابتدأَ الخروجَ، وهو الظهور.

وقوله: «**الصوم جُنة**»، أي: وقايةٌ من النار، والله أعلم.

الحديثُ الثالثُ والعشرون

٥٣ ـ عن عوفِ بن مالكٍ الأشجَعيِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَن قرأَ حرفاً مِنَ القرآنِ كُتِبَ لهُ بهِ حسَنة، لا أقولُ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ...﴾ حرف، ولكنَّ الألِفَ حرف، واللامَ والميمَ والذال»**، رواه الطبرانيُّ وابنُ أبي شيبة[2].

---

(١) البيهقي في «الشعب» (٢: ٤١٣) برقم (٢٢٤٣)، وهو عند الدارقطني في «الأفراد» كما ذكر المتقي في «كنز العمال» (٢٣٠٣).

(٢) الطبراني في «الكبير» (١٨: ٧٦) (١٤١)، و«الأوسط» (٣١٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠: ٤٦١) (٩٩٨٢).

ورواه أيضاً: البزار في «مسنده» (٢٧٦١)، وهو في «كشف الأستار» (٣: ٩٤) برقم (٢٣٢٣)، والبيهقي في «الشعب» (٢: ٣٤١) (١٩٨٣)، والرازي في «فضائله» (٩٦).

٥٤ ـ ورواه الترمذي، والدارمي، عن ٱبن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرَأَ حرفاً مِن كتابِ اللّٰهِ فلهُ بهِ حسَنة، والحسَنةُ بعشْرِ أمثالِها، لا أقولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ألِفٌ حرف، ولامٌ حرف، وميمٌ حرف»[1].

٥٥ ـ وروىٰ الديلميّ، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرَأَ القرآنَ كُتِبَ له بكلِّ حرفٍ عشرُ حسَنات، مَن سمِعَ القرآنَ كُتِبَ له بكلِّ حرفٍ حسَنة، وحُشِرَ في جُملةِ من يقرَأُ ويَرْقىٰ»[2].

٥٦ ـ وروىٰ الديلمي، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرَأَ القرآنَ في صلاةٍ قائماً كان لهُ بكلِّ حرفٍ مئةُ حسنة، ومَن قرأَهُ قاعداً كان له بكلِّ حرفٍ خمسونَ حسَنة، ومَن قرأَهُ في غيرِ الصَّلاةِ كان له بكلِّ حرفٍ عشرُ حسَنات، ومنِ ٱستمَعَ إلىٰ كتابِ اللّٰهِ كان له بكلِّ حرفٍ حسَنة»[3].

---

(١) الترمذي برقم (٢٩١٠)، والدارمي برقم (٣٥٧١)، وقد اختلف في رفعه ووقفه، كما ذكر الإمام الترمذي في «جامعه».
وأخرجه أيضاً من حديث ابن مسعود: الحاكم في «المستدرك» (١ : ٥٦٦)، وابن أبي شيبة (١٠ : ٤٦٢) (٩٩٨٣)، والفريابي برقم (٦٣)، وابن الضريس (٥٩)، والآجري في «الجامع في أخلاق أهل القرآن» (١٢)، والبيهقي في «الشعب» (١٩٨٨)، وأبو عبيد (٦٢)، والطبراني في «الكبير» (٩ : ١٤٠) (٨٦٤٨) و (٨٦٤٩).

(٢) «كنز العمال» (٢٣٩٦)، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (١ : ٢٢).

(٣) أورده المتقي في «كنز العمال» برقم (٢٤٣٧)، وانظر ما تقدم في الحديث الثاني والعشرين.

٥٧ ــ وروىٰ أحمد، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، عن عبد الله بن عمرٍو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يُقالُ لصاحبِ القرآنِ يومَ القيامة: اقرَأْ وارْتَقِ، ورتِّلْ كما كنتَ تُرتِّلُ في الدنيا، فإنَّ منزِلتَك عندَ آخرِ آيةٍ تقرَأُها**»(١).

---

(١) الإمام أحمد في «مسنده» برقم (٦٧٩٩)، والترمذي (٢٩١٤)، وأبو داود (١٤٦٤)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٨٠٥٦)، وليس عندهم زيادة: «**يوم القيامة**».
ورواه أيضاً الحاكم في «المستدرك» (١ : ٥٥٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٦٦)، وابن أبي شيبة (١٠ : ٤٩٨) (١٠١٠٥)، والبيهقي في «الشعب» (٢ : ٣٧٤) (١٩٩٩)، وفي «السنن الكبرىٰ» له أيضاً (٢ : ٥٣)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٨)، ومحمد بن نصر المروزي في «قيام الليل» (المختصر ٧٤)، والبغوي في «شرح السنة» برقم (٤ : ٤٣٥)، والفريابي (٦٠)، والرازي (١٢٣)، وله شاهدان من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد.
فأما حديث أبي هريرة: فرواه الإمام أحمد (١٠٠٨٧) شك الأعمش بينه وبين أبي سعيد، وكذلك رواه بالشك ابن أبي شيبة (١٠ : ٤٩٨) (١٠١٠٤)، وابن الضريس (١١١).
ومن حديث أبي سعيد: عند الإمام أحمد (١٠٠٨٧) و (١١٣٦٠)، وعند ابن ماجه (٣٧٨٠)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٢ : ٣٤٦) (١٠٩٤)، و (٢ : ٤٩٥) (١٣٣٨)، وابن الضريس (١١٥).
فائدة: قال الشيخ الإمام ابن حجر الهيتمي في «فتاواه الحديثية» (ص ١٥٦): «الخبر المذكور خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب، لا بمن يقرأ في المصحف، لأن مجرد القراءة في الخط لا يختلف الناس فيها ولا يتفاوتون قلة وكثرة، وإنما الذي يتفاوتون به كذلك هو الحفظ عن ظهر قلب، فلهذا تتفاوت منازلهم في الجنة بحسب تفاوت حفظهم، ومما يؤيد ذلك أيضاً: أن حفظ القرآن عن ظهر قلب فرض كفاية علىٰ الأمة، ومجرد القراءة في المصحف من غير حفظ لا يسقط بها الطلب، فليس لها كبير فضل، كفضل الحفظ، فتعين أنه ــ أعني الحفظ عن ظهر قلب ــ هو المراد في الخبر، وهذا ظاهر من لفظ الخبر بأدنىٰ تأمل». انتهىٰ.

٥٨ ــ وروىٰ الحاكم في «تاريخه»، والبيهقي، عن عائشة رضي الله عنه قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**عددُ درَجِ الجنَّةِ عدَدُ آيِ القرآن، فمَن دخَلَ الجنةَ مِن أهلِ القرآنِ فليس فوقَهُ درجة**»[1]. انتهىٰ.

الحديثُ الرابعُ والعشرون

٥٩ ــ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**تعَلَّموا القرآنَ، فاقرَأُوهُ، فإنَّ مثَلَ القرآنِ لمَن تعلَّمَ فقرَأَ وقامَ بهِ، كمثَلِ جِرَابٍ محْشُوٍّ مِسْكاً يفُوحُ رِيحُه كلَّ مكان، ومثَلُ مِن تعَلَّمَهُ فرَقَدَ وهُو في جوْفِه كمثَلِ جِرابٍ أُوكِيَ علىٰ مِسك**». رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه[2].

٦٠ ــ وروىٰ أبو نُعيم، والديلمي، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَثَلُ القرآنِ ومثَلُ الناسِ كمثَلِ الأرضِ والغيْث، بينَما الأرضُ هامِدةٌ مَيْتةٌ إذ أرسَلَ اللَّـهُ عليها بالغيْثِ فٱهتزَّتْ، ثم يُرسِلُ الوبلَ فتهتَزُّ وترْبو، ثم لا يزالُ يُرسِلُ الأوديةَ حتَّىٰ تَبذِرَ وتَنبُتَ وتزهوَ نباتُها، ويُخرِجُ اللَّـهُ ما فيها من زينتِها ومَعايِشِ الناسِ والبهائم، وكذلك فعْلُ هذا القرآنِ بالناس**»[3].

---

(١) البيهقي في «الشعب» (٢: ٣٤٧) (١٩٩٨)، ورواه أيضاً ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠: ٤٦٦) برقم (١٠٠٠١)، وأبو عبيد (ص ٣٧)، وهو عند الغافقي بعدة روايات ذوات الأرقام: (١٢٤) و (١٢٦) و (١٢٧) و (١٢٨) و (١٢٩).

(٢) الترمذي برقم (٢٨٧٦)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٥: ٢٢٧) (٨٧٤٩)، وابن ماجه في مقدمة «سننه» (١: ٦).

(٣) «الدر المنثور» (٥: ٣٦٦)، و «كنز العمال» برقم (٢٤٥٧)، ولم أجده في «الفردوس».

الحديثُ الخامسُ والعشرون

٦١ ــ عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن جمَعَ القرآنَ كانتْ له عندَ اللَّـهِ دعوةٌ مُستجابة، إن شاءَ عجَّلَها لهُ في الدنيا، وإن شاءَ أخَّرَها لهُ في الآخرة»[١].

٦٢ ــ وروىٰ الديلمي، عن أبي أُمامةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِحامِلِ القرآنِ دعوةٌ مُستجابة»[٢].

٦٣ ــ وروىٰ الخطيبُ، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِصاحبِ القرآنِ عندَ كلِّ خَتْمةٍ دعوةً مستجابة، وشجرةً في الجنة، لو أنَّ غُراباً طار مِن أصلِها لم ينْتَهِ إلىٰ فَرْعِها حتىٰ يُدرِكَه الهرَم»[٣].

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦: ٣٥٥) (٦٠٦٦).
ويروىٰ موقوفاً علىٰ معاذ رضي الله عنه، فيما أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠: ٤٦٩) (١٠٠٠٨)، والطبراني في «الأوسط» (٦: ٣٥٥) (٦٦٠٦)، وعبد الجبار الخولاني في «تاريخ داريا»، كما عزاه له المتقي برقم (٢٤٥٣)، وينظر: تخريجه عند الغافقي برقم (٢٠٢)، و (١٧٧٥).

(٢) عزاه لكتاب «الفردوس» صاحب «كنز العمال» (٢٣١٥) ولم أجده فيه.

(٣) «تاريخ بغداد» (١١: ٣٤)، ورواية أنس هذه تستدرك علىٰ محقق «اللمحات» للغافقي، فهو لم يذكرها، وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٥٦) وحكم بوضعه، ووافقه الذهبي في «تلخيصه» (٥٣)، وله شواهد:
١ ــ من حديث حذيفة رواه القرطبي في «التذكار» (ص ١٦)، وذكره المتقي في «الكنز» (٢٤١٥) وعزاه إلىٰ الرافعي.
٢ ــ وبلفظ قريب منه حديث ابن الزبير عند الحاكم في «المستدرك» (٣: ٥٥٤)، والبزار كما في «كشف الأستار عن زوائد البزار» برقم (٢٣٢٢)، والبيهقي في «الشعب» (٤: ٥٦٩). =

٦٤ ــ ورویٰ ابنُ مردوَيْه، عن جابرٍ أيضاً رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«إنَّ لِقارئِ القرآنِ دعوةً مستجابة، فإن شاءَ صاحبُها تعجَّلَها في الدنيا، وإن شاءَ أخَّرَها إلىٰ الآخرة»**(١).

الحديثُ السادسُ والعشرون

٦٥ ــ عن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«القرآنُ ألفُ ألفِ حرف، وسبعةٌ وعشرونَ ألفَ حرف، فمَن قرَأَه صابراً مُحتسِباً فلهُ بكلِّ حرفٍ زوجةٌ منَ الحُورِ العين»**. رواه الطبراني، وابنِ مردويه، والسِّجزي(٢).

= ٣ ــ ومن حديث ابن مسعود عند البزار كما ذكر في «المجمع» (٧:١٦٥)، والطبراني في «الأوسط» (٣:٣٤٤) (٣٣٥١)، وطرفه: **«من قرأ القرآن ظاهراً...»**، وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١:٣١٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤:٣٨)، وابن عدي في «الكامل» (٦:٢٢٢٦)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١:٤٧)، ينظر: «اللمحات» للغافقي برقم (٥٦) و (١٧٨٧).

(١) ينظر ما سبق في الحديث الرابع والعشرين.

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦:٣٦١) (٦٦١٦)، وحكم الذهبي في «الميزان» (٣:٦٣٩) ببطلان هذا الخبر، وعزاه المتقي برقم (٢٣٠٨) إلىٰ الطبراني في «الصغير» ولم أجده فيه.
وعزاه المتقي في «الكنز» (٢٤٢٦) إلىٰ محمد بن نصر في «الإبانة» ونقل عنه قوله: «قال أبو نصر: غريب الإسناد والمتن، وفيه زيادة علىٰ ما بين اللوحين، ويمكن حمله علىٰ ما نسخ منه تلاوة مع المثبت بين اللوحين اليوم». انتهىٰ. وعقب عليه السيد عبد الله الغماري بقوله: هذا حمل لا يفيد.
وعزاه المتقي أيضاً إلىٰ ابن مردويه، وعزاه له أيضاً السيوطي في «الدر المنثور» (٦:٤٢٢)، وقال فيه: «قال بعض العلماء: هذا العدد باعتبار ما كان قرآناً ونسخ رسمه، وإلاَّ فالموجود الآن لا يبلغ هذه العدة». انتهىٰ.

٦٦ ــ وروىٰ أبو نعيم، عن الحكم بن عمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**القرآنُ صعْبٌ مستَصعِبٌ علىٰ مَن كرِهَه، مُيسَّرٌ علىٰ مَن تَبِعَه، وهُو الحِكمة. وحديثي صعبٌ مُستصعِب، وهُو الحكَم، فمنِ استمسَكَ بحديثي وفهِمَه وحفِظَه جَاءَ مَعَ القرآن، ومَن تهاوَنَ بالقرآنِ وحديثي خسِرَ الدنيا والآخرة**»[1].

٦٧ ــ وروىٰ أبو نُعيم، عن ٱبنِ عباسٍ رضي الله عنهما: القرآنُ ذو وجوه، فاحمِلُوهُ علىٰ أحسَنِ وجوهِه[2].

٦٨ ــ وروىٰ ابنُ حِبان، والطبراني، وأبو نصْر السِّجْزِيُّ، عن ابْن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أُنزِلَ القرآنُ علىٰ سبعةِ أحرُف، لكلِّ حرفٍ منها ظهْرٌ وبطْن، ولكلِّ حرفٍ حدّ، ولكلِّ حدٍّ مُطَّلع**»[3]. انتهىٰ.

[شرحُ الغريب]:

وقوله: «**لكلِّ حرف منها ظهر وبطن**»، أي: عِلمٌ ظاهر يوجَد من ظاهرِ اللفظ، وباطن، أي: عِلمٌ باطن من العلوم التي لا يفهَمُها إلاَّ الآحادُ العارفون. ولكل حرف إلىٰ نهاية لكل من البطن والظهر.

«**ولكلِّ حدّ مُطَّلع**»، بضم الميم، وتشديد الطاء المهملة، أي: موضعٌ

---

(١) أورده صاحب «كنز العمال» برقم (٢٤٦٧) ولم يذكر من أي كتاب له.

(٢) أورده صاحب «كنز العمال» برقم (٢٤٦٩).

(٣) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً (٧٥)، إلىٰ قوله: «**وبطن**» ولم يذكر ما بعده، والطبراني في «الكبير» (٩: ١٣٦) (٨٦٦٧) موقوفاً علىٰ ابن مسعود، وأورده المتقي في «الكنز» برقم (٣٠٨٦)، ولم يعزه إلىٰ محمد بن نصر. وأما طرفه فأخرجه كثيرون، والله أعلم.

يصعَد إليه من معرفة علمه، أي: يفهَمُ ما يفهَمُه الذكي الألمعي، أو العارف، أوِ الثواب، أو العقاب الأخروي. والمراد: أن كل حرفٍ من القرآنِ يتفجَّرُ منه أنواعُ العلوم: الظاهرة، والباطنة.

الحديثُ السابعُ والعشرون

٦٩ ـ عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَن قَرَأَ القرآنَ فأعرَبَ في قراءتِه، كان له بكلِّ حرفٍ منه عشرونَ حسَنة، ومَن قرأَهُ بغيرِ إعرابٍ كان لهُ بكلِّ حرفٍ عشْرُ حسَنات»**. رواه البيهقي(١).

٧٠ ـ وروىٰ أبو نُعيم، عن حُذيفةَ بنِ اليمانِ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَن قرَأَ القرآنَ بإعرابٍ فلهُ أجْرُ شهيد»**(٢).

٧١ ـ وروىٰ ابنُ الأنباري، عن ابنِ عمرَ أيضاً ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَن قرَأَ القرآنَ فلم يُعرِبْهُ وُكِّلَ به مَلكٌ يكتُبُه له كما أُنزلَ بكلِّ حرفٍ عشرُ حسَنات، فإن أعرَبَ بعضَه ولم يُعْربْ بعضَه وُكِّلَ به**

(١) «شعب الإيمان» برقم (٢٢٩٤).
وبلفظ قريب منه: أخرجه الرازي في «فضائله» (١١١)، ولفظه: **«من قرأ القرآن فأعربه كتب الله له بكل حرف أربعين حسنة، ومن قرأ القرآن فأعرب بعضه ولحن في بعضه كتب الله له بكل حرف عشرين حسنة، ومن قرأ القرآن فلم يعرب منه شيئاً كتب الله له بكل حرف عشر حسنات»**، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧: ٢٥٠٦)، والقرطبي في «التذكار» (ص ٨٤)، والشجري في «الأمالي» (١: ١١٩)، وفي إسناده متروك.

(٢) عزاه له المتقي في «كنز العمال» برقم (٢٣٩١)، ورواه ابن الأنباري في «إيضاح الوقف والابتداء» (٢٠١) بسنده عن عمر رضي الله عنه موقوفاً: **«من قرأ القرآن فأعرب كان له عند الله أجر شهيد»**. وهو عند الغافقي برقم (٣٧٦)، وعزاه إلىٰ كتاب عبد الملك بن حبيب السلمي.

ملَكانِ يكتُبانِ له بكلِّ حرفٍ عشرينَ حسَنة، فإن أعرَبَه وُكِّلَ بهِ أربعةُ أملاكٍ يكتُبونَ لهُ بكلِّ حرفٍ سبعينَ حسَنة»[1].

٧٢ ــ وروىٰ الطبراني، والحاكم، والبيهقي، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أعرِبُوا القرآنَ والتمِسُوا غرائبَه»[2].

٧٣ ــ وفي رواية للبيهقي: «أعرِبوا، وابتَغُوا غرائبَه ــ وغرائبُه: فرائضُه وحدودُه ــ فإنَّ القرآنَ نزَلَ علىٰ خمسةِ أوجُه: حلالٍ، وحرام، ومُحكَم، ومتَشابِه، وأمثال. فاعمَلوا بالحلال، واجتَنِبوا الحرام، واتَّبِعوا

---

(١) «الوقف والابتداء» (١: ١٦)؛ وابن الأنباري هو: أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي، توفي سنة ٣٢٨ هجرية.

والحديث في «كنز العمال» برقم (٢٣٩٢)، وعزاه لنفس المصدر، وأورده الغافقي برقم (٣٦٨)، وعزاه إلىٰ المصدر المذكور، وزاد عَزْوه إلىٰ كتاب «النزه» لابن شاهين.

وأخرجه الرازي في «فضائله» (١١٠) وحكم محققه بأن إسناده متروك، ورواه ابن حبان في «المجروحين» (٣: ١٦٠).

فائدة: قال الحليمي في «شعب الإيمان»: «ومعنىٰ إعراب القرآن شيئان: أحدهما: أن يحافظ علىٰ الحركات التي بها يتميز لسان العرب عن لسان العجم، لأن أكثر كلام العجم مبني علىٰ السكون وصلاً وقطعاً، ولا يتميز الفاعل من المفعول، والماضي من المستقبل باختلاف حركات المقاطع. والآخر: أن يحافظ علىٰ أعيان الحركات، ولا يبدل شيئاً منه بغيره، لأن ذلك ربما أوقع في اللحن أو غيّر المعنىٰ». انتهىٰ.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٩: ١٣٩) برقم (٨٦٨٤) بدون زيادة: «والتمسوا..»، والحاكم في «مسنده» برقم (٦٥٦٠)، والخطيب في «تاريخه» (٨: ٦٣٢)، وهو عند الغافقي برقم (٣٨٢)، و «فضائل القرآن» لابن كثير (٢٩٩)، وابن الأنباري (ص ٥).

المُحكَم، وآمِنوا بالمتَشابِه، واعتبِروا بالأمثال». انتهىٰ[1].

[شـرحُ الغـريب]:

ومعنىٰ «أعرَبَه»: بيَّنَه، وبيَّنَ حروفَه، والإعرابُ: البيان.

ومعنى «لم يُعرِبه»: لم يُبَيِّنْه لعجْزِه، لا لتقصيرِه في تعلُّمِه، وقد مرَّ في الحديثِ الرابع ما يشيرُ إلىٰ ذلك.

٧٤ ـ ورَوىٰ الإمامُ أحمد، وابنُ أبـي شيبة، والترمذي، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «الذي يقرَأُ القرآنَ وهُو ماهرٌ بهِ معَ السَّفَرةِ الكِرامِ البرَرة، والذي يقرَأُهُ وهُو عليه شاقٌّ له أجْران»[2].

الحديثُ الثامنُ والعشرون

٧٥ ـ عن حُذيفةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اقرَأُوا القرآنَ بلُحُونِ العربِ وأصواتِها، وإيَّاكم ولحُونَ أهلِ العِشقِ وأهلِ الكتابَيْن، وسيجيءُ أقوامٌ مِن بعدي يُرَجِّعونَ بالقرآنِ ترجيعَ الغِناءِ والرَّهبانيَّةِ والنَّوْح،

---

(١) «شعب الإيمان» برقم (٢٢٩٣)، ورواه أيضاً بهذا اللفظ المستغفري في «فضائل القرآن»، كما ذكر محقق «اللمحات» للغافقي بهامش تخريجه للحديث رقم (٣٨٢) (١: ٣٠٢)، ومثله عند الحاكم في «المستدرك» (١: ٧٣٩) و (٢: ٣١٧) وصححه، ووافقه الذهبـي.

(٢) الإمام أحمد في «مسنده» (٦: ٤٨) (٢٤٢١١) و (٢٥٥٩١)، والترمذي برقم (٢٩٠٤)، وابن أبـي شيبة برقم (١٠٠٨٥).
وأصله متفق عليه عند الشيخين، فرواه البخاري في كتاب «التفسير»، سورة عبس، برقم (٤٩٣٧)، ومسلم في «صلاة المسافرين» برقم (٧٩٨).
كما رواه أبو داود برقم (١٤٥٤)، وابن ماجه برقم (٣٧٧٩)، والدارمي برقم (٣٦٢٣)، وعبد الرزاق في «مصنفه» برقم (٦٠٣٦)، والرازي (٩٨).

لا يُجاوِزُ حناجِرَهم، مفتونةٌ قلوبُهم وقلوبُ الذين يُعجِبُهم شأنُهم». رواه البيهقي، وابن عَدِيّ، ورَزين[1].

٧٦ ــ وروىٰ الدارمي، عن البَراءِ بن عازبٍ رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**حَسِّنوا القرآنَ بأصواتِكم، فإنَّ الصوتَ الحسَنَ يزيدُ القرآنَ حُسناً**»[2].

٧٧ ــ وروىٰ أبو داود، والبيهقي، عن جابرٍ رضي الله عنه قال: خرج علينا رسولُ الله ﷺ ونحن نقرَأُ القرآنَ وفينا الأعرابيُّ والعجَمي، فقال: «**اقرَأوا، فكلٌّ حسَن، وسيجيءُ أقوامٌ يقيمونَه كما يُقامُ القِدْح، يتعجَّلُونَه ولا يتأجَّلُونَه**». انتهىٰ[3].

---

(١) رواه البيهقي في «الشعب» برقم (٢٦٤٩)، وابن عدي في «الكامل» (٢: ٧٨).
وقوله: (رزين)؛ المراد به: رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الأندلسي، إمام الحرمين، المتوفىٰ سنة ٥٣٥، محدث مؤرخ، جاور بمكة وحدث بها، له «كتاب في أخبار مكة»، و «التجريد في الجمع بين الصحاح الستة»، وغير ذلك. والله أعلم. «الأعلام» (٣: ٢٠).
والحديث رواه أيضاً الطبراني في «الأوسط» (٧: ١٨٣) برقم (٧٢٢٣).

(٢) «مسند الدارمي» (٣٧٧٣).
والحاكم في «المستدرك» (١: ٥٧٥)، والشجري في «أماليه» (١: ١١١)، والمروزذي في «قيام الليل» (المختصر ص ١٣٧)، كما في «فتح المنان» للغمري (١٠: ٦١٣).

(٣) رواه أبو داود برقم (٨٣٠)، والبيهقي في «الشعب» (٥: ٥٧٧) (٢٤٠٤).
ورواه أيضاً: أحمد في «مسنده» (٣: ٣٥٧) (١٤٨٥٥)، و (٣: ٣٩٧) (١٥٢٧٣)، والطبراني في «الكبير» (٦: ٢٥٤) (٦٠٢٤)، والفريابي في «فضائل القرآن» (١٧٤)، وابن المبارك في «الزهد» (٢٨٠)، وأبو عبيد برقم (٣٤٤)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٤: ١٤٠) (٤٣٣) و (٢١٩٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٣: ٨٨)، =

فتحسينُ القرآنِ بالصوتِ الحسَنِ وتقويمُه مطلوبٌ بما لا يُخرجُه من لحُونِ العرب، وهُو لغتهم، بالمدِّ في غيرِ محلِّه، وتقطيعِ الكلماتِ وغيرِ ذلك، فإنَّ ذلك حرام، وهُو مِن لحُونِ الشعر، والقرآنُ منزَّهٌ عنه، فإنه قرآنٌ عربيٌّ مبين.

[شرحُ الغريب]:

و «القِدْح» ــ بكسر القاف وسكون الدال المهملة، آخرُه مهملةٌ أيضاً ــ: السهم، والله أعلم.

الحديثُ التاسعُ والعشرون

٧٨ ــ عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ هذهِ القلوبَ تصدَأُ كما يصدَأُ الحديدُ إذا مسَّهُ الماء»، قيل: يا رسولَ الله، وما جِلاَؤها؟ قال: «كثرةُ ذِكْرِ الموت، وقراءةُ القرآن». رواه البيهقي(١).

= وعبد الرزاق (٦٠٣٤)، وابن أبي شيبة (١٠: ٤٨٠)، وهو عند الغافقي برقم (٤٨٢)، ورقم (٤٩٤)، وله شواهد.

١ ــ من حديث سهل بن سعد: عند ابن حبان (١٨٧٦)، وأبي داود (٨٣١)، وأبي عبيد (٣٤٤)، وأحمد (٥: ٣٣٨)، والطبراني في «الكبير» (٦: ٢٥٣) (٦٠٢١) و (٦٠٢٢) و (٦٠٢٤)، والفريابي (١٧٦)، والبيهقي في «الشعب» (٥: ٥٧٩)، وابن المبارك في «الزهد» ص ٢٨٠، وعبد بن حميد «المنتخب» (١: ٤١٩)، وغيرهم.

٢ ــ من حديث أنس: رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ١٤٦) (١٢٤٨٤).

٣ ــ ومن حديث أبي سعيد: رواه أبو عبيد (ص ٢٠٥)، والبغوي في «شرح السنَّة» (١١٨٢)، وأحمد في «مسنده» (١١٣٤٠).

٤ ــ من حديث عمران بن حصين، سيأتي في الحديث الرابع والثلاثين.

(١) رواه البيهقي في «الشعب» برقم (٢٠١٤). =

٧٩ ــ وروىٰ أبــو نُعيــم، عــن علــيٍّ رضــي الله عنــه قــال: قــال رسولُ الله ﷺ: **«القرآن هو الدواء»**[(١)].

٨٠ ــ وروىٰ ابنُ قانع[(٢)] عن رجاءٍ الغَنَويِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«اسْتَشْفُوا بما حمِدَ اللّٰهُ به نفْسَه قبلَ أن يحمَدَه خلْقُه، وبما مدَحَ اللّٰهُ به نفْسَه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فمَن لم يشْفِهِ القرآنُ فلا شَفاه الله»**. انتهىٰ[(٣)].

= ورواه أيضاً: المروزي في «قيام الليل» (المختصر ص ١٥٥)، والرازي (٨٢)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١١٧٨ و ١١٧٩) وهو في «فتح الوهاب» للغماري (٢: ٢٥٧)، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨: ١٩٧)، والخطيب في «التاريخ» (١٢: ٣٧٠)، وابن عدي في «كامله» (٥: ١٩٢١)، والقرطبي في «التذكار» (ص ٧٤).

وفي «المعجم الصغير» للطبراني (١: ٣٠٧) (٥٠٩) من حديث أنس: **«إن لهذه القلوب صدأ كصدأ الحديد وجلاؤها الاستغفار»**. وحديث الباب عند الغافقي برقم (٣٩٩) وعزاه إلىٰ «الإحياء» للإمام الغزالي، وهو فيه في كتاب «التلاوة» (١: ٢٤٤).

(١) أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١: ٢٦٥).
ورواه القضاعي في «مسند الشهاب» (٢٨)، والسجزي في «الإبانة» كما عزاه له صاحب «كنز العمال» برقم (٢٣١٠)، وأخرجه ابن ماجه (٣٥٠١) و (٣٥٣٣) بلفظ: **«خير الدواء القرآن»**، وينظر: «فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب» (١: ٣٦).

(٢) في المخطوط: نافع! والصواب: (ابن قانع) كما أثبتناه وكما هو في «كنز العمال» (٢٨١٠٣)، واسمه: عبد الباقي بن قانع بن مرزوق، الأموي بالولاء البغدادي، من الحفاظ، له كتاب «معجم الصحابة» مطبوع، وُلد سنة (٢٦٦هـ)، وتوفي سنة (٣٥١هـ). «الأعلام» (٣: ٢٧٢).

(٣) أورده المتقي في «الكنز» برقم (٢٨١٠٤)، وهو في «معجم الصحابة» لابن قانع =

فالقرآنُ شفاءٌ للقلوبِ وللأبدان، قال الله تعالىٰ: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس]، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وذلك علىٰ قدْرِ قوةِ إيمانِ القارىء والمستشفي، والله أعلم.

الحديثُ الثلاثونَ

٨١ ــ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أذِنَ اللّٰهُ لشيءٍ إذْنَهُ لِحَسَنِ الصوتِ بالقرآن». رواه البخاري ومسلم(١).

ومعناه: ما استمع لشيءٍ كاستماعه لذلك، كنايةً عن تقريرِ ذلك وإجزالِ ثوابِه.

٨٢ ــ وفي رواية: «ما أَذِنَ لشيءٍ إذْنَه لنبيٍّ حسَنِ الصوت».

٨٣ ــ وروىٰ البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليس منَّا مَن لم يَتَغَنَّ بالقرآنَ». انتهىٰ(٢).

فقيل: أرادَ مِنَ الاستغناء، وقيل: أراد به الترنُّمَ بِلُحُونِ العرب، وهُو الأصحّ، والله أعلم.

= (١ : ٢١٥)، وأورده السيوطي في «الجامع الصغير»، قال شارحه المناوي: (ابن قانع في «معجم الصحابة»، عن رجاء الغنوي؛ بفتح المعجمة والنون، نسبةٌ إلىٰ غنىٰ بن أعصر، واسمه: منبه بن سعد بن قيس غيلان، ينسب إليه خلق كثير، وقد أشار الذهبي في «تاريخ الصحابة» إلىٰ عدم صحة هذا الخبر، فقال في ترجمة رجاء هذا: «الغنويُّ، نزل البصرة، وله حديث لا يصح في فضل القرآن». انتهىٰ بنصه). اهـ.

(١) البخاري في فضائل القرآن (٥٠٢٤)، وكتاب التوحيد (٧٤٨٢) و (٧٥٤٤)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٩٢).

(٢) البخاري في كتاب التوحيد (٥٧٢٧).

الحديثُ الحادي والثلاثون

٨٤ ـ عن أوْس بن أبي أوس الثقَفيِّ[١] رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«قراءةُ الرجُلِ القرآنَ في غيرِ المُصحَفِ ألْفُ درَجة، وقراءتُه في المُصحَفِ يضاعَفُ علىٰ ذلك إلىٰ ألفَيْ درجة»**. رواه الطبراني، والبيهقي، وابن عَدِيّ[٢].

٨٥ ـ ورواه ابنُ مردويهِ أيضاً بلفظ: **«قراءتُك نظَراً يُضاعَفُ علىٰ قراءتِكَ ظاهراً، كفضْلِ المكتوبةِ علىٰ النافلة»**[٣].

٨٦ ـ وروىٰ البيهقي، وابن عَدِيّ: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) كذا في الأصل، ولعل صوابه: أوس بن أوس، علىٰ ما ذهب إليه الحافظ في الإصابة (٣١٥)، فقد قال في ترجمته: (أوس بن أوس الثقفي، روىٰ له أصحاب السنن الأربعة أحاديث صحيحة من رواية الشاميين عنه. نقل عن ابن معين: أن أوس بن أوس الثقفي، وأوس بن أبي أوس الثقفي واحد، وقيل: إن ابن معين أخطأ في ذلك، والصواب: أنهما اثنان. وقد تبع ابن معين علىٰ ذلك أبو داود وغيره.

والتحقيق: أنهما اثنان، ومن قال في أوس بن أوس: أوس بن أبي أوس أخطأ، كما قيل في أوس بن أبي أوس: أوس بن أوس، وهو خطأ). انتهىٰ.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١: ١٩١) (٦٠١)، والبيهقي في «الشعب» (٢: ٤٠٧) (٢٢١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٧: ٢٩٩)، ولفظه فيه: **«قراءة الرجل القرآن في المصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف بضعف ذلك ألفي درجة»**، ومثله لفظ البيهقي.

والحديث عند الغافقي برقم (٤١٠)، وعزاه إلىٰ كتاب «فضائل الأعمال» لابن زنجويه، وإلىٰ كتاب «فضائل القرآن» لأبي ذر.

(٣) عزاه في «كنز العمال» (٢٣٠٤)، و (٢٨٢٢) إلىٰ «تفسير ابن مردويه».

«مَن قرَأَ القرآنَ في المُصحفِ كُتِبَ له ألْفا حسَنة، ومَن قرَأَه في غيرِ المُصحَفِ فألفُ حسَنة»[1].

٨٧ ــ ورَوىٰ ابنُ النجَّار، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرَأَ القرآنَ نظَراً مُتِّعَ بِبصَرِه»[2]. انتهىٰ.

قال العلماء: في القراءةِ في المصحف أعمالٌ كثيرة، كحمْلِ المصحف، وعمَلِ البصر في النظر، وتوقيرِه، وغيرِ ذلك، والله أعلم.

الحديثُ الثاني والثلاثون

٨٨ ــ عن فُضَالةَ بنِ عبيدٍ، وتميم الداريِّ معاً، رضي الله عنهما قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرأَ عشْرَ آياتٍ في ليلةٍ كُتِبَ له قِنطار، والقِنطارُ خيرٌ منَ الدنيا وما فيها، فإذا كان يومُ القيامةِ يقولُ ربُّكم عزَّ وجلَّ: اقرَأْ وارْقَ، لكلِّ آيةٍ درجة، حتَّىٰ ينتهيَ إلىٰ آخرِ آيةٍ معَه، يقولُ اللّٰهُ عزَّ وجلَّ للعبد: اقبِضْ، فيقبِضُ، فيقولُ العبد: يا ربِّ، أنتَ أعلَم، فيقولُ: بهذه الخُلد، وبهذه النعيم». رواه الطبراني[3].

---

(١) البيهقي في «الشعب» (٢: ٤٠٧) برقم (٢٢١٧)، وابن عدي في «الكامل» (٧: ٢٩٩) (٢٢٠٣) ولفظه: «من قرأ القرآن في المصحف كتب له ألف ألف حسنة، ومن قرأ في غير المصحف فألفا»، وأخرجه الرازي (١١٣)، والطبراني في «الكبير» (١: ٢٢١).

(٢) كذا في «كنز العمال» (٢٤٠٨).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٢: ٥٠) (١٢٥٣)، وفيه: «يقول ربك عزّ وجلّ للعبد: اقبض، فيقول العبد بيده: يا ربّ، أنت أعلم» الحديث.

وهو عند الغافقي برقم (١٧١)، وعزاه إلىٰ أبي ذر الهروي في «فضائله»، ورواه البيهقي في «الشعب» (٢٠٠٧)، والدارمي (٣٧١١)، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (المختصر ص ٧٠)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١: ١١٦)، وفي بعض رواياته زيادة عما هنا.

٨٩ ــ وروىٰ الديلَميُّ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرأَ في ليلةٍ مئتَيْ آيةٍ كُتِبَ منَ القانِتين»(١).

٩٠ ــ وفي روايةٍ له، عن ابن عباس رضي الله عنهما: «مَن قرأَ ثلاثِمئةِ آيةٍ. . . » إلىٰ آخرِه(٢).

٩١ ــ ورواه الإمامُ أحمد والنَّسائيُّ، عن تميم الداريِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرأَ مئةَ آيةٍ في كلِّ ليلةٍ كُتِبَ له قنوتُ ليلة»(٣).

٩٢ ــ وروىٰ الطبرانيُّ والدارمي، عن أبـي أُمامةَ رضي الله عنه قال:

= وفي هذا الحديث علَّة ذكرها الحافظ ابن أبـي حاتم في «علله» (٤٢٢)، وهي كون الحديث موقوفاً علىٰ تميم وفضالة معاً، لا مرفوعاً.

(١) لم أجده في «الفردوس»، ولم يذكر الغافقي في «اللمحات» ــ علىٰ استيعابه لروايات الحديث ــ رواية السيدة عائشة، والله أعلم.
١ ــ وللحديث شاهد من حديث أبـي الدرداء: رواه الدارمي برقم (٣٧٢٥) عن أبـي الدرداء مرفوعاً، وابن أبـي شيبة في «المصنف» برقم (١٠١٣١).
٢ ــ ومن حديث أبـي أمامة عند الدارمي موقوفاً (٣٧٢٤).
٣ ــ ورواه أيضاً بلفظ مقارب من حديث أبـي هريرة موقوفاً برقم (١٠١٣٤)، و (١٠١٣٦)، والبيهقي عنه موقوفاً برقم (٢٠٠٤)، ورواه الحاكم من حديثه مرفوعاً (١ :٣٠٨)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢ : ١٨٠) عنه مرفوعاً أيضاً، والرازي (١٠٣)، وغالب رواياته بلفظ: «مئة آية». وينظر للمزيد: «اللمحات» للغافقي، و «فتح المنان» (١٠ : ٥٦٥ ــ ٥٦٩).

(٢) رواه ابن أبـي شيبة في «المصنف» برقم (١٠١٣٢)، وهو عند الغافقي برقم (١٧٧).

(٣) الإمام أحمد في «مسنده» (٤ : ١٠٣)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٦ : ١٨٠)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٧١٧)، ولفظه عندهم: «من قرأ في ليلةٍ مئة آيةٍ كُتب له قنوتُ ليلة»، وأورده الغافقي برقم (١٧٣).

قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرَأَ عشرَ آياتٍ لم يُكْتَبْ منَ الغافلين، ومَن قَرَأَ مئةَ آيةٍ كُتِبَ له قنوتُ ليلة، ومَن قرأَ مائتَيْ آيةٍ كُتِبَ منَ القانِتين، ومَن قرَأَ أربَعَمئةِ آيةٍ كُتِبَ منَ العابِدين، ومَن قرأَ خمسَمئةِ آيةٍ كُتِبَ منَ الحافظين، ومَن قرأَ ستَّمئةِ آيةٍ كُتِبَ منَ الخاشِعين، ومَن قرأَ ثمانِمئةِ آيةٍ كُتِبَ منَ المُخْبِتين، ومَن قرأَ ألفَ آيةٍ أصبحَ له قِنطار، والقِنطارُ ألفٌ ومئتا أُوقِيَّة، الأُوقيَّةُ خيرٌ ممَّا بينَ السماءِ والأرض ــ أو قال: مما طَلَعتْ عليهِ الشمس ــ ومَن قرأَ ألفَيْ آيةٍ كان منَ المُوجَبِين»[1]، انتهىٰ. والرواياتُ في ذلك متنوِّعةٌ.

[شـرحُ الغـريب]:

وقوله: «المُخبِتِين»، جمع مُخبِت: وهُو المُنِيبُ الراجعُ إلىٰ الله.

وقوله: «المُوجَبِين»، جمع مُوجَب: وهُو الذي أوجِبَ له المغفرةُ والكرامة.

الحديثُ الثالثُ والثلاثون

٩٣ ــ عن أبـي الدرداءِ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرأَ في ليلةٍ مئةَ آيةٍ لم يُحاجَّهُ القرآن». رواه محمد بن نصر[2].

٩٤ ــ وفي رواية له، عن الحسن مرسلاً، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرأَ مئةَ آيةٍ في ليلةٍ لم يُحاجَّهُ القرآن، ومَن قرأَ مئتيْ آيةٍ كُتِبَ له قنوتُ

---

(١) أورده محقق كتاب الدارمي كاملاً كما هو هنا في هامش الحديث رقم (٣٧١٠) وزاد فيه بعد ذكر العشر: «ومَن قرأَ مئةَ آية كُتب له قنوت ليلة»، ورواه مفرقاً في عدة أحاديث.

(٢) عـزاه إليـه المتقـي الهنـدي بـرقـم (٢١٤٥٩)، وإلـىٰ «تفسيـر عبـد بـن حميـد»، وابن مردويه، وغيرهم.

ليلة، ومن قرأَ خمسَمئةِ آيةٍ إلىٰ ألفِ آيةٍ أصبحَ وله قنطارٌ في الجنة، وهُو دِيَةُ أحدِكم، وإنَّ أصفَرَ البيوتِ منَ الخيرِ بيتٌ لا يُقرَأُ فيه القرآن»[1].

٩٥ ــ وروىٰ أبو نُعيم، عن المِقدامِ بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرأَ مئتَيْ آيةٍ فقد أكبَرَ»[2].

٩٦ ــ وروىٰ البيهقيُّ، عن ابن عمرٍو رضي الله عنهما أيضاً قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرأَ آيةً مِن كتابِ اللّٰهِ كان له درَجةٌ في الجنة، ومِصباحٌ ونُور»[3]. انتهىٰ.

---

(١) محمد بن نصر في «قيام الليل» (المختصر ص ١٦٥)، وهو في «كنز العمال» برقم (٢١٤٦٣).

وعزاه المتقي أيضاً: لابن الضريس عن الحسن مرسلاً، ورواه الدارمي برقم (٣٧٢٨)، وابن جرير في «تفسيره» (٣: ٢٠٠).

(٢) عزاه له المتقي في «كنز العمال» (٢٤٠٩).

(٣) البيهقي في «الشعب» برقم (٢٠٠٠)، ولفظه: «.. آية من القرآن»، وفيه: «.. مصباحاً من نور»، وهو في «كنز العمال» (٢٤٥١) بنفس اللفظ.

١ ــ وله شاهد من حديث ابن عباس موقوفاً: (من استمع آية من كتاب الله تعالىٰ كانت له نوراً يوم القيامة).

أخرجه أبو عبيد (ص ٢٦)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٣: ٣٧٣) (٦٠١٢)، والفريابي (٦٤)، ورواه الدارمي (٣٦٣٢).

٢ ــ وشاهد آخر من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «من استمع إلى آية من كتاب الله تعالى كتب له حسنة مضاعفة، ومن تلا آية من كتاب الله تعالى كانت له نوراً يوم القيامة».

أخرجه أحمد (٢: ٣٤١) برقم (٨٤٩٤)، والبيهقي في «الشعب» (٤: ٥٤٦)، والشجري في «أماليه» (١: ٧٦)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٣: ٣٧٣). وينظر: «فتح المنان» (١٠: ٤٧٨).

[شـرحُ الغـريب]:

ومعنىٰ: «لم يحاجَّه القرآن»: لم يكن حجةً عليه.

وقوله: «أصفَرَ بيت من الخير»؛ أي: أخلىٰ، والصَّفِرُ: الخلِيّ.

وقوله: «فقد أكبر»؛ أي: أتىٰ بأمرٍ كبيرٍ عندَ الله تعالىٰ.

الحديثُ الرابعُ والثلاثون

٩٧ ــ . . . الحِمصيّ[١] قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قرَأَ القرآنَ كان حقًّا علىٰ اللّـٰهِ أنْ لا يُطعِمَهُ النار، ما لم يغُلَّ به، ما لم يأكلْ به، ما لم يُرَاءِ به، ما لم يدَعْهُ إلىٰ غيرِه»، رواه الديلمي[٢].

٩٨ ــ وروىٰ الترمذي، ومحمد بن نصر، والطبراني، عن عِمرانَ بن حصينٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرَأَ القرآنَ فلْيسألِ الله به، فإنه سيجيءُ أقوامٌ يسألونَ به الناس»[٣].

---

(١) بياض بالأصل، وفي «كنز العمال» أن اسمه: أبو عنبة ــ بالنون أو التاء ــ الحمصي.
قال في «الإصابة» (١٠٣٠): (أبو عنبة الخولاني، صحابي مشهور بكنيته، مختلف في اسمه، فقيل: عبد الله بن عنبة، وقيل: عمارة، وذكره خليفة والبغوي وابن سعد وغيرهم في الصحابة. وقال البغوي: سكن الشام، وذكره عبد الصمد ابن سعيد فيمن نزل حمص من الصحابة). انتهىٰ.

(٢) «كنز العمال» برقم (٢٣٩٩)، وعزاه إلىٰ الديلمي، وهو عند الغافقي برقم (٢٥)، وعزاه إلىٰ كتاب عبد الملك بن حبيب من رواية إسماعيل بن رافع.

(٣) رواه الترمذي (٢٩١٧)، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (المختصر ص ٧٨)، والطبراني في «الكبير» (١٨ :١٦٦) (٣٧٠)، وذكر فيه سبب ورود الحديث، فروىٰ بسنده إلىٰ الحسن البصري قال: كنت أنا وعمران بن حصين بالبصرة، فمر بإنسان أعمىٰ يقرأ سورة يوسف، فقمنا نسمع، فلما فرغ من قراءته سأل، فاسترجع =

٩٩ ــ وروىٰ أبو الشيخ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن قرأَ القرآنَ وتَفَقَّهَ في الدِّين، ثم أتىٰ صاحبَ سلطانٍ طمَعاً لِمَا في يَدَيْه، طبَعَ اللّٰهُ علىٰ قلبِه، وعُذِّبَ كلَّ يومٍ بلَوْنَيْنِ منَ العذاب، لم يُعذَّبْ به قبلَ ذلك**»(١).

١٠٠ ــ وروىٰ الحاكم في «تاريخه»، عن معاذِ بن جبل رضي الله عنه: «**مَن قرَأَ القرآنَ وتفقَّهَ في الدِّين، ثم أتىٰ صاحبَ سلطانٍ طمَعاً لِمَا في يَدَيْه خاضَ بقَدْرِ خُطاه في جهنَّم**»(٢). انتهىٰ.

[شـرحُ الغـريب]:

وقوله: «**لم يغُلَّ**»: منَ الغُلول، وهُو سرقةُ الغنيمة.

= عمـران بـن حصيـن، ثـم قـال: امـضِ بنـا، إنـي سمعـت رسـول الله ﷺ يقـول: .. فذكر الحديث، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٤٣٢) برقم (١٩٩٤٤) و (٤: ٤٣٢) بـرقـم (١٩٨٨٥)، وابـن أبـي شيبـة فـي «المصنـف» (١٠: ٤٨٠) (١٠٠٥١)، والآجري في «أخلاق حملة القرآن» (ص ١٠٧)، وهو عند الغافقي برقم (٤٧٨).

١ ــ وله شاهد من حديث أبـي سعيد الخدري، لفظه: «**تعلموا القرآن واسألوا الله تعالىٰ به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا...**» الحديث، أخرجه أبو عبيد (٣٤٣)، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (المختصر ص ٧٨)، والبيهقي في «الشعب» (٥: ٥٦٤).

٢ ــ ومن حديث ابن مسعود موقوفاً: (**سيجيء علىٰ الناس زمان يُسْأل فيه بالقرآن، فإذا سألوكم فلا تعطوهم**). أخرجه أبو عبيد (٣٥٤)، والبيهقي في «الشعب» (٥: ٥٦٥)، ينظر: الغافقي رقم (٤٩١).

(١) أورده صاحب «كنز العمال» برقم (٢٩٠٦٨)، وعزاه لأبـي الشيخ دون تحديد اسم كتابه.

(٢) أورده صاحب «كنز العمال» برقم (٢٩٠٦٩).

ومعنىٰ: «ما لم يدَعْهُ إلىٰ غيرِه»، أي: يهجُرِ القرآنَ ويشتغلْ بغيرِه عنه. وقد قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]، والله أعلم.

الحديثُ الخامسُ والثلاثون

١٠١ ـ عن عمرَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَن قرَأَ ألفَ آيةٍ لقِيَ اللَّـهَ وهُو ضاحِكٌ في وجهِه»**، قيل: يا رسولَ الله، ومَن يقْوىٰ علىٰ قراءةِ ألفِ آية؟ فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ . . .﴾ إلى آخرِها، ثم قال: **«والذي بعَثَني بالحقّ، ونفْسِي بيَدِه، إنها لَتعدِلُ ألفَ آية»**. رواه الخطيبُ بمعناه(١).

١٠٢ ـ ورویٰ الطبراني، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَن تلا آيةً مِن كتابِ اللَّـهِ استقبلَتْه يومَ القيامةِ**

(١) أورده بهذا اللفظ صاحب «كنز العمال» في موضعين من كتابه، الأول برقم (٢٧١٤)، و (٤٠٨٥)، وعزاه إلىٰ الخطيب البغدادي في كتابه «المتفق والمفترق» ونقل عنه قوله في الحديث: إنه غير ثابت. وعزاه أيضاً إلىٰ الديلمي في «الفردوس»، وهو فيه (٤: ٣١) برقم (٥٥٨٨)، وله شاهدان:
١ ـ شاهد صحيح من حديث ابن عمر، وهو: ما رواه الحاكم في «المستدرك» (١: ٧٥٥) برقم (٢٠٨١)، والبيهقي في «الشعب» (٢: ٤٩٨) برقم (٢٥١٨)، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: قال: قال رسول الله ﷺ: **«أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم؟»**، قالوا: ومن يستطيع ذلك؟ قال: **«أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر؟»**.
٢ ـ وفي «اللمحات» للغافقي برقم (١٨٥)، حديث عن يزيد بن أبي رافع أوله: **«من قرأ مئتي آية في ليلة فقد أدىٰ حق الله»**، وفيه: **«ومن قرأ ألف آية في ليلة ضحك الله إليه»**، وعزاه لكتاب عبد الملك بن حبيب.

تضحَكُ في وجْهِه»[١]. انتهىٰ.

والضَّحِكُ من الله سبحانَه وتعالىٰ مَجازٌ عن كمالِ الرضا، وكذلك منَ الآية.

الحديثُ السادسُ والثلاثون

١٠٣ ــ عن جابرٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «القرآنُ هُو النُّورُ المُبِين، والذِّكْرُ الحكيم، والصِّراطُ المستقيم». رواه البيهقي[٢].

١٠٤ ــ وروىٰ البخاريُّ في «تاريخه»، عن بعض الصحابةِ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «القرآنُ كلُّه صَواب»[٣].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨:١٢٩) برقم (٧٥٨٨)، وطرفه: «من تعلم آية. . .» الحديث.
أما طرف الحديث الذي أورده المصنف فهو عند البيهقي بلفظ مغاير لما هنا، ولفظه في «الشعب» (٢:٣٤١)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تلا آية من كتاب الله كانت له نوراً يوم القيامة، ومن استمع لآية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة»، وأخرج طرف هذا الحديث الدارمي في «مسنده» (٣٦٣٢)، وتقدم تخريجه سابقاً برقم (٩٥).
وأورد صاحب «كنز العمال» برقم (٢٣٨٥)، حديث: «من علم آية من كتاب الله تلقته يوم القيامة تضحك في وجهه، ما يأخذ عليها أجراً»، وعزاه لابن النجار.

(٢) البيهقي في «الشعب» (٢:٣٢٦) (١٩٣٧)، وفي إسناده رجل لم يسم.

(٣) «التاريخ الكبير» (١:٣٨٢) برقم (١٢٢١)، وهو في «كنز العمال» برقم (٢٤٦٥).
وسبب ورود الحديث هو ما رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤:٣٠) برقم (١٦٣٧٢)، قال: ثنا عبد الصمد، ثنا حرب بن ثابت كان يسكن بني سُلَيم، قال: ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه، عن جده، قال: قرأ رجل عند عمر فغيَّر عليه فقال: قرأت علىٰ رسول الله ﷺ فلم يغير علي، قال: فاجتمعا عند رسول الله ﷺ، قال: فقرأ أحدهما علىٰ النبي ﷺ، فقال له: «أحسنت»، قال: =

١٠٥ ـ وروىٰ أبو نُعيم، عن عبد الله بن عمرٍو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «القرآنُ أحبُّ إلىٰ اللَّـهِ مِنَ السمواتِ والأرضِ وما فيهِنَّ»[١].

١٠٦ ـ وروىٰ أبو نُعيم أيضاً، عن ابنِ عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «القرآنُ كلامُ اللَّـهِ عزَّ وجلَّ، فلْيُجِلَّ صاحبُ القرآنِ ربَّه عن إتيانِ مَحارِمِه»[٢]. انتهىٰ.

[شرحُ الغريب]:

ومعنىٰ «فليُجِلّ»: فليُعظِّمْ ربَّه.

«والمحارم»: المعاصي التي حرَّمها الله.

الحديثُ السابعُ والثلاثون

١٠٧ ـ عن عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللَّـهَ يرفَعُ بهذا القرآنِ أقواماً، ويضَعُ به آخَرين». رواه مسلم[٣].

= فكأنَّ عمر وجد من ذلك، فقال النبي ﷺ: «يا عمر، إن القرآن كله صواب ما لم يُجعَلْ عذابٌ مغفرةً أو مغفرةٌ عذاباً»، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧: ٢٥٠): رواه أحمد ورجاله ثقات.

(١) «كنز العمال» برقم (٢٣٦٣)، وعزاه لأبي نعيم بدون تعيين كتابه. وهو عند الدارمي في «مسنده» (٣٦٢٣)، ولفظه: «ومن فيهن»، وعزاه محققه أيضاً إلىٰ كتاب «الرد علىٰ الجهمية» لعثمان بن سعيد الدارمي (ص ٣٤١)، ورواه الرازي في «فضائله» (٢٨)، وحكم محققه بأن إسناده متروك، والحديث عند الغافقي برقم (٣٢٨).

(٢) «كنز العمال» (٢٤٧٠)، وعزاه لأبي نعيم بدون تعيين كتابه.

(٣) «صحيح مسلم»، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن (٨١٧) (١٨٩٤). =

١٠٨ ــ وروىٰ أبو نُعيم، والديلمي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«حمَلَةُ القرآنِ أولياءُ الله، فمَن عاداهُم فقد عادىٰ الله، ومَن والاهُم فقد والىٰ الله»**[(١)].

١٠٩ ــ وروىٰ ابنُ النجّار، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«حمَلَةُ القرآنِ عُرَفاءُ أهلِ الجنة، والشهداءُ قُوّادُ أهلِ الجنة، والأنبياءُ سَادةُ أهلِ الجنة»**[(٢)].

---

(١) «كنز العمال» (٢٢٩٥)، وعزاه لكتاب «الفردوس»، وهو فيه (٢: ٢١٦) (٢٥١٤)، وعزاه أيضاً لابن النجار عن ابن عمر.
وعزاه صاحب «موسوعة أطراف الحديث» إلىٰ «تاريخ أصفهان» للحاكم (١: ٢٦٤)، وأورده الفتني في «تذكرة الموضوعات» (٧٨)، ونقل عن الحافظ ابن حجر قوله فيه: إنه (خبر منكر). ومثله عند الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (٣١٠) في باب فضائل القرآن.

(٢) رواه بهذا اللفظ ابن النجار، كما عزاه له صاحب «كنز العمال» (٢٤٦٤)، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٦: ٦٥)، بلفظ: **«النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة، والشهداء قواد أهل الجنة، وحملة القرآن عرفاء أهل الجنة»**.
ولهذا لحديث عدة روايات وشواهد يتقوىٰ بها، منها:
١ ــ حديث أنس، ورد بهذا اللفظ، وفيه زيادة: **«والمجاهدون قواد أهل الجنة، والرسل سادة أهل الجنة»**. رواه الدارقطني في غير السنن، وأورد ابن الجوزي حديث أنس هذا في «الموضوعات»، وتعقبه السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (١: ٢٤٥). وورد بلفظ: **«القراء عرفاء أهل الجنة»**، أخرجه ابن جميع الصيداوي في «معجمه» (ص ١٤٤)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦: ٩٩) (٢٠٨٤)، وصحح إسناده.
٢ ــ حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً: **«حملة القرآن عرفاء أهل الجنة»**، رواه بهذا اللفظ: الخطيب البغدادي كما ذكر الشوكاني في «فوائده» (٣٠٧)، ولم أجده في «التاريخ»، وذكر الإمام السيوطي في «اللآلىء» (١: ٢٤٥): أن ابن النجار =

١١٠ ــ وروىٰ الحاكمُ في «تاريخه»، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حمَلَةُ القرآنِ همُ المعلِّمونَ كلامَ الله، المُتَلبِّسونَ بنورِ الله، مَن والاهُم فقد والىٰ الله، ومَن عاداهُم فقد عادىٰ الله»(١).

الحديثُ الثامنُ والثلاثون

١١١ ــ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أفضَلُ الأعمالِ الحالُّ المُرتحِل، صاحبُ القرآن، يضرِبُ مِن أوَّلِه حتَّىٰ يبلُغَ

= أخرجه في «تاريخه» من طريق الإمام موسىٰ الكاظم بسنده عن آبائه.

٣ ــ ومن حديث علي زين العابدين بن الحسين عليهما السلام مرسلاً، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣: ١٣٢) برقم (٢٨٩٩) بزيادة: «**يوم القيامة**»، من طريق السيدة سكينة عليها السلام، «مجمع الزوائد» (٧: ١٦١) وضعفه، وأخرجه ابن عساكر من طريق الطبراني في «تاريخه» في تراجم النساء، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢: ٢٣٢)، ينظر: «فضائل القرآن» لابن كثير (٣٠٢).

٤ ــ ومن حديث الإمام الباقر عليه السلام مرسلاً، برواية الإمام الصادق، أورده الغافقي في «اللمحات» برقم (١٦)، وعزاه إلىٰ كتاب عبد الملك بن حبيب.

٥ ــ ومن حديث أبي أمامة مرفوعاً: «**أهل القرآن عرفاء أهل الجنة**»، رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١٥٤).

٦ ــ وزاد الشوكاني في «الفوائد» (٣٠٧): أن أبا نعيم أخرجه عن أبي سعيد مرفوعاً. وينظر: «تنزيه الشريعة» (١: ٢٩٣)، وتعليقات العلامة المعلمي على «الفوائد» للشوكاني (٣٠٧)، والحديث حكم ابن الجوزي بوضعه، وتعقبه السيوطي في «اللآلىء» (١: ٢٤٥).

فالمتحصل أن للحديث خمس روايات عن خمسة من الصحابة، إذا ثبتت رواية الإمام علي وإلاَّ فأربع، وأخرجه الدارمي موقوفاً علىٰ عطاء بن يسار (٣٧٥٦)، ينظر: «فتح المنان» (١٠: ٥٩٢).

(١) «كنز العمال» برقم (٢٣٤٥)، و «الفردوس» (٢٥١٤)، وانظر: تخريج الحديث الأول من هذا الكتاب.

آخِرَه، ومن آخِرِه حتى يبلُغَ أوَّله، كلَّما حَلَّ ارْتَحل». ورواه الحاكمُ عنِ ابنِ عباس[1].

١١٢ ــ وروىٰ أبو نُعيم، عن سعدِ بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن ختَمَ القرآنَ أوَّلَ النهارِ صلَّتْ عليهِ الملائكةُ حتَّىٰ يُمسي، ومَن ختَمَه آخِرَ النهارِ صَلَّتْ عليه الملائكةُ حتَّىٰ يُصبِح»[2].

---

(١) حديث أبي هريرة عند الحاكم في «المستدرك» (١ :٥٦٩)، وحديث ابن عباس عنده فيه (١ :٥٦٨).
وللحديث شواهد أخرىٰ:
١ ــ فحديث ابن عباس: أخرجه الرازي (٨٠)، والحاكم (١ :٥٦٨)، والترمذي (٢٩٤٨)، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (المختصر ص ٢٤٠:)، والطبراني في «الكبير» (١٢ :١٦٨) (١٢٧٨٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦ :١٧٤)، والبيهقي في «الشعب» (٤ :٥٦٥)، و (٥ :٣٢)، وابن الجزري في «النشر» (٢ :٤٤٥)، والذهبي في «المعجم المختص» (٢ :٢٩١).
٢ ــ حديث زرارة بن أوفىٰ، رواه الترمذي (٢٩٤٨)، والدارمي (٣٧٤٦)، والرازي (٧٩)، وابن الجزري في «النشر» (٢ :٤٤٤).
٣ ــ من حديث زيد بن أسلم مرسلاً، أورده ابن الجزري في «النشر» (٢ :٤٤٧).
وفي معظم هذه الكتب جاء نص الحديث: أن النبي ﷺ سئل: أي العمل أفضل؟ قال: «**الحالُّ المرتحل**»، وينظر: الغافقي (٣ :١٢٢٤ ــ ١٢٢٧)، وشرح الغمري على الدارمي (١٠ :٥٨٢).

(٢) «حلية الأولياء» (٥ :٢٦)، وهو عند الدارمي (٢٧٥٥) موقوف علىٰ سعد رضي الله عنه، وله شواهد:
١ ــ مرسل عبدة بن أبي لبابة، وهو تابعي جليل، أخرج روايته أبو نعيم في «الحلية» (٦ :١١٣)، والدارمي برقم (٣٧٤٥)، قال شارحه (١٠ :٥٨٢): والإسناد علىٰ شرط الصحيح، ومثل هذا لا مجال للرأي فيه. اهـ.
٢ ــ مرسل طلحة بن مصرِّف، أخرجه أبو ذر الهروي، كما عزاه له الغافقي برقم =

١١٣ ــ وروىٰ الديلمي، عن عبد الله بن عمرٍو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا ختَمَ العبْدُ القرآنَ صلَّىٰ عليه عندَ خَتْمِه ستونَ ألفَ ملَك**»(١).

الحديثُ التاسعُ والثلاثون

١١٤ ــ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن قرأَ القرآنَ ثمَّ ماتَ قبْلَ أن يَستَظْهِرَهُ أتاهُ ملَكٌ**

= (١٧٧٨)، وابن الضريس (٥٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥:٢٦)، والدارمي (٣٧٥١)، ومحمد بن نصر (المختصر ص ٢٦٠)، وأبو نعيم في «الحلية» رفعه (٥:٢٦).

٣ ــ مرسل عبد الرحمن بن الأسود، أخرجه الدارمي (٣٧٥٢)، والبيهقي في «الشعب» (٢٠٧٥)، وابن أبي شيبة (١٠:٤٩٠) (١٠٠٨٨)، والفريابي (٩٣) و (٩٤)، ومحمد بن نصر (المختصر من قيام الليل ص ٢٦٠).

٤ ــ مرسل إسماعيل بن رافع، أخرجه عبد الملك بن حبيب، كما عزاه له الغافقي برقم (١٧٧٧)، وقال محققه: لم أعثر عليه.

٥ ــ مرسل إبراهيم التيمي، أخرجه أبو عبيد (١٠٩)، والدارمي (٣٧٤٧) و (٣٧٤٨)، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (المختصر ص ٢٦٠)، والبيهقي في «الشعب» (٥:٣٧) (٢٠٧٦)، والقرطبي في «التذكار» (٦٩)، وابن الضريس (٥٠)، وينظر الآثار الواردة في الختم عند الدارمي، باب في ختم القرآن (١٠:٥٧٩) وما بعدها، والغافقي (٣:١١٧٨) وما بعدها.

(١) أورده صاحب «كنز العمال» برقم (٢٢٥٨).

١ ــ وعند الغافقي برقم (١٧٧٧) عن الليث بن سعد، عن إسماعيل بن رافع مرسلاً: «**من ختم القرآن صلَّىٰ عليه سبعون ألف ملك، وأصاب من كان قريباً منه خيراً كثيراً**»، وعزاه إلى كتاب عبد الملك بن حبيب، قال محققه: لم أعثر عليه.

٢ ــ وأورد الغافقي له شاهداً من حديث ابن عمر برقم (١٧٧٣)، وعزاه إلىٰ كتاب ابن حبيب أيضاً. وقال محققه: لم أجده.

فعلَّمَهُ في قبرِهِ ويَلقَىٰ اللَّـهَ وقدِ ٱستَظْهَرَه». رواه ابنُ النجار[1].

١١٥ ــ وروىٰ البيهقي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَن قرَأَ القرآنَ قبْلَ أن يحتَلِمَ فقد أُوتِيَ الحُكْمَ صَبِيّاً»**[2].

---

(١) أورده صاحب «كنز العمال» برقم (٢٤٤٩)، وعزاه إلىٰ «فوائد» أبـي الحسن بن بشران، وهو في «اللمحات» للغافقي برقم (٦٨)، وعزاه إلىٰ كتاب «فضائل القرآن» لأبـي الحسن بن صخر الأزدي.

(٢) أورده صاحب «كنز العمال» برقم (٢٤٥٢)، وعزاه إلىٰ ابن مردويه، كذا عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥: ٤٨٥).

وعزواه كلاهما أيضاً إلى البيهقي، وهو عنده في «الشعب» مرفوعاً (٢: ٣٣٠) (١٩٤٩)، وفي «المدخل إلىٰ السنن الكبرىٰ» (٦٣٩)، موقوفاً، وأخرجه الرازي (٦٩) عنه مرفوعاً، وحكم عليه محققه بالضعف.

فـائـدة: قال الحافظ ابن كثير في «فضائل القرآن» (ص ٢٢٥): (فيه دلالة على جواز تعليم القرآن في الصبا، وهو ظاهر، بل قد يكون مستحباً أو واجباً؛ لأن الصبـي إذا تعلم القرآن بلغ وهو يعرف ما يصلي به. وحفظه في الصغر أولىٰ من حفظه كبيراً، وأشد علوقاً بخاطره، وأرسخ وأثبت، كما هو المعهود من حال الناس.

وقد استحب بعض السلف أن يترك الصبـي في ابتداء عمره قليلاً للعب، ثم توفر همته علىٰ القراءة، لئلا يلزم أولاً بالقراءة فيملَّها ويعدل عنها إلىٰ اللعب.

وكره بعضهم تعليمه القرآن وهو لا يعقل ما يقال له، ولكن يترك حتىٰ إذا عقل وميَّز عُلِّم قليلاً قليلاً، بحسب همته ونهمته وحفظه وجودة ذهنه. واستحب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يلقن خمس آيات، رويناه عنه بسند جيد). انتهىٰ.

وخبر أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: أخرجه البيهقي في «الشعب» (١٧٠٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩: ٣١٩)، والخطيب في «تاريخه»، ولفظه: **«تعلموا القرآن خمساً خمساً، فإن جبريل نزل بالقرآن علىٰ النبـي ﷺ خمساً خمساً»**. انتهىٰ.

الحديث الأربعون

وردَت أحاديثُ كثيرةٌ في سُورٍ مخصوصةٍ وآياتٍ مخصُوصة، كآية الكرسي:

[مِن فضائلِ آيةِ الكرسيّ]:

١١٦ ــ فروىٰ النسائيُّ، وابنُ حبان، والدارَقطنيُّ، والطبراني، عن أبـي أُمامةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن قرَأَ آيةَ الكُرسيِّ دُبُرَ كلِّ صَلاةٍ مكتوبةٍ لم يمنَعْهُ مِن دخولِ الجنَّةِ إلاَّ أن يموت**»[(١)].

١١٧ ــ ورواه الطبراني، عن الحسَن بن علي رضي الله عنهما بلفظِ: «. . . **كان في ذِمَّةِ اللّـٰهِ إلىٰ الصلاةِ الأُخرىٰ**»[(٢)].

١١٨ ــ وفي روايةٍ للبيهقي، عن أنس بلفظِ: «. . . **حُفِظَ إلىٰ الصَّلاةِ الأُخرىٰ ولا يُحافِظُ عليها إلاَّ نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيد**»[(٣)].

١١٩ ــ وفي روايةٍ للديلمي، عن أنسٍ بلفظِ: «. . . **لم يَتَولَّ**

---

(١) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٠)، والدارقطني في «الأفراد»، والطبراني في «الكبير» (٨: ١٣٤) (٧٥٣٢)، وفي «الأوسط» (٨: ٩٣) (٨٠٦٨)، وابن السني في «عمله» (١٢٤).

قال الشوكاني في «تحفة الذاكرين»: (وأخرجه الدمياطي من حديث أبـي أمامة، وعبد الله بن عمر، والمغيرة، وجابر، وأنس رضي الله عنهم، وإذا انضمت هذه الأحاديث بعضها إلىٰ بعض أحدثت قوَّة). انتهىٰ.

(٢) أخرجه في «المعجم الكبير» (٣: ٨٣) (٢٧٣٣)، قال الهيثمي في «المجمع» (٢: ١٤٨): (وإسناده جيد).

(٣) البيهقي في «الشعب» (٢: ٤٥٨) (٢٣٩٦) وضعفه.

قبْضَ رُوحِه إلاَّ اللَّـهُ بيَدِه»[1].

[فضلُ الآيتيْنِ مِن آخرِ سورةِ البقرة]:

١٢٠ ــ وروىٰ أبو داود، والترمذي، عن ٱبنِ مسعود[2]: «مَن قرَأَ الآيتَيْنِ مِن آخِرِ سورةِ البقرةِ كفَتَاهُ»[3].

١٢١ ــ ورواه الديلميُّ بلفظٍ: «مَن قَرأَ خاتمةَ سُورةِ البقرةِ حتَّىٰ يختِمَها في ليلةٍ أَجْزَتْ عنه قيامَ تلكَ الليلة»[4].

---

(١) الذي في «كنز العمال» (٢٥٦٨) أن الديلمي أخرجه عن أبـي أمامة، وعنه أيضاً ابن السني في «عمل اليوم والليلة»، ولم أجده فيه بهذا اللفظ، إنما فيه ما تقدم أول هذا الباب.
وهو عند الغافقي برقم (٨٠١)، وعزاه إلىٰ كتاب «فوائد أبـي عمر أحمد بن سعيد بن حزم المنتجالي»، ونقل ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١ : ٢٩٤)، عن التقي السبكي قوله: هذا الحديث منكر، ويشبه أن يكون موضوعاً، انتهى. ورواه الحكيم الترمذي عن زيد المِروزي معضلاً، ذكره في «كنز العمال» (٢٥٦٧).
وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو، أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٧ : ١١٤) في ترجمة إبراهيم بن محمد العلوي رقم (١٣٨٢)، بلفظ المؤلف هنا وليس فيه التحديد بدُبُر الصلاة، وذكره ابنُ عراق في «تنزيه الشريعة» (١ : ٢٩٤) نقلاً عن الخطيب.

(٢) كذا في الأصل: ابن مسعود، والذي في المصادر أنه: أبو مسعود الأنصاري.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٨٨١)، وأبو داود (١٣٩٧).
والحديث أخرجه الستة وأحمد؛ والبخاري في فضائل القرآن (٥٠٠٨) و (٥٠٠٩) و (٥٠٤٠) و (٥٠٥١)، ومسلم في صلاة المسافرين (٨٠٧) رقم (٢٥٥ وما بعده)، ورواه النسائي في «الكبرىٰ» (٥ : ١٠)، و «اليوم والليلة» (٧٢١)، وابن ماجه (١٣٦٨)، وأحمد (٤ : ١٢١) برقم (١٧٠٩١)، والدارمي (١٦٠٨) و (٣٦٥٣) وغيرهم.

(٤) عزاه له صاحب «كنز العمال» (٢٥٧٤)، وأخرجه ابن الضريس في «فضائله» (١٧٤).

[فضلُ سورتَي: السَّجدةِ وتبارَكَ]:

١٢٢ ــ وروىٰ أبو الشيخ، والديلمي، عن البَراءِ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرأَ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السجدة، و ﴿تَبَٰرَكَ﴾ الملكُ قبلَ النومِ، نجا من عذابِ القبر[١]، ووُقِيَ الفتَّانَين. ومَن قرأَ عشرَ آياتٍ مِن سورةِ الكهفِ مُلِءَ مِن قرْنِه إلىٰ قدَمِه إيماناً[٢]»[٣].

---

(١) أورد الديلمي في «الفردوس» من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب (٥٦٠٢) حديثاً مغايراً لهذا في فضل السجدة وتبارك، ولفظه: «من قرأ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾، السجدة، و ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ بين المغرب والعشاء فكأنما قام ليلة القدر منذ خلق الله آدم إلىٰ أن تقوم الساعة..»، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥: ١٧٠)، وعزاه لابن مردويه، قال محقق الفردوس: ولم يذكره في المسند بهذا اللفظ. انتهىٰ.

(٢) الجزء الأخير من الحديث، أورده الديلمي في «الفردوس» (٥٥٩٩) جزءاً من حديث عن ابن عباس.

(٣) أورده بهذا اللفظ صاحب «كنز العمال» برقم (٢٦٨٤)، وقال: فيه سوار بن مصعب، متروك.

ويغني عنه أحاديث وآثار صحاح في الباب؛ منها:

١ ــ حديث جابر رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ لا ينام حتىٰ يقرأ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾، السجدة، و ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، رواه الترمذي (٢٨٩٢)، والنسائي في «اليوم والليلة» (٧٠٦)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٣٤٠) برقم (١٤٦٥٩)، والدارمي (٣٦٧٦)، والطبراني في «الدعاء» (٢٦٦) و (٢٧٢)، وابن السني (٦٧٥).

٢ ــ ومنها: ما أثر عن طاوس رحمه الله قال: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾، و ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ تفضُلان علىٰ كل سورة في القرآن بستين حسنة)، رواه الدارمي (٣٦٧٧)، والترمذي (٢٨٩٢) وغيرهما.

٣ ــ ومنها: ما ورد عن كعب رضي الله عنه قال: من قرأ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾، =

[مِن فضائلِ سورةِ يسٓ]:

١٢٣ ـ وروىٰ أبو نُعيم، عن ٱبن مسعود: «مَن قرَأَ يسٓ في ليلةٍ أصبحَ مغفوراً له»(١).

١٢٤ ـ وفي روايةٍ للدارِميِّ بلفظِ: «غُفِرَ له»(٢).

= السجدة، و ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ الآية، كتب له سبعون حسنة، وحط عنه بها سبعون سيئة، ورفع له بها سبعون درجة. رواه الدارمي (٣٦٧٤).

أما آخر سورة الكهف فقد ورد فيها قول أبي سعيد الخدري: (من قرأ سورة الكهف كما أنزلت، ثم أدرك فتنة الدجال لم تضره، ومن قرأ آخرها كان له نور ما بينه وبين الكعبة)، أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١ : ٥٦٤).

(١) أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤ : ١٣٠)، ومثله عند البيهقي في «الشعب» (٥ : ٤٠٠) برقم (٢٢٣٦)، والدارمي بلفظ الرواية التالية، وأبو يعلىٰ (١١ : ٩٣) برقم (٦٢٢٤)، وهو عند الغافقي برقم (١١٨٠) و (١١٩٥).

(٢) الدارمي برقم (٣٦٨٢) وهي من رواية أبي هريرة وليس ابن مسعود رضي الله عنهما.

وأخرجه عن أبي هريرة أيضاً: الطبراني في «الصغير» (١ : ٢٥٥) (٤١٧)، و «الأوسط» (٤ : ٢١) (٣٥٠٩)، وابن السني (٦٧٤)، والخطيب في «التاريخ» (٤ : ٤١٤)، و (١١ : ٥٣٧)، والبيهقي في «الشعب» (٢٤٥٨)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١ : ٢٥٢)، وفي «حلية الأولياء» (٢ : ١٥٩)، والعقيلي في «الضعفاء» (١ : ٢٠٣)، وأبو داود الطيالسي (٢٤٦٧)، والشجري في «أماليه» (١ : ٣٩٨).

قال ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (٢ : ٣١٥) (١٦٩٢): (قال أبي: هذا حديث باطل، إنما رواه جسر عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلًا). انتهىٰ.

وله شاهد من حديث جندب، أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٦ : ٣١٢) (٢٥٧٤)، وسعيد بن منصور كما عزاه له المتقي في «الكنز» (٢٦٩١).

١٢٥ ـ وفي رواية للبيهقي بلفظ: «فكأنَّما قرَأَ القرآنَ عشْرَ مرات»[١].

١٢٦ ـ وفي رواية لأبي الشيخ: «مَن قرَأَها في صَدْرِ النهارِ وقدَّمَها بيْنَ يدَيْ حاجتِه قُضِيَت»[٢].

---

(١) أخرجه من حديث أنس: الترمذي (٢٨٨٧) بلفظ: «إن لكل شيء قلباً، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات»، وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٥: ٣٩٧) (٢٤٦٠) و (٢٤٦١)، والدارمي (٣٦٨١)، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (المختصر ص ١٦٨)، وهو عند الغافقي برقم (١١٦٢).

(٢) عزاه له صاحب «الكنز» (٢٦٩٣) عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: «من قرأ: يس في ليلة أضعف علىٰ غيرها من القرآن عشراً، ومن قرأها في صدر النهار وقدَّمها بين يدي حاجة قضيت». وأخرج الدارمي عنه (٣٦٨٤) موقوفاً، بلفظ: «من قرأ يس حين يصبح أعطي يسر يومه حتىٰ يمسي، ومن قرأها في صدر ليلته أعطي يسر ليلته حتىٰ يصبح».

وأخرج الدارمي برقم (٣٦٨٣) من رواية عطاء بن أبي رباح قال: بلغني أن رسول الله قال: «من قرأ يس في صدر النهار قضيت حوائجه»، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥: ٢٥٧)، وعزاه للدارمي.

وأورد نحوه الغافقي برقم (١١٦٤) نحوه عن ابن أبي ليلىٰ ولفظه: (لكل شيء قلب، وقلب القرآن يس، من قرأها نهاراً كُفي همه، ومن قرأها ليلاً كفي دَيْنه)، وذكره القرطبي في «التذكار» (ص ٢٧٥)، وعزاه إلىٰ أبي جعفر النحاس.

وورد عن يحيىٰ بن أبي كثير، عند القرطبي في «التذكار» (ص ٢٧٦)، وعزاه إلى الثعلبي، وابن عطية، كلهم عنه، وهو عند الغافقي برقم (١١٧٥)، و (١١٧٦)، وهو قوله: بلغني أنه من قرأ يس لم يزل في فرج حتىٰ يصبح، وقد حدثني من جربها. اهـ.

[فضلُ سورةِ الدُّخَان]:

١٢٧ ــ وروىٰ الترمذي والبيهقي، عن أبـي هريرةَ، عن النبـيِّ ﷺ: «مَن قرأَ ﴿حـمٓ﴾ الدُّخَانَ غُفِرَ له»[١].

١٢٨ ــ وفي رواية: «أصبحَ يَستغفرُ لهُ سبعونَ ألفَ ملَك»[٢].

---

(١) ورد هذا الحديث بروايتين، إحداهما: مطلقة، والثانية: مقيدة بليلة الجمعة.
(أ) **فأما رواية المطلقة**: فقد أخرجها الترمذي (٢٨٨٨) بلفظ الحديث التالي، وأوردها الإمام النووي في «الأذكار» (ص ٢٨٧)، وعزاها محققه إلى ابن السني لكنها عنده مقيدة، والمروزي في «قيام الليل» (المختصر ص ٧٣)، وهي عند الغافقي برقم (١٢٥٥). وله شاهدان:
١ ــ عن الحسن مرسلاً، أخرجه ابن الضريس (٢٢٣)، ومحمد بن نصر «قيام الليل» (المختصر ص ٧٣).
٢ ــ ومن حديث إسماعيل بن رافع مرسلاً أيضاً عند ابن الضريس (٢٢٣)، وأورده الغافقي برقم (١٢٥٥).
(ب) **وأما الرواية المقيدة بليلة الجمعة**: فأخرجها من حديث أبـي هريرة مرفوعاً: الترمذي (٢٨٨٩)، وابن السني (٦٧٩)، والبيهقي في «الشعب» (٢٢٥٤٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (١١ : ١٥٠) (٦٢٢٤)، والمروزي في «القيام» (المختصر ص ١٦٩)، وابن الضريس (٢٢١)، ولها شواهد:
١ ــ عن عبد الله بن عيسىٰ ابن عبد الرحمن بن أبـي ليلىٰ مرسلاً؛ أخرجه الدارمي (٣٦٨٥)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦ : ٢٤ ــ ٢٥)، وعزاه له.
٢ ــ ومن حديث الحسن مرسلاً؛ أخرجه ابن الضريس (٢٢٢)، ومحمد بن نصر (مختصر قيام الليل ص ١٧٠).
٣ ــ وعن أبـي رافع المدني ثم البصري مرسلاً، أخرجه الدارمي برقم (٣٦٨٦)، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (المختصر ص ١٧٠)، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦ : ٢٤)، وعزاه لهما.

(٢) هذه الرواية عند الترمذي برقم (٢٨٨٨)، وفيها ذكر ليلة مطلقاً بدون تقييد بجمعة، =

[فضلُ سورةِ الواقعة]:

١٢٩ ـ وروىٰ البيهقي، عن ابن مسعود، عن النبيِّ ﷺ: «مَن قرَأَ سورةَ الواقعةِ كلَّ ليلةٍ لم تُصِبْهُ فاقةٌ أبداً»(١).

[فضلُ سورةِ القدر]:

١٣٠ ـ ورَوىٰ الدَّيلميُّ عن أنس رضيَ الله عنه، عن النبيِّ ﷺ: «مَنْ قرأ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ عُدِلَ برُبعِ القرآن»(٢).

= وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٥:٤١١) (٢٢٤٦)، وابن الضريس (٢٢٣)، ومحمد بن نصر المروزي في «قيام الليل» (المختصر ص ٧٣)، وأورده الغافقي برقم (١٢٥٤)، وعزاه السيوطي في «الدر» (٦:٢٤) إلىٰ ابن مردويه، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وذكر ابن عراق في «التنزيه» (١:٢٩٠) أنه تعُقِّب وأن الحديث ليس بموضوع.

(١) أخرجه البيهقي في «الشعب» (٢٥٠٠)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٤٨٩)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٨٠)، وهو عند الغافقي برقم (١٣٢١) وقال: (قلت: وخرجه القاضي أبو الحسن بن صخر بغير هذا اللفظ، وقال: هذا من أغرب الحديث وأحسنه). انتهىٰ. وبرقم (١٣٢٢)، وعزاه لعبد الملك بن حبيب الأندلسي.

ورواه أيضاً: الحارث ابن أبي أسامة في «مسنده»، وإسماعيل سمويه في «فوائده»، وابن مردويه في «تفسيره» عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» (٦:١٥٣)، والحافظ ابن عبد البر، وإبراهيم بن الحسين الأصبهاني هو ابن ديزيل، وعزاه الحافظ في «تخريج أحاديث الكشاف» (٤:١٦٣) إلىٰ «جامع ابن وهب»، ينظر: «اللمحات» (٢:٩٤٩).

(٢) أورده المتقي في «كنز العمال» (٢٧١٠)، وعزاه للديلمي، وأورده أيضاً: السيوطي في «الدر المنثور» (٦:٣٧٧).

والذي وجدته عند الديلمي في «الفردوس» حديث عن أنس أيضاً: «من قرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ مرة واحدة كان من الصديقين، ومن قرأها مرتين كتب =

[فضلُ سورةِ الكافرون والإخلاص]:

١٣١ ـ وروىٰ الديلمي، عن أنس، عن النبيِّ ﷺ: «مَن قرَأَ ﴿قُلۡ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَـٰفِرُونَ﴾ فكأنَّما قرَأَ رُبعَ القرآن، ومَن قرَأَ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنَّما قرأَ ثلُثَ القرآن»[1].

= في ديوان الشهداء، ومن قرأها ثلاثاً حشره الله محشر الأنبياء»، وهو بأطول من هذا في «تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق (١ : ٣٠٣).

(١) أورده المتقي برقم (٢٧١٨)، وعزاه إلى البيهقي من حديث سعد. وهو عنده في «الشعب» (٢٥٢٧)، من حديث أنس.

وأخرجه عن أنس أيضاً: الترمذي (٢٨٩٣)، وهو عند الغافقي برقم (١٥٠٧)، وله شواهد:

١ ـ عن ابن عمر مرفوعاً، أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢ : ٤٠٥ برقم ١٣٤٩٣)، ولفظه: **﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن، و ﴿قُلۡ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَـٰفِرُونَ﴾ تعدل ربع القرآن.**

٢ ـ وعن أبي هريرة، أخرجه ابن السني في «عمله» (٦٨٦).

٣ ـ وآخر عن المسيب بن رافع مرسلاً، أورده الغافقي برقم (١٥٠٨)، وعزاه لكتاب أبي ذر الهروي، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦ : ٣٨٠)، وعزاه لابن ضريس، وهو قد أخرجه في «فضائله» برقم (٣٠٠)، ولم يذكر المسيب ابن رافع، ولفظه: «كان يقال ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلث القرآن. . .» إلخ.

وحديث سورة الإخلاص وكونها تعدل ثلث القرآن، ورد من رواية جماعة من الصحابة، وهم: ابن عباس، وأبي بن كعب، وأبو أيوب، وابن مسعود، وأبو مسعود، وأبو سعيد، ومعاذ، وأبو الدرداء، وأبو هريرة، وأم كلثوم بنت عقبة بن معيط، وبيان ذلك كالتالي:

١ ـ **حديث أبي سعيد**: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب فضائل القرآن (٥٠١٥)، وأبو داود (٤١٦١)، والنسائي (٢ : ١٧١) برقم (٩٩٥)، ومالك في «الموطأ» (١٧)، وأحمد (٣ : ٨)، وأبو عبيد في «فضائله» (٥٠٥)، والبيهقي في «سننه» (٣ : ٢١). =

. . . .

= ٢ ـ **حديث أبـي الدرداء**: رواه مسلم في «صحيحه» كتاب صلاة المسافرين (٢٦٠)، وأحمد (٥ : ١٩٥) و (٦ : ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٧)، وابن الضريس (٢٥٢).

٣ ـ **حديث أبـي هريرة**: أخرجه الترمذي (٢٨٩٩)، وابن ماجه (٣٧٨٧)، وأحمد (٢ : ٤٢٩)، وابن السني برقم (٦٨٦).

٤ ـ **حديث أبـي أيوب**: أخرجه الترمذي (٢٨٩٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٧٩) و (٦٨٠) و (٦٨١) و (٦٨٢) و (٦٨٣) من طرق متعددة، والطبراني في «الكبير» (٤ : ١٩٩) برقم (٤٠٢٦)، وابن الضريس (٢٥٤)، وأبو عبيد برقم (٥١٠).

٥ ـ **حديث أُبـي بن كعب**: أخرجه أحمد (٥ : ١٤١) ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي في «المجمع» (٧ : ١٤٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص ٤٢٥) (٦٨٥) والذي يليه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦ : ٤١١) إلىٰ ابن منيع، ومحمد بن نصر، وابن مردويه.

٦ ـ **حديث ابن عباس**: أخرجه الترمذي (٢٨٩٤)، والحاكم (١ : ٥٦٦)، وأبو عبيد في «فضائله» (٥١١).

٧ ـ **حديث أبـي مسعود الأنصاري**: رواه ابن ماجه (٣٧٨٩)، قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣ : ١٨٧): (هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات). انتهىٰ. وأحمد (٤ : ١٢٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص ٤٢٧)، والطبراني في «الكبير» (١ : ٧٠٦)، برقم (٧٠٩)، وابن الضريس (٢٥٥)، وأبو عبيد في «فضائله» (٥٠٦)، وأحمد (٤ : ١٢٢).

٨ ـ **حديث ابن مسعود**: أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص ٤٢٣) (٦٧٥)، وأبو عبيد في «فضائله» (٥٠٨)، والطبراني في «الكبير» (١٠ : ٢٥٦) برقم (١٠٤٨٤) والذي يليه، وبرقم (١٠٣١٨)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٣ : ٨٤) برقم (٢٢٩٧) و (٢٢٩٨).

٩ ـ **حديث معاذ بن جبل**: رواه الطبراني في «الكبير» (٢٠ : ٢٢٣)، ورجاله ثقات، كما قال الهيثمي في «المجمع» (٧ : ١٤٨).

[فضلُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾]:

١٣٢ ــ وفي روايةٍ لابن السُّنيّ، عن أبـي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبـيِّ ﷺ: «مَن قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ كانت كعَدْلِ نصفِ القرآن»[1].

والأحاديثُ في فضائلِ السورِ، خصوصاً المُنْجِياتُ السبْعَ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوِّذَتَيْنِ كثيرةٌ شهيرة.

* * *

= ١٠ ــ حديث أم كلثوم: أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص ٤٢٧) (٦٩٥)، وأحمد (٦: ٤٠٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٥: ٧٤) برقم (١٨٢)، قال الهيثمي في «المجمع» (٧: ١٤٧): رواه أحمد والطبراني في «الأوسط»، ورجال أحمد رجال الصحيح. انتهىٰ. ورواه البيهقي في «الشعب» (٥: ٤٨٨) برقم (٢٣١٤).

(١) ابن السني برقم (٦٨٦). وانظر تخريج الحديث السابق.

خاتمة

الناسُ في حمْل القرآنِ علىٰ مراتب:

١ ــ فمَن قرَأه وتفقَّه فيه وعمِل به وأكثرَ دراستَه والقيامَ به، وعَلَّمَه، فهُو في نهاية المراتب.

٢ ــ ومَن قصَّر عن ذلكَ، لكن قامَ ببعْضِه، فله نصيبٌ عظيمٌ إذا لم يرتكبْ ما نهىٰ اللّٰهُ عنه.

٣ ــ فإنِ ارتكبَ المعاصيَ ولكنْ تاب إلىٰ الله، فاللّٰهُ يغفِرُ له، ويشفَعُ له القرآنُ إن شاء الله تعالىٰ.

٤ ــ وأمَّا المُصِرُّ علىٰ المعاصي، المُعرِضُ عنِ الله تعالىٰ، فإنَّ القرآنَ حُجةٌ عليه يومَ القيامة، وهُو يلعَنُه كلَّما قرأَه، وإن كان تالياً له، حافظاً لحروفِه عن ظهرِ قلب.

* * *

١٣٣ ــ وروىٰ البخاريُّ ومسلم، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**سيَخرُجُ أقوامٌ آخِرَ الزمان، يقرَأُونَ القرآنَ كما أُنزِل، يَشْرَبُونَه شُرْبَ اللَّبَن، لا يُجاوزُ حَناجرَهم، يَمرُقُونَ منَ الدِّينِ كما يمرُقُ السَّهمُ منَ الرَّميّة، فإذا لقِيتُموهُم فاقتُلوهم، فإنَّ قَتْلَهم أجْرٌ لمَن قتَلهم عندَ اللّٰهِ يومَ القيامة**»[١]، والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب برقم (٣٦١١)، وفي كتاب فضائل القرآن برقم (٥٠٥٧)، وفي كتاب استتابة المرتدين (٦٩٣٠)، ومسلم في كتاب الزكاة برقم (١٠٦٦).

وهذا آخرُ ما تيسَّرَ جمعُه ممَّا هو في الفضائلِ مقبول، وكانَ الفراغُ مِن جمعِه للنصفِ في ذي القَعدة سنةَ ١١٥٣هـ، ثلاثٍ وخمسينَ ومئةٍ وألف.

تَمَّتْ وبالخيرِ عَمَّتْ [١]

* * *

(١) جاء في آخر المخطوط ما نصه: (وصلَّىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً، فرغ من كتابتها ضحىٰ يوم الخميس ١٣ صفر الخير سنة ١٣٢٩، كتب وقوبل علىٰ النسخة التي قرئت وقوبلت علىٰ سيدنا المؤلف نفعنا الله به وأدام سرّه وبركته في الدارين). انتهىٰ.

* وكان الفراغ من عزو الأحاديث الشريفة إلىٰ مصادرها ووضع التعليقات علىٰ هذا الكتاب المبارك مساء الاثنين الرابع والعشرين من شهر محرم من عام ١٤٢٥ من هجرة الحبيب المصطفىٰ ﷺ، والحمد لله رب العالمين.

* وفرغت من مقابلته في الحرم المكي الشريف أمام الركن اليماني بصحن المسجد الحرام مع الشيخ الفاضل محمد بن ناصر العجمي الممسك بالأصل المخطوط وقراءتي من المصفوف بحضور المشايخ الكرام: الشيخ نظام محمد صالح يعقوبي، والدكتور عبد الله المحارب، والشيخ مهدي الحرازي، والأخ الشيخ العربي الدائز الفرياطي، والأخ الفاضل الشيخ داود بن يوسف بن إبراهيم الحرازي الريمي.
وذلك ليلة السبت الثالث والعشرين من رمضان المبارك سنة (١٤٢٥هـ).

وكتبه

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

فهرس الأحاديث الشريفة على الأطراف

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقته النار	٤٥
لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار	٤٥
لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار	٤٦
ليس منا من لم يتغنَ بالقرآن	٧٣
ما أذن الله لشيء إذنه لحسن الصوت	٧٣
ما أذن لشيء إذنه لنبيّ	٧٣
ما من شفيع أفضل منزلة	٤٠
ما من مسلم يأخذ مضجعه	٥٤
مثل القرآن ومثل الناس كمثل الأرض	٦٣
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة	٥٧
مَن تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه	٥٩
من تلا آية من كتاب الله استقبلته	٨١
من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة	٦٤
من ختم القرآن أول النهار	٨٦
مَن شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي	٤٨
من قرأ آية الكرسي	٨٩
من قرأ آية من كتاب الله كان له درجة	٧٨
من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة	٩٠
من قرأ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾	٩٨
من قرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾	٩٥
من قرأ ألف آية لقي الله وهو ضاحك	٨١
من قرأ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السجدة	٩١

طرف الحديث	الصفحة
من قرأ ثلاثمئة آية	٧٦
من قرأ ثلث القرآن	٣٧
من قرأ حرفاً من القرآن	٦٠
من قرأ حرفاً من كتاب الله	٦١
من قرأ ﴿حمٓ﴾ الدخان غفر له	٩٤
من قرأ خاتمة سورة البقرة	٩٠
من قرأ سورة الواقعة كل ليلة	٩٥
من قرأ عشر آيات في ليلة	٧٥
من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين	٧٧
من قرأ في ليلة مئة آية	٧٧
من قرأ في ليلة مئتي آية	٧٦
من قرأ القرآن بإعراب	٦٧
من قرأ القرآن ثم رأىٰ أن أحداً	٣٣
من قرأ القرآن ثم مات	٨٧
من قرأ القرآن فأعرب	٦٧
من قرأ القرآن فحفظه	٣٩
من قرأ القرآن فرأىٰ أن أحداً	٣٤
من قرأ القرآن فقام به آناء الليل	٣٥
من قرأ القرآن فكأنما استدرجت	٣٨
من قرأ القرآن فلم يعربه وُكِّل به ملك	٦٧
من قرأ القرآن فليسأل الله به	٧٩
من قرأ القرآن في سبيل الله	٣٨

* * *

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة